# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 27 نيسان 2010
العدد 1102 السنة الرابعة
mardi 27 avril 2010 no 1102 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# البلديّات تخلط 8 و14 آذار [5.4]

# المرّاب

[3ـ2]

النائب ميشال المر في عمارة شلهوب أمس (هيثم الموسوي)


14
التزوير حتى في العدس: محاولات بريّة وبحريّة لإدخال سمسم وزنجبيل وأرزّ فاسد

16

راوي حاج تطهّر من أدران الحرب: «مصائر الغبار» و«الصرصار» إلى المكتبة العربيّة

18
النجوم العرب «يموتون» على الجوائز: تقاتل على «ميوزيك أوورد» قبل إعلانها

22
هكذا يقرأ النظام في إيران صدامات ما بعد انتخابات حزيران وتداعياتها

24
ضرائب السجائر تشغل غزّة: مؤشّرات أزمة ماليّة ترافق تفعيل النظام الضريبي

30

بركان فضيحة المومسات يحرق «ديوك» فرنسا: ريبيري وبنزيما وغوفو في دائرة الاتهام

على الغلاف

# ميشال المر: أنا أساس التوافق وع

**انتقل النائب ميشال المر من صناعة رؤساء الجمهورية بالتوافق إلى تصنيع المجالس البلدية بالتوافق أيضاً. فالعمارة ــ وما أدراك ما العمارة ــ قرّرت تجنيب المتن الشمالي انتخابات بلدية قاسية**

المر: قلت لسامي الجميّل «خطأكم اعتقادكم أنكم تغلغلتم في المتن مثلي» (هيثم الموسوي)

غسان سعود

ما يراه البعض مذمّة يعدّه النائب ميشال المر كبراً، وما يتخيّله البعض فساداً يراه المر تسييراً بالتي هي أحسن لأمور المواطنين: «أنا في العمارة منذ واحد وعشرين عاماً، إذا اصطدمت سيارتان يأتي صاحباهما إليَّ ولا يتوجهان إلى مخفر. وإذا قرر زوج تطليق زوجته يقصدني أنا لا الكنيسة أو المحاكم لحل قضيته». هنا، يتابع المر، «تجد الخدمات والواجبات الاجتماعية. فأنا لا أتغيّب عن عزاء أو عرس أو عمادة... أهم شيء العمادة». يبلع المر الذي يظهر عليه بعض الإرهاق الصحي ريقه ويتابع: «أنا عرّاب لألف وسبعمئة ولد من المتن، إشبين لـ800 عريس متني، وفي الأعراس أرقص وأرقص».

إلى الرابط الاجتماعي الذي يشدّه إلى الناس ويجعله لاعباً قوياً في المتن، هناك أيضاً دور سياسي، فـ«حين نُفي العماد ميشال عون، وهجّر سمير جعجع الرئيس أمين الجميّل من المتن، يقول المر، لم يبقَ غيري، فعيّنت خمسة عشر مديراً عاماً مسيحياً دون عقدة من انتمائهم السياسي». ويسهب المر بالكلام على «الإنجازات والبطولات» على هذه الصعد، قبل أن يلتفت عائداً إلى موضوع الانتخابات البلدية: «عام 1998 كنت وزيراً للداخلية، وباطحت لإجراء انتخابات بلدية. ومن يومها، رغم نفوذي، احترمت التوازنات المحلية والعائلية، فاخترت مثلاً 12 كتائبياً لترؤس 12 مجلساً بلدياً من أصل 40 بلدية قائمة يومها، وتركت للقوميين اختيار من يجدونه مناسباً في بلدات نفوذهم. وبعدما وزّعت على البلديات العائدات المستحقة لها في وزارة المال، انتعشت القرى وازداد تمسك الشباب بي».

لكن، كيف طبخ التوافق العام الأخير في المتن؟ «أساس التوافق أنا وعرّابه»، يقول ميشال المر في مستهل القصة: «بداية توافقنا مع الطاشناق على اعتبار الانتخابات النيابية سحابة صيف وانتهت، وعدنا إلى التنسيق الجدّي. ثم أتاني سامي الجميّل يتكلم عن البلديات، فاستمعت إليه بداية ثم قلت له يا سامي، يا حبيبي، في بلدة بياقوت مثلاً تريدون ترشيح رئيس إقليم الكتائب في البلدة ضد رئيس المجلس البلدي الحالي إيلي زينون الذي كان رئيساً لإقليم الكتائب في بياقوت حين تهجّر والدك. فهل هكذا يكون الوفاء لأنصاركم؟ وتابعت متوجهاً إلى الجميّل: خطأكم أنكم بعد عامين من العمل السياسي تعتقدون أنكم تغلغلتم في المتن كما أنا متغلغل». ومع الوقت، يتابع المر، لمس الجميّل صوابية نصائحي. أما «العماد ميشال عون، فأبدى في دردشة على هامش طاولة الحوار مع الوزير الياس المر في قصر بعبدا رغبة في التنسيق، وبعث لاحقاً إلى العمارة كلاً من نعيم عون وبيار رفول، فبدأنا نقاشاً مسهباً انتهى باتفاقنا في المناطق الرئيسية. فمن أصل 49 بلدية، هناك 20 بلدة صغيرة يقرر أهلها مصيرها. وهناك 29 بلدية كبيرة بعضها لا يشهد معارك كسر عظم تركت أيضاً لأهلها. أما حيث هناك معارك جدّية وتوازن رعب، فحصل اتفاق يقوم على مبدأ احترام نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة». ويجد المر في بلدة الجديدة ـ البوشرية ـ السد مثلاً جيّداً: بحسب نتائج الانتخابات، تبيّن أن لحزب الطاشناق الحق في الحصول على عضو واحد من أصل 21. للتيار الوطني الحر الحق في ثمانية أعضاء. للقوات اللبنانية الحق في عضوين. للكتائب الحق في أربعة أعضاء، ولي أنا الحق في ستة أعضاء. وهكذا كان، عارض الكتائبيون

## حسابات الربح والخسارة ورغبة الطاشناق

عام 2005 انخفض التسونامي البرتقالي عند بتغرين ليصعد النائب ميشال المر فوق الموجة ويجدّد لنفسه النمرة الزرقاء. يومها بدا غريباً ذلك التحالف بين العماد ميشال عون والمر. والتبرير المقنع الوحيد كان ضيق الوقت، حسابات الربح والخسارة ورغبة الطاشناق.

اليوم، لا يبدي المر أي تغيير في قناعاته السياسية، مؤكداً أن أولى الأولويات في العلاقات السياسية بالنسبة إلى وزير الدفاع الياس المر هي رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وثانيتها رئيس الحكومة سعد الحريري. ويرى أن الوقت لم يحن بعد لزيارته الشام، مفترضاً أنه لا يحتاج إلى وسيط مع أصدقائه السابقين وباستطاعته حين يشاء إعلام المعنيين في دمشق بنيته زيارة صيدنايا وبطريرك الروم الأرثوذكس، ليبلغوه إن كان لدى الرئيس السوري بشار الأسد متسع من الوقت لاستقباله. وهو، إذ يرعى التوافق في المتن، يجتهد في محاولته قطع الطريق على تسييس الاتفاق الذي يضعه في خانة تقليد الطوائف الأخرى في تجنب الصراعات المحلية، معتبراً أن المحسوبين عليه في المجالس البلدية سيكونون المسيرين للتواصل بين الكتائبي والعوني والقواتي في المجالس البلدية.

هذا التحالف ليس سهلاً إقناع الرأي العام القريب من العونيين به. فبعد وضع التيار الوطني الحر شعار الحرية والسيادة والاستقلال جانباً، حمل التيار لواء «التغيير والإصلاح». لكن كيف يكون تغيير وإصلاح مع رؤساء بلديات كانوا محط اتهام عوني (وغير عوني) بالفساد. وتكفي الإشارة هنا إلى أن أحد مسؤولي التيار في بلدة المنصورية اتصل بـ«الأخبار» يوم السبت الماضي ليعلمها بوجود ملف كامل عن فساد رئيس بلدية المنصورية، وليم خوري، لكن المسؤول نفسه غاب في اليوم التالي عن السمع، بعد الاتفاق بين التيار والمر بشأن المنصورية، علماً بأن المر رفض تغيير أي من رؤساء المجالس البلدية المتهمين بالفساد، مشدداً على براءتهم من كل الاتهامات ومدافعاً عنهم بجديّة، ما يؤكد أن أمام العونيين في الأيام القليلة المقبلة تحدّياً كبيراً لإقناع مناصريهم بالخيار الجديد، الذي يصدف أنه يأتي مجدداً نتيجة ضيق الوقت، حسابات الربح والخسارة ورغبة الطاشناق، علماً بأن نتيجة التفاوض في بلدة الجديدة ـ البوشرية ـ السد أثبتت أن بعض العونيين تسرّعوا كثيراً في تسليم أوراقهم كاملة لعمارة شلهوب، وكان يمكن هؤلاء، وفق حسابات الربح والخسارة التي باتوا يتوقفون عندها، تحصيل ربح إضافي لو أحسنوا إدارة المعركة. ففي الجديدة نجح التيار في نهاية الأمر في الحصول على ثمانية أعضاء تسمّيهم قيادة التيار بينهم نائب رئيس المجلس البلدي، مقابل حصول المر على رئيس المجلس البلدي وخمسة أعضاء فقط. أما في غالبية البلدات فتسرّع العونيون كثيراً وقبلوا بما عرض عليهم دون تدقيق في حقيقة ولاء الأعضاء الذين قال رؤساء المجالس البلدية المحسوبون على المر للعونيين إنهم عونيون ويمثلون التيّار.

يذكر أنه بعد التوافق العام بين التيار والمر صار المشهد الانتخابي في أهم البلدات على النحو التالي: في الجديدة وجل الديب وبتغرين وقرنة شهوان وبرمانا توافق التيار والمر والرئاسات للمر. في الضبية وضهور الشوير معركتان بين العونيين والقوميين. في الزلقا وأنطلياس معركتان بين العونيين والمر يصعب الترجيح فيهما. في بيت شباب تتصارع ثلاث لوائح واحدة مدعومة من المر وثانية يدعمها العونيون وثالثة تدعمها الكتائب. في بصاليم وسن الفيل والدكوانة والفنار وروميه معركة بين الكتائب والقوات من جهة والعونيين من جهة أخرى، يرجّح فوز العونيين فيها. في بسكنتا والمتين ونابيه لم تتوضح المعارك بعد لكن يرجّح فوز العونيين في غالبيتها.

THREE MASTERPIECES UNDER ONE ROOF...

...TUNE IN

The three investment vehicles developed by our Asset Management Division outperformed all projections. This is no time to hesitate as we anticipate a repeat stellar performance. Invest in key opportunities today and secure your share of double digit returns. In 2010, it's time you pull the strings.

GOIP
(Global Opportunity Investment Program)
+22.34%
Inception date January 2009
The GOIP is a managed account targeting investments in large capitalization stocks in mature markets around the globe.
• Actively managed account with no leverage and a long bias
• Conservative investment approach with average holding per security at 5%
• Targets a return of 15%+

FIMF
(Fixed Income MENA Fund)
+12.16%
Inception date June 2009
The FIMF uses a combination of long and short term debt in addition to debt-related investments in the MENA region.
• Invests in government, quasi-government and in corporate bonds (banks, industrial, telecom companies…)
• Conservative approach with average holding per security at 10%
• Targets a return of 10%+

IBMA
(International Bond Managed Accounts)
+34.04%
Inception date June 2009
The IBMA is a managed account that invests in international, corporate and government bonds in mature markets.
• Captures credit opportunities that emerged from the global liquidity crisis
• Invests in global bonds with BBB grade and above
• Targets a return of 10%+

Disclaimer
The information contained herein is provided and is to be used for informational purposes only. Past performance is not necessarily indicative of future results and FFA Private Bank shall assume no responsibility or liability in this respect.

FFA Asset Management
A Division of FFA Private Bank

Beirut: +961 1 985 195
Dubai: +971 4 363 74 70
www.ffaprivatebank.com

# مرّ ابه

قليلاً، لكن قبل ذهابي إلى قيلولة بعد الظهر أبلغت المعنيين أنّ الائتلاف حاصل مع الكتائب أو من دونهم، واستيقظت من القيلولة لأبلّغ أن المشكلة حُلّت».

التوافق في الجديدة، يقول المر، يخفّف عن المتن كله ضغطاً كبيراً. ويكشف في الوقت نفسه أن الجنرال أوصى المفاوضين إبلاغه أنه لا يريد خوض معركة ضده في بتغرين، لكنه حرص على إعطاء العونيين حصة في المجلس البلدي (3 أعضاء) تناسب حجمهم بحسب الانتخابات البلدية الأخيرة. ومن الجديدة إلى جارتها سن الفيل: «حاولنا إقناع المعنيين بالتوافق، لكن لم نوفّق. رئيس المجلس البلدي الحالي نبيل كحالة، الكتائبي، صديقنا، ولهذا السبب لا نستطيع أن نكون علانية إلا معه، علماً بأن العلاقة مع المرشح المدعوم من العونيين، عبدو شاوول، جيدة أيضاً. ويكشف المر أن الرئيس نبيه بري أبلغ أنصاره في المتن «المؤثرين في بلدات عدة أنه ليس ضد التيار الوطني الحر، لكن الأولوية بالنسبة إليه هي ميشال المر». أما في بلدتي ضبية وضهور الشوير، حيث المواجهة عونية ـ قومية، فيفضّل المر الحياد، علماً بأنه تعمّد استبعاد الحزب القومي من معظم الائتلافات. وفي أنطلياس وبصاليم، يعيب المر على التيار بعض مرشحيه الذين يعدّهم فاسدين ويستحقون الإقصاء، ما يضطره إلى خوض المعارك ضدهم.

عبر الإعلام لا يريد المر النقاش في من استفاد أكثر من التوافق، هو أم التيار الوطني الحر. ويؤكد أن التيار لم يقدم أية تعهدات في ما يتعلق بانتخاب رؤساء المجالس البلدية ابنته ميرنا المر رئيسة لاتحاد بلديات المتن، ولا على صعيد دعم إلياس المر في الانتخابات النيابية المقبلة، مشيراً إلى أنه لا يستجدي أبداً، لكنّ «الجنرال يردّد أخيراً أنه ليس بين رؤساء المجالس البلدية من هو قادر على منافسة ميرنا على رئاسة اتحاد البلديات». ويرى أن «الجنرال راجع حساباته وتبيّن له أنه أخطأ في موقفه المعارض لاقتراحي عدم تسليم صلاحيات الرئاسة الأولى إلى الرئيس فؤاد السنيورة وانتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً لسنتين فقط». ويؤكد المر في هذا السياق أن الاتصال المباشر مقطوع مع الرابية، لكن هناك الكثير من الوسطاء. والزيارة غير واردة الآن، لأن أبو إلياس لا يزور قبل الانتخابات.

ماذا عن الوزير إلياس المر؟ أين يجد أبو إلياس مستقبله، مع الكتائب أم مع العونيين؟ يرى المر أن علاقة وزير الدفاع مع بعض العونيين تتوطّد يوماً تلو الآخر، «لكن من الآن حتى أربع سنوات، إلياس مع (الرئيس) ميشال سليمان و(الرئيس) سعد الحريري، ولكل حادث حديث حين يقترب موعد الانتخابات النيابية، واعداً بأن يبدأ إلياس الاهتمام أكثر بالتفاصيل السياسية والشعبية قريباً، وكاشفاً أن «والدي وأعمامي عاشوا خمسة وثمانين عاماً، وأنا بلغت الثامنة والسبعين، وقد وعدت زوجتي بالراحة في آخر العمر. لذا، مع نهاية ولاية المجلس الحالي سأتقاعد سياسياً، ونسافر لشمّ الهوا».

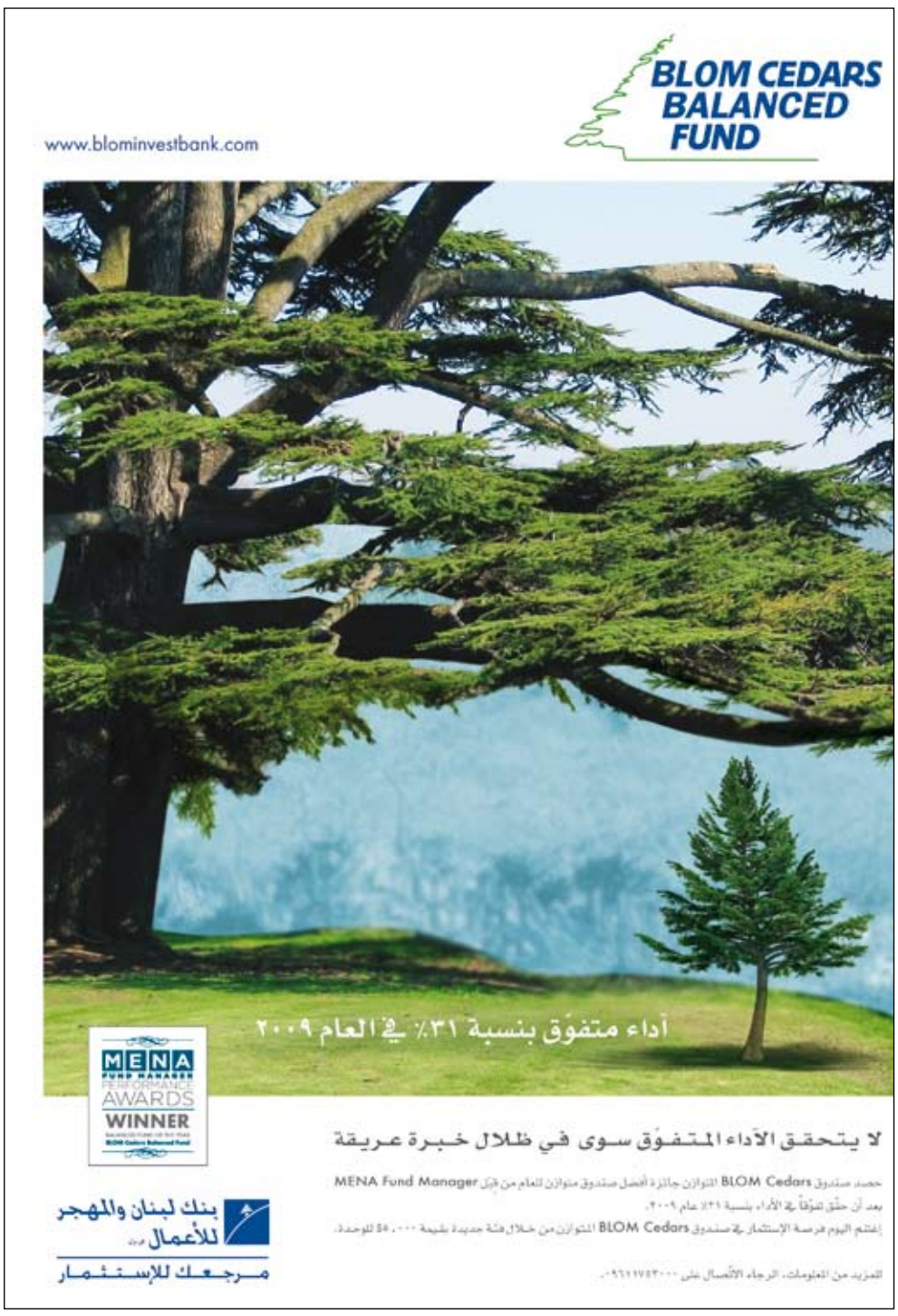


ابراهيم الأمين

## حكاية بريد واشنطن: من الحريري إلى «السكود» فالمحكمة

لا يجد الأميركيون المعنيون بملف لبنان حاجة إلى دعوة الرئيس سعد الحريري لزيارة واشنطن الآن. فهو ليس قادراً على التعهد بشيء. ولا يتوقع أن يأتينا بجديد. بل على العكس، فهناك أمور تحصل في الآونة الأخيرة من شأنها التقليل من أهمية زيارته. لقد عدّ حديثنا عن «السكود» أنه كذب ويشبه حديثنا عن أسلحة الدمار الشامل في العراق. وهو يتهمنا بطريقة توفّر الغطاء بطريقة أو بأخرى لحزب الله. وكل التوضيحات التي تولاها مستشاره للشؤون الخارجية محمد شطح لا تفيد في تعديل الصورة.

الأميركيون يسعون إلى ترتيب قرار يصدر عن مجلس الأمن بشأن عقوبات على إيران في الشهر المقبل. لبنان سيكون رئيس مجلس الأمن في هذه الفترة. والرئيس باراك أوباما يسعى إلى الحصول على إجماع في مجلس الأمن، وهو طلب من مساعديه العمل للحصول على 15 صوتاً من 15 صوتاً. لكن الإشارات تدل على أن لبنان لن يكون في هذا الصف. لن يقدر الحريري على فرض موقف يؤيّد العقوبات على إيران وهو يستعد لزيارتها أصلاً. هذا عدا عن أن رئيس بعثة لبنان في نيويورك السفير نواف سلام، الذي توجه أمس إلى مقر عمله بعد زيارة سريعة إلى بيروت، سمع تعليمات واضحة من وزير الخارجية علي الشامي بأن لبنان يرفض منطق العقوبات على إيران... فإذا كانت الأمور كذلك، فما معنى أن يذهب الحريري الآن إلى واشنطن.

كذلك فإن الإدارة الأميركية لم تكن تملك فرصة لممارسة ضغوط من نوع استثنائي على سوريا في السنوات السابقة، فكيف الآن وهي تسعى إلى تعاون معها في ملفات كثيرة على رأسها العراق، إضافة إلى ملفي لبنان وفلسطين. ولكن في إسرائيل من يعتقد أن بمقدور الولايات المتحدة ألا تقدم إلى سوريا هدايا مقابل عدم التزامها بوقف تصدير السلاح إلى حزب الله. وبينما كانت الولايات المتحدة تدقق في معلومات أرسلت إليها على عجل، مطلع شباط الماضي، عن نقل أسلحة خطيرة إلى حزب الله عبر الحدود السورية، كانت إسرائيل تعبّر عن ضيقها نتيجة عدم قدرتها على معالجة الأمر بنفسها. لقد نجح التهديد الصادر عن سوريا وإيران وحزب الله بنشوب حرب شاملة، في التحول إلى قوة ردع منعت إسرائيل من توجيه ضربات عسكرية، وبالتالي على الأميركيين المبادرة إلى شيء.

> **انزعاج أميركي من كون بيروت أبلغت مندوبها في مجلس الأمن رفض العقوبات على إيران**

في هذا السياق، يحاول الكونغرس الأميركي تأخير وصول السفير الأميركي الجديد إلى دمشق، ويستخدم أوراقاً وحججاً مختلفة، لكنه لا يملك الآن سوى الحديث عن خرق القرار 1701، فيصدر «زلمة إسرائيل» الأول في الأمم المتحدة تيري رود لارسن تقرير عن خروق الجانب اللبناني (السوري) للقرار الدولي، فيما تجد أوساط في الإدارة الأميركية نفسها مضطرة إلى رفع الصوت ضد سوريا على طريقة «المخبول» جيفري فيلتمان، ما يحقق في رأي هؤلاء توازناً في مواجهة الضغوط الإسرائيلية، لأن واشنطن لا تقدر على إدارة أي حوار مع سوريا دون إرسال السفير. وهي ترى في الحوار مع دمشق بشأن العراق أولوية تتقدم على أي شيء آخر.

بناءً على ذلك، فإن من الطبيعي أن يصدر أكبر كم من المعلومات والتحذيرات تحت عنوان «حماية أمن إسرائيل» ويتلقى الرئيس الحريري في بيروت طلبات للعمل بسرعة وبقوة لمنع أي تدهور، لأن إسرائيل لا تقدر على التعايش مع حصول حزب الله على منظومة قتالية بهذا التطور. ولكن الحريري لا يقدر على أكثر من إصدار البيانات والاتصالات. وعلى حد تعبير أحد القريبين من دائرة الرجل، فإن «الحريري لا يفيد الغرب في منع حزب الله من التسلّح، كما لا يمكنه أن يفيد حزب الله في منع المحكمة الدولية من اتهام أفراد منه بالتورّط في قتل رفيق الحريري.. إن الحريري يعيش أسوأ أيامه، فكيف إذا كانت مترافقة مع الأزمة المالية الأشد في تاريخ آل الحريري».

ومع ذلك، يبدو أن رهان إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية وأوساط عربية وغربية ولبنانية على المحكمة الدولية كبير جداً هذه الأيام. الهدف هو التأكد من نيّة الادّعاء العام توجيه أصابع الاتهام إلى أفراد من الحزب أو مقرّبين منه أو حتى مسؤولين فيه بالتورّط في جريمة اغتيال الحريري.

دانيال بلمار ورفاقه يتحدثون بإصرار عن استقلالية وحيادية ونزاهة في التحقيقات، وأن التزام المعايير المهنية حديدي إلى درجة يستحيل معها على أحد معرفة ما الذي يدور داخل غرفة المحققين. لكن فجأة تعرف إسرائيل أن الصحافة الغربية ستنشر تقارير عن الملف. وتعرف الاستخبارات الفرنسية أنه يجري العمل على ترتيب اتهام لحزب الله. وتعرف السعودية أن سوريا باتت خارج مرمى الاتهام المباشر. وتعرف الولايات المتحدة معلومات إضافية، ويعرف محمد بن زايد في دولة الإمارات العربية أن ستة أفراد من الحزب أو مقرّبين منه ستوجّه إليهم أصابع الاتهام... وأكثر من ذلك، يسمع كبير محققي بلمار في بيروت، بحضور مرجع قضائي لبناني، كلاماً مفاجئاً عن عروض وصفقات ستخرج تفاصيلها إلى العلن بين وقت وآخر... ثم يخرج علينا من يقول بأن ما يصدر عن المحكمة أمر مقدس!

العالم يسير نحو التوتر، والمنطقة نحو درجة أعلى من الغليان. وفي لبنان ثمة فرصة للبقاء بعيداً عن العواصف. لكن يبدو أن بقايا 14 آذار يجيدون الانتحار السياسي. وهم يصرّون مع قادتهم في الخارج، القريب والبعيد، على برامج عمل من شأنها هدم الهيكل.

أليس من علامات الساعة أن يصف أحمد أبو الغيط إسرائيل بالعدو؟

تقرير

# العونيّون يبرّدون دلع سكاف وفتوش يخرج من الملعب

زحلة ـ **عفيف دياب**

يبدي التيار الوطني الحر في زحلة حرصاً على إبقاء التحالف السياسي مع الوزير السابق الياس سكاف الذي لا يخفي قلقه المتزايد من الحضور الحزبي في المدينة. حرص التيار العوني على أمتن العلاقات مع الحزب السكافي ورئيسه، لا يمكن مفاوضات فاشلة في الاستحقاق البلدي أن تبدّده، وفق ما يؤكد أكثر من كادر عوني لم يجدوا بعد مبررات لرفض سكاف تعديل لائحة شروطه لعقد تحالف انتخابي يضمن الفوز المؤكد لمجلس بلدي يحقق الإنماء. تحالف دخل ظهر أمس في المجهول، مع إقفال باب المفاوضات بين الحليفين الكبيرين من جانب واحد، رغم مساعي البعض إلى تركه موارباً لبعض الوقت. وهذا ما أكده النائب السابق سليم عون الذي أبلغ «الأخبار» أن الكرة في ملعب سكاف و«نحن ننتظر موقفاً نهائياً منه. فالقرار عند التيار حتى اللحظة هو التحالف مع سكاف لأننا في خيار سياسي واحد». وأوضح عون أن الأصدقاء المشتركين الذين دخلوا على خط تقريب وجهات النظر بينهما «أوقفوا مساعيهم، ونحن لن نفكر في أي احتمالات أخرى قد نقدم عليها قبل أن نتلقى رسالة من الصديق سكاف يعلن فيها رفضه التحالف الانتخابي. فالكرة الآن في ملعبه، وإذا أراد علاقة معنا فنحن لها».

ويبدو أن إقفال باب المفاوضات بين الطرفين أصبح أمراً لا بد منه، رغم محاولة النائب السابق إيلي الفرزلي تركه مفتوحاً لمزيد من الاتصالات التي قد تعدّل في بعض المواقف. وكشف الفرزلي لـ«الأخبار» أن «الأمور مش راكبة» بين الطرفين، وأن سكاف «يعمل من أجل مشروع سياسي مستقل»، موضحاً أن رئيس الكتلة الشعبية «مقتنع بأهمية إخراج زحلة من دائرة الاستتباع للأحزاب، ويريد إعادة زحلة لزحليتها بالمفهوم التقليدي، وقد حاولت خلق حل وسط للتوفيق بين أولوية سكاف والاتفاق مع بقية أطراف الخط، لكن للأسف لم أوفق». اصطدام مسعى الفرزلي إلى تقريب وجهات النظر من أجل تحالف انتخابي في زحلة بموقف «سكافي» واضح وصريح، ألزم أيضاً النائب نقولا فتوش بإعلان «حياده الإيجابي» وابتعاده عن تأليف لائحة انتخابية في مدينته. وأذاع في مؤتمر صحافي ملاحظاته الناجمة عن المباحثات التي أجريت بشأن الانتخابات. وقال إن المصالح الفردية تغلبت على مسعاه إلى وفاق حقيقي وصادق من أجل زحلة و«اصطدمت بمعظم الأفرقاء يتحدثون بلغة الثأر والاستئثار، والأحجام والأوزان، والأحادية، والتحديات، وبأحلام تكسير هذا الفريق لذاك (...) وهواجس الإلغاء والمحو، فضلاً عن نبرة الاستعلاء ونزوة الرغائب التي أسهمت في تهميش العائلات الزحليّة التي يدعون العمل لها وباسمها، والسعي إلى الحفاظ على كراماتها، وهم في الوقت نفسه يزرعون بذور الشقاق والفرقة». وتابع: «لقد اكتشفت عقليات متحكمة، إذ لا يزال هؤلاء يسعون إلى احتكار المرافق والمناصب والمراتب»، معرباً عن اعتقاده أن «أكثر الذين يمدون أيديهم من الخارج على زحلة يريدونها متراساً لمعركة، وساحة لتأجيج الصراعات، ومنطلقاً لتصفية الحسابات».

نقولا فتوش (أرشيف)

موقف فتوش المتوقع، ردّ عليه سكاف باعتباره يشير إلى انسحاب فتوش من المعركة الانتخابية ولن يشارك فيها، كاشفاً أنه لا إيجابيات في التعاطي مع فتوش. وأكد سكاف أنه لا يريد إلغاء أحد، و«ما أراه أنهم يريدون إلغائي، كأنني عبء على حالات سياسية معينة»، موضحاً أن فتوش «ليس حليفي، وهو كان مع الفريق الآخر ولم يطلع له شيء».

واليوم، عند الرابعة مساء، يعلن سكاف لائحته لخوض الانتخابات البلدية في زحلة.

تقرير

# «توافق» الحريري ـ كرامي يقلق ونوّاب طرابلس

عبد الكافي الصمد

لا شيء في طرابلس يوحي أن صيغة التوافق في الانتخابات البلدية بين نوابها والرئيس عمر كرامي أصبحت قريبة، لا بل إن الكباش بين النواب، مع قلقهم من تقارب سعد الحريري وكرامي، جعل الأمور مفتوحة على احتمالات عدّة.

يؤكد انتشار صور المرشحين للانتخابات الاختيارية في طرابلس على نطاق واسع، في الأحياء والشواع، بموازاة غياب شبه كامل لصور المرشحين للانتخابات البلدية، ما تتداوله الأوساط السياسية المتابعة في عاصمة الشمال عن أن الاستحقاق البلدي فيها يجري تهجينه وتطويعه لمصلحة القوى السياسية.

وما زالت مساعي التوافق تصطدم بعقبات عدة، أبرزها أن نواب طرابلس لم يتوافقوا بعد على أي صيغة، تمهيداً لطرحها على كرامي حسب الآلية المقترحة، لا بل إن خلافات كبيرة ظهرت بينهم خلال اجتماعهم يوم الجمعة الماضي في فندق «كواليتي ـ إن» الذي «كان متفجراً، وتفاقمت فيه الأمور إلى حد كادت تخرج عن السيطرة»، حسب مصدر مقرب من أحد النواب، قبل أن يدعوهم النائب سمير الجسر إلى اجتماع آخر أمس في محاولة لتقريب وجهات النظر، بعدما دبّ الخلاف بينهم وكاد يطيح تضامنهم الشكلي منذ انتخابات الصيف الماضي، على خلفية تباين وجهات النظر في توزيع أعضاء المجلس البلدي في طرابلس حصصاً عليهم مع تقاسمهم بلديتي الميناء والقلمون، فضلاً عن تسمية الرئيس المقبل لبلدية طرابلس الذي يفترض أن يكون توافقياً. وقد غاب عن الاجتماع أكثر من نصف النواب المدعوّين.

وكشف الرئيس نجيب ميقاتي لـ«الأخبار» عن أنه «اتفقنا في لقاء الجمعة على إعطاء أنفسنا فترة زمنية إضافية لمتابعة النقاش في الموضوع»، مشيراً إلى أنه «تداولنا في الأسماء التوافقية المطروحة لرئاسة بلدية طرابلس، تمهيداً لقيام الوزير الصفدي في وقت قريب بعرضها على الرئيس كرامي».

في غضون ذلك، بينما اكتفى النائب السابق أحمد حبوس لـ«الأخبار»، بعد دخوله على خط الاتصالات بين كرامي والنواب، أن النواب «ما زالوا يتدارسون كيفية التوصل إلى توافق يؤدي إلى إيجاد صيغة ما ترضي الجميع»، أوضحت أوساط مقربة من نواب طرابلس لـ«الأخبار» أن «النقاش في الموضوع سيؤجل أياماً إضافية بسبب سفر ميقاتي، وبانتظار ما ستؤدي إليه المفاوضات الجارية في العاصمة بشأن انتخاباتها البلدية، فإذا جرى التوصل إلى توافق فيها بعد التعثر الحاصل فإنه سيسري على طرابلس، وإلا فإن حصول مواجهة انتخابية في بيروت بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر وحلفائه، سينعكس على طرابلس التي قد تشهد حينها معركة انتخابية طاحنة».

غير أن الانطباع السائد في طرابلس يشير إلى أن مساعي التوافق في طرابلس تصطدم أيضاً بعقبات من نواب يسعون إلى أداء دور. فالنائب سمير الجسر مثلاً يتحرك لإيجاد مساحة له، بعدما تبين له أن منسقيتي التيار في طرابلس والشمال في طريقهما للخروج من تحت عباءته. وفيما تفيد المعطيات بأن الحريري في طريقه إلى حسم خياره بالتحالف مع كرامي، بدأ حلفاء الحريري في طرابلس يتوجسّون، إذ يرون أن أي تقدم في هذا المحور سيكون على حسابهم، وإن بنسب متفاوتة. فميقاتي سيرى نفسه عندها مضطراً إلى التعامل مع وضع انتخابي جديد ليس حكراً على ركنين رئيسيين فيه، هو أحدهما إلى جانب الحريري، وسيضيق هامش مشاغباته تجاه الحريري.

المرشح محمد السعودي (الأخبار)

تقرير

# لائحة صيدا التوافقيّة خالية من الفئات الشعبيّة

صيدا ـ **خالد الغربي**

إذا ما صحّت بورصة الأسماء التي سُرّبت أمس عن التشكيلة البلدية التوافقية في صيدا، وشاركت بعض الأجهزة الأمنية في تسريب بعضها، تكون صورة المجلس البلدي التوافقي (المؤلف من 21 عضواً) قد بدأت تتظهّر. وهي تكشف أن نصف عدد الأعضاء على الأقلّ ينتمي إلى عالم المال والمقاولات، فيما لا تخفى الانتماءات السياسية للبعض ولو حاول أصحابها أن تكون مستترة، مع وجود رغبة في تقديم صورة تراعي تمثيل ما يسمى العائلات الصيداوية العريقة، وهو مصطلح تعارضه فئات شعبية ترى فيه تمييزاً طبقياً بين عائلات المدينة.

هذا في وقت انتقل فيه المرشح التوافقي لرئاسة البلدية، محمد السعودي، من جولات استمزاج الرأي والتعارف، إلى مرحلة تسويق تشكيلة حكومته البلدية لدى الفعاليات الصيداوية، التي زار عدداً منها أمس لإطلاعها على الأسماء الموجودة في «جعبته»، والتي فاقت 21 اسماً، لإتاحة فرصة المفاضلة من جانب القوى السياسية بين اسم وآخر دون المساس بدفتر الشروط والمواصفات التي حُدّدت الأسماء وفقاً لها.

ومن بين ما جرى تداوله من أسماء مسرّبة: الدكتور حازم بديع، المهندس علي الدالي بلطة (عضو في المجلس البلدي منذ ثلاثين عاماً)، منذر أبو ظهر أو الزميلة سوسن أبو ظهر، مجدي حمود (المدير الإقليمي لأحد المصارف)، محمد الدندشلي (مهندس ومقاول)، هناء الزعتري (تعمل في قطاع التجارة وزوجة مقاول بارز)، كامل كزبر (مدير ثانوية)، هدية السبع أعين (مديرة سابقة لثانوية البنات في صيدا)، الدكتور محمد حسيب البزري (أو بزري آخر)، الدكتور عبد الله كنعان (وعصراً سحب اسمه من التداول)، المهندس محمد الزين (مدير مشاريع في شركة CCC)، أحمد الجويدي (يعمل في القطاع التجاري)، وائل البساط (يعمل في مجال التجارة والمقاولات)، رفلة دبّانة (أحد أصحاب شركة دبانة، ويرجّح أن لا يوافق)، المهندسة هيفاء الأمين. والأسماء المسرّبة هي عيّنة من مجموعة أسماء أخرى لا تزال قيد التداول، وقد أجرت «الأخبار» اتصالات هاتفية بعدد من أصحابها فراوحت الردود بين القول: «لم يتصل بنا أحد»، وبعضهم قال: «لقد تلقّينا اتصالات مهنّئة».

تجدر الإشارة إلى أن النائب السابق أسامة سعد لطالما حذّر من عدم إشراك ممثلين عن الفئات الشعبية في البلدية، لأننا نريده «مجلس عموم لا مجلس لوردات»، كما ورد في تصريح له. لكن يبدو أن التشكيلة البلدية ستمرّ من دون أية اعتراضات جديّة «لأن منطق التسوية المفروض من خارج حدود المدينة» على حد قول متابع سياسي في المدينة، يمنع أحداً من أطراف النزاع الصيداوي من وضع «فيتو» على مواصفات التشكيلة. حتى إنّ بعض الظرفاء في المدينة أشار «إلى أنه ليس باستطاعة أسامة سعد أن يرفض اسم بهية الحريري فيما لو كان اسمها وارداً في عداد التشكيلة البلدية، كما ليس باستطاعة الحريري وضع فيتو على اسم سعد في حال العكس».

وخلال زيارته أمس مبنى بلدية صيدا واجتماعه مع رئيسها عبد الرحمن البزري وأعضاء في مجلسها، سئل المرشح التوافقي محمد السعودي عن سبب عدم إعلان اللائحة أمس، كما كان مفترضاً، وعمّا إذا كانت هناك عراقيل؟ فأجاب: «أنا لم أقل إن اللائحة ستعلن، أنا قلت خلال أيام لا تتعدى يوم الاثنين سنكون حاضرين بمجلس بلدي، والأسماء موجودة ومتوافرة. ولكن نحن اليوم نعمل على معرفة ردّ الأعضاء الذين جرى ترشيحهم، وعمماً إذا كانوا سيقبلون ذلك أم لا. على كل، الأمور ماشية في طريقها الصحيح».

## ملامح «هدوء» في زغرتا

يبدو أن أجواء التوافق ستصل إلى زغرتا. فعلى الرغم من أن الأمور هناك كانت حتى أيّام قليلة مضت توحي بأنها تسير إلى معركة حاميّة بين رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية ورئيس «حركة الاستقلال» ميشال معوّض، عُلم أن لقاءً عقد أمس بينهما، في منطقة الصنوبر في إهدن، حضره كل من أنطوان مرعب وانياس معوض. وقد أبدى الطرفان حرصهما على إشاعة أجواء إيجابية عشية الاستحقاق البلدي وخلاله. وحيث إنه ما زال مبكراً الحديث عن اتفاق، أفادت المعلومات بأن البحث قد حقق تقدّماً في بعض القضايا والعناوين، واتُّفق على استكمال المباحثات في لقاءات لاحقة. وأثناء اللقاء جرى تبادل وجهات النظر في شؤون وطنية وإقليميّة مختلفة.

«الوطنية»

تحقيق

# الحدت تستنسخ بلديّاً معركتها النيابيّة

**بات محسوماً أنّ الحدت ستكون الحدث الانتخابي الأبرز نهار الأحد المقبل. يبقى على أهالي هذه البلدة حسم خيارهم بين لائحتي الانقسام السياسي الفعلي. ومع اقتراب الموعد، تشتعل البلدة باللافتات والشعارات، مع تسليط كل من الطرفين الأضواء على أخطاء الآخر**

نادر فوز

تستعاد في أحياء بلدة الحدت مشاهد الانتخابات النيابية بحرفيّتها. لائحتان مكتملتان تتنافسان في غياب أي من المرشحين المنفردين، إذ انسحب أمس المحامي بسام رحال، تاركاً المعركة أمام 36 مرشحاً يتنافسون على 18 مقعداً. ولعل أبرز ما يعبّر عن هذه المعركة الحدتية الشرسة مجموعة اللافتات والشعارات التي بدأت تنتشر منذ أسابيع، وتزداد يوماً بعد آخر. «لتبقى الحدت» في مواجهة «تضامن شباب الحدت»، مع تأكيد اللائحتين التنوّع العائلي. الأولى يرأسها الرئيس الحالي للبلدية، الدكتور أنطوان كرم، تدعمها قوى 14 آذار، من القوات اللبنانية وأحزاب الكتائب والوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية، فيما يترأس الثانية جورج إدوار عون، بدعم من التيار الوطني الحرّ وعدد من ممثلي العائلات في الحدت، مع العلم بأن كلاً من اللائحتين احترم التمثيل المعهود للمناطق الرئيسية: 14 ممثلاً للحدت، 3 لسبنيه واثنان لحارة البطم.

قبل أيام من فتح صناديق الاقتراع، ترتفع حدّة التوتّر ومعها تشتعل القراءات وعملية التدقيق في الأرقام، وكل هذا يعيد إلى الأذهان يوم 7 حزيران الماضي، إن كان في شكل المعركة أو مضمونها.

وتكثر في أحياء البلدة النقاشات بين الأهالي، وتتعدّد، وتبدأ المقارنة بين اللائحتين، ما يُعطي في الشكل تقدماً للائحة المدعومة من التيار الوطني الحرّ. ويمكن رسم ملامح هذه المقارنة عبر أربعة معايير يتناقلها أهل الحدت.

أولاً اعتبار اسم لائحة السلطة المحليّة الحالية، «لتبقى الحدت»، مستمدّاً (أو مسروقاً) من شعار اللائحة المنافسة خلال الدورة الماضية، وكان «لتبقى الحدت»، فيما تحافظ لائحة «تضامن شباب الحدت»، على هذا الاسم منذ عام 1999، كأنها تقدّم نفسها للناخبين في صورة التجمّع الثابت على موقفه ومشروعه، والتحالف الذي راكم الخبرات والتجارب دون أن ينسخ عن الآخرين أي قضية أو شعار أو اسم.

ثانياً في التأليف السياسي للوائح، إذ يقرّ رئيس «لتبقى الحدت»، أنطوان كرم، بأنّ اللائحة تضمّ 16 مرشحاً ملوّنين سياسياً بألوان القوى المسيحية في 14 آذار، إضافة إلى اثنين غير مسيّسين، فيما تضمّ لائحة «التضامن» أربعة مرشحين مسيّسين من أصل 18، ثلاثة منهم من التيار العوني وآخر من حزب الوعد. فيعكس هذا التمثيل الحزبي «الخفيف» في اللائحة الثانية ارتياحاً في نفوس الناخبين الذين شعروا بأنّ التيّار يخوض المعركة الانتخابية إلى جانبهم كعائلات دون أن يفرض العونيين لتمثيلهم.

ثالثاً، يبدو أنّ لائحة الرئيس كرم أدخلت عنصراً نسائياً إلى المنافسة، وهي شادية رامز الرموز، رغم أنّ التعريف عنها في «البروشير» المخصّص للائحة جاء على الشكل الآتي: «زوجة المحامي ربيع الخوري»، فيما اختارت التضامن إشراك المحاميتين دنيا الحداد وكريستيل الأسمر في المنافسة، ما يعكس صورة أكثر ديموقراطية وتمثيلية لهذه اللائحة أمام الجمهور الحدتي.

رابعاً، عنصر الشباب الذي يبدو واضحاً في لائحة «تضامن شباب الحدت»، إذ تتضمن ستة مرشحين ما دون الأربعين من العمر.

هكذا تبدو النقاشات في أحياء الحدت في شكل اللائحتين. أما في مضمون هذه الحوارات، فتبرز مجموعة كبيرة من الملاحظات والاحتجاجات على أداء المجلس البلدي الحالي، كأن يركّز رئيس لائحة «تضامن شباب الحدت»، جورج إدوار عون، على ما يسمّيه «تحوّل الميليشيات من إطار العمل في الشوارع وعلى المعابر إلى الإطار البلدي الرسمي»، مشيراً إلى أنّ هذا المفهوم لا يقتصر على الحدت. وينتقد تسليم الميليشيات السابقة السلطات المحلية، رغم كل ما ارتكبته من سلبيات بحق المواطنين. ويتحدث المرشح عون عن الأجواء التي كانت سائدة خلال العهد الأخير للمجلس الحالي، فيلفت إلى عدم وجود محاضر لاجتماعات الأعضاء، مشدداً على أنّ «مناقشة المواضيع غير ممكنة». ويضيف: «كنا ندخل الجلسة حيث يكون الرئيس وأعوانه قد أعدّوا القرارات سلفاً، فيحضرونها مطبوعة، وعندما نطلب مناقشة بنودها، يكون الأعضاء قد وقّعوها».

وفي الملفات المتعددة التي تمتدّ على مجمل اهتمامات المجالس المحلية، يؤكد المرشّح عون أنّ الدراسات التي أعدّها الفريق المتابع لمعركة «التضامن»، تشير إلى أنّ بلدية الحدت أدخلت في السنوات الـ11 الماضية نحو 100 مليار ليرة لبنانية، «وهو رقم ضخم لم نرَ مقابله أي امتيازات على صعيد التقديمات الاجتماعية والإنمائية».

ويجزم المرشّح عون بأنّ المجلس الحالي «يورث خلفه الديون، إذ يشير إلى مجموعة من المبالغ غير المستوفاة على البلدية، وأضخمها فواتير كهرباء لمشروع مياه الحدت، غير مسدّدة وتبلغ مليارَي ليرة لبنانية. ويلفت المرشّح عون إلى أنّ أموال هذا المشروع تحوّل إلى حساب مصرفي خاص دون أن يصدر عن البلدية أي جداول واضحة عن مداخيل المشروع ومصاريفه، ما يثير لغطاً بشأن أموال المشروع والبلدية وتحكّم الرئيس فيها.

يستفيض المرشح عون في الحديث عن الملفات المالية للمجلس الحالي، فيضيف إلى الملفين السابقين أنّ المجلس البلدي في الحدت سدد هذا العام 120 مليون ليرة بدل استئجار آليات، ومنها 20 مليوناً الأسبوع الفائت، ما يدعو عون إلى التساؤل عما إذا كان هذا المبلغ الأخير قد صُرف لاستئجار سيارات تسير في المواكب الداعمة للائحة «لتبقى الحدت». ويشدد على أنّ المجلس تكلّف مبلغ 40 مليون ليرة لشراء الشتول والزينة الميلادية، وفق فاتورتين (قيمة كل منهما 20 مليوناً)، مشيراً إلى أنه عند سؤال كرم عن هذا المبلغ أجاب: «اشتريت ضعف حاجتنا، كي نتمكّن من استبدال الشتول التي ستُسرق عن المستديرات والطرقات»!

يختم المرشح عون حديثه عن البلدية الحالية، مشيراً إلى أنّ أجواء الانتخابات النيابية تتكرّر اليوم في البلديات، ومشدداً على أنّ العنصرين الرئيسيين في هذا التشبيه هو «استقدام المغتربين وشراء الأصوات»، ليلفت إلى أنّ بيع الصوت وصل إلى 1000$.

من جهته، يدافع الرئيس أنطوان كرم عن نفسه إزاء هذه «الاتهامات» بعبارة واحدة: «كل إناء ينضح بما فيه»، معتبراً أنّ هذه «التلفيقات» يقوم بها من يصدر الاتهامات، ومشدداً على أنّ الشائعات «تحريض انتخابي كاذب، والواقع غير ذلك تماماً». ويسأل: «لماذا استيقظوا اليوم ليكشفوا عن هذه التلفيقات، رغم أنهم كانوا يتمثلون في المجلس؟ لا يريدون أن يروا ماذا فعلت البلدية». وعن الحساب الخاص بأموال مشروع مياه الحدت، أكّد كرم أنّ هذا المشروع ليس ملك البلدية، «بل ملك أهالي الحدت، وبالتالي يجب فصله عن أموال البلدية».

اختارت لائحة «تضامن شباب الحدت» إشراك محاميتين (أرشيف)

بدأت في شوارع البلدة المقارنات بين اللائحتين (أرشيف)

## على الحبلين

يبدو واضحاً أنّ فريق 14 آذار في الحدت يلعب بطريقة حسّاسة على فكرة أنّ التيار الوطني الحرّ سيفتح، في حال فوزه في الانتخابات البلدية، أبواب البلدة أمام حزب الله. واختارت لائحة «لتبقى الحدت» هذا الموضوع سهماً أساسياً يمكن أن يصيب داعمي التيار أو من يفكّر في دعمه. يكرّر مرشحو لائحة «لتبقى الحدت» رفع هذه الشعارات، فيما بعيداً من ساحات المعركة يؤكد رئيسها، طوني كرم، حرصه على ديموغرافية الحدت، متحدثاً وغيره من أعضاء اللائحة عن أنّ «التيار يعرقل بيع الأراضي للشيعة»، ومضيفاً أن «لا مواطن شيعياً طلب رخصة ولم ينلها»، ليسأل: «هل الشيعة أعداء أم إسرائيليون؟».

رغم هذا الموقف المتقلّب، ارتدّ سحر التخويف من «الشيعة» على كرم، إذ وزّع أنصار لائحة «تضامن شباب الحدت» صوراً لعقود بيع شقيق الرئيس وشقيقتيه عقارات وأراضي في الحدت لإحدى السيدات من الطائفة الشيعية، مع العلم بأن طوني كرم وقّع نيابة عن شقيقه سامي عقد البيع.

ولدى سؤال كرم عن هذه الحادثة، يقول: «نعم، حصل ذلك لكن قبل أشهر بعيدة»، مع أن العقد وقّع في آب الماضي.

## 10% من الناخبين غير ممثّلين في البلدية

في الحدت بضعة آلاف من المسلمين المسجّلين في دوائر النفوس، وأغلبيّتهم يعيشون في منطقة سبنيه الممثلة بثلاثة مقاعد في المجلس البلدي. ويبلغ عدد الناخبين المسلمين نحو 1300 ناخب، أي ما يوازي 10% من مجمل الناخبين. إلا أنه ليس من مطالب بتمثيل هذه الأقلية المسلمة، مع العلم بأنّ رئيس البلدية طوني كرم (الصورة) يقول: «لا يزال المسلمون أقلية، وثمة عائلات تمثّل أكثر مما يمثّلون».

وفي الحديث عن التمثيل والأرقام، تبدو المعركة قاسية في الحدت، إذ نال التيار الوطني الحر في الانتخابات النيابية الأخيرة نحو 58% من أصوات البلدة و42% لقوى 14 آذار.

إلا أنّ معركة التيار ليست سهلة، لكون اللائحة التي يدعمها لم تتضمّن أي ممثل من آل كرم، عائلة رئيس اللائحة المنافسة، ما يجعل كرم يتقدّم على خصومه قبل انطلاق المعركة بنحو 500 إلى 600 صوت.

رسائل إلى المحرر

## سدّ بسري

نشرت صحيفة الأخبار في عددها الرقم 1100 الصادر بتاريخ 2010/4/24، وفي الصفحتين 12 و13، تحقيقاً عن سدّ بسري بعنوان: «رائحة كريهة من سدّ بسري» أعدّته الصحافية رشا أبو زكي، وجاءت فيه على ذكر مجلس الإنماء والإعمار.

تضمّن هذا التحقيق مغالطات كثيرة، ولم يستند إلى معطيات علمية وفنية. والغريب أنه لم يتطرق إلى وجهة نظر وزارة الطاقة والمياه ولا إلى وجهة نظر مجلس الإنماء والإعمار، وهما الجهتان الرسميتان الوحيدتان المعنيتان بالموضوع.

لذلك ندعو جريدة «الأخبار» إلى مراجعة الجهات المخوّلة بذلك، أي وزارة الطاقة والمياه أو مجلس الإنماء والإعمار، للحصول على المعلومات اللازمة بهذا الشأن، وذلك حرصاً على الموضوعية وعلى المصلحة العامة.

تعميماً للفائدة، وانطلاقاً من حقنا بالرد وتوضيح الحقيقة، نرجو نشر هذا التصويب في أول عدد يصدر عن الصحيفة، وفي الصفحة ذاتها، عملاً بأحكام قانون المطبوعات.

مجلس الإنماء والإعمار ـ المكتب الإعلامي

«الأخبار»: كان الأجدى ببيان مجلس الإنماء والإعمار أن يوضح «المغالطات الكثيرة» تعميماً للفائدة وتطبيقاً لمبدأ حق الرد وتوضيح الحقيقة. إلا أنه اكتفى بإرشادنا إليه وإلى وزارة الطاقة والمياه باعتبارهما الجهتين المخولتين حصراً بامتلاك «الحقيقة» وتقديمها للرأي العام... فالبيان ـ الرد يتجاهل أن التحقيق بُني على «دراسة علمية» تقدّم بها الخبير فتحي شاتيلا، المتخصص في علوم الجيولوجيا والهيدرو ــ جيولوجيا، وهو مصنّف في وزارة الطاقة والمياه في الجدول الرقم 3/ب منذ عام 1985 لتنفيذ الدروس المائية... وهو الذي طلب مجلس الوزراء بموجب قراره الرقم 99/41 من مجلس الإنماء والإعمار استشارته مع الخبير الأجنبي ألان غير في شأن جدوى جرّ المياه من نهر الدامور إلى بيروت.

ولم يهتم بيان المجلس بتوضيح المعلومات عن اختيار موقع بناء سد بسري على فالق زلزالي، كذلك لم يهتم بتوضيح الأسباب التي أجبرت المجلس على تجاهل دراسة الجدوى التي نفّذتها شركة liban consult في عام 2007 ونتائج عمل ثلاثة خبراء هم: بيتر راي ورينيه القارح ومايكل بروون، وكلهم أجمعوا على صلاحية نهر الدامور لإقامة السد، وتكلفته أقل بكثير من تكلفة سد بسري.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

# بيروت ـ دمشق: إنعاش اتّفاقات حـ

**لن يذهب رئيس الحكومة إلى دمشق ثانية قبل أن يطوي نهائياً كل جدل محتمل في معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق واتفاق الدفاع والأمن والاتفاقات الثنائية. بعد زيارة أولى شخصية، تحمل الزيارة الثانية جدّية علاقته بسوريا**

نقولا ناصيف

ما تنتظره دمشق من الرئيس سعد الحريري، في الزيارة الثانية المتوقعة، يتخطى مكسباً رائجاً في بيروت. هو إعادة النظر في الاتفاقات الثنائية بين البلدين. لكنها في المقابل تتوقع ما هو أهم من ذلك بكثير: إعادة تأكيد شرعية المعاهدة والاتفاقات المنبثقة منها عبر قرارات المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني. بل الأكثر أهمية في ذلك، في ضوء ما يشاع عن أن التعديلات المقترحة لا تتعدّى النطاق الشكلي والعبارات التقنية، أن الحريري سيثبّت كل الاتفاقات التي أبرمت في ظلّ حكومات والده الرئيس رفيق الحريري، أو التي رعى توقيعها في دمشق أو في بيروت، واقفاً وراء الوزراء اللبنانيين والسوريين الموقعين إياها، ما خلا وثيقتين أبرمتا قبل وصول الحريري الأب إلى رئاسة الحكومة عام 1992، هما المعاهدة الثنائية واتفاق الدفاع والأمن.

كلاهما لم يُبد الرئيس الراحل، لاحقاً، أي مآخذ عليهما. كل تلك الاتفاقات وُضعت في حقبة ما عُرف بالوصاية السورية على لبنان، وسيصار إلى إعادة إنعاشها في مرحلة ما بعد خروج سوريا من لبنان.

كأن لا شيء تغيّر قط. أو كأن اتفاقات الوصاية لم تكن بالسوء الذي قيل عنها بين عامي 2005 و2008.

في الواقع، ينطلق تقويم دمشق لمراجعة الاتفاقات الثنائية بين البلدين من المعطيات الآتية:

1 ـ تمثّل مراجعة الاتفاقات جزءاً لا يتجزأ من سلة تشمل مقاربة واحدة ومشتركة لكل ما يتصل بالعلاقات الثنائية المميّزة وسبل تعزيزها، لا قصر الأمر على الاتفاقات كأن هذه مشكلة في ذاتها، أو عقبة في طريق تطوير هذه العلاقات وتستعجل المعالجة.

2 ــ لا تفصل سوريا بين الاتفاقات ومعاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق، ولا بينها وبين المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني، ويمثّل كل منها حجر زاوية من هرم متكامل للعلاقات المميّزة نصّ عليها اتفاق الطائف. لذا تسأل دمشق باستمرار مراجعيها، عمّا إن كان لبنان يريد علاقات مميّزة معها أو لا. ما تعرفه في السرّ والعلن عن موقفي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة أن أياً منهما لم يفاتحها مرة بإلغاء المعاهدة والمجلس الأعلى ولا بتعديلهما، بل يتمسّكان بهما، ويجدان فيهما ــ كدمشق ــ ترجمة فعلية للعلاقات المميّزة.

3 ــ لا ترى في الاتفاقات الثنائية مصدر الشوائب التي اعترت العلاقات السورية ــ اللبنانية في السنوات الأخيرة. ولهذا لا تناقش ما يُذكر عن ثغَر فيها على نحو مستقل عن نظرة متكاملة إلى مسار العلاقات الثنائية تتناول أيضاً، وخصوصاً، السياسة الخارجية والتعاون الأمني وترسيم الحدود. وهو ما أسرّ به الرئيس السوري بشّار الأسد إلى رئيس الحكومة سعد الحريري عندما التقيا في 19 و20 كانون الأول الماضي.

4 ـ حتى إشعار آخر، وإلى أن يقرّر رئيسا البلدين خياراً معاكساً، فإن اجتماعات المسؤولين السوريين واللبنانيين في مجال مناقشة العلاقة الثنائية تستمد مرجعيتها من المجلس الأعلى، ومن الإدارة الإجرائية التي ينصّ عليها، وهي الأمانة العامة للمجلس. على نحو كهذا، عُقد قبل أكثر من أسبوع في دمشق اجتماع المديرين العامين والمستشارين اللبنانيين بنظرائهم معاوني الوزراء السوريين.

> يحمل الحريري إلى دمشق شرعية جديدة للمعاهدة واتفاق الدفاع والأمن والاتفاقات الثنائية
>
> وحدها المادة الرابعة في المعاهدة صارت في حكم الملغاة
>
> المجلس الأعلى لتنظيم العلاقات وإدارتها، والسفارتان لشؤون الرعايا والاتصالات السياسية

بذلك تميّز دمشق بين المهمة المنوطة بالمجلس الأعلى، وهي تنظيم العلاقات المميّزة وإدارتها، ومهمة السفير في كل من البلدين المعنية بشؤون رعاياهما والاتصالات السياسية التي يعكسها التبادل الدبلوماسي. لم يحجب ذلك مشاركة السفير اللبناني في دمشق ميشال خوري في اجتماع الاثنين الماضي تحت سقف المجلس الأعلى، ولا تكليفه التنسيق في ما اتفق عليه في الاجتماع، لكن من دون تجاوز المجلس الأعلى أيضاً، السقف الذي يستظل المعنيين جميعاً.

### بين المعاهدة والاتفاق

تطرح دمشق هذه الملاحظات على أبواب اجتماع ثان محتمل لوفد المديرين العامين والمستشارين لم يُحدّد بعد، وكذلك الزيارة المحتملة للحريري للعاصمة السورية. بيد أن هذه الملاحظات تأتي رداً على ما كان قد أثير أخيراً في لبنان حيال الدعوة إلى تعديل مزدوج يتخطى الاتفاقات الثنائية، كي يتناول مسألتين أثارتا في السنوات الخمس المنصرمة جدلاً واسعاً لم يقترن مرة بخطوة جدّية تضع هذا الجدل موضع التنفيذ أو تجعله مادة تفاوض مع سوريا، هما معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق واتفاق الدفاع والأمن. كلاهما أبرما في عام واحد، هو عام 1991 في مدة قياسية، الأولى في 22 أيار والثاني في أول أيلول:

ـ لا تعوز المعاهدة أي مراجعة أو إعادة نظر، إلا في المادة الرابعة منها التي أصبحت في حكم الملغاة منذ 26 نيسان 2005 عندما جلا آخر جندي سوري عن الأراضي اللبنانية. وهي ترعى وجود الجيش السوري في لبنان وتنظم مراحل إعادة انتشاره كما أوردها اتفاق الطائف، بعد سنتين من إقرار الإصلاحات الدستورية. ورغم أن هذه المادة ـ كما اتفاق الطائف ـ تحدّثت عن إعادة انتشار الجيش السوري ونقاط تمركزه الجديدة في مواقع أخرى محدّدة داخل الأراضي اللبنانية تبعاً لمهل ضيّقة، ولم تأتِ على ذكر الانسحاب الشامل كما حصل، إلا أن فحواها كانت ترعى وجود الجيش السوري في لبنان. ومن غير حاجة إلى إلغاء المادة الرابعة، أضحت بلا معنى أو دور لسببين متلازمين:

أولهما، أن إلغاءها كان بقرار من المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني في اجتماع 7 آذار 2005، عندما قرّر رئيسا البلدين سحب الجنود السوريين إلى البقاع خلال شهر، ثم إلى الأراضي السورية في نيسان. أعقب اجتماع المجلس الأعلى اجتماع آخر للجنة عسكرية رفيعة من الجيشين اللبناني والسوري، مثّل الأول فيها قائده العماد ميشال سليمان والثاني رئيس الأركان العماد حسن تركماني في 8 آذار في دمشق، ثم بعد أسبوع عُقد اجتماع ثان في رياق دُرست فيه إجراءات مرحلتي الانسحاب الجزئي إلى البقاع، ثم الشامل إلى داخل سوريا. ووقّع محضر اجتماع المجلس الأعلى الرئيسان بشّار الأسد وإميل لحود.

وسواء قيل بإلغاء المادة الرابعة أو لا، لم تعد بحكم الواقع جزءاً لا يتجزأ من بنود المعاهدة الثنائية.

ثانيهما، أن اكتمال خروج الجيش السوري من لبنان جعل المادة الرابعة غير ذات جدوى وباطلة المفعول، وأعاد حصر العلاقة بين جيشي البلدين في النطاق الأمني. بذلك تمثّل المادة الرابعة في المعاهدة ـ إلى اتفاق الطائف ـ الوثيقة الوحيدة المعنية بوجود الجيش السوري في لبنان.

وهكذا لم يُثر الوفد الإداري اللبناني في دمشق الاثنين الماضي موضوع المعاهدة، ولا احتمال مراجعتها أو إدخال تعديل عليها لأسباب، بعضها أنها شأن المجلس الأعلى، وتحديداً رئيسي البلدين دون سواهما، وبعضها الآخر أن تعديلاً محتملاً منوط بالمؤسسات الدستورية في البلدين، وبعضها الثالث أن ليس لدمشق مآخذ عليها ولا تزال تراها الوثيقة الوحيدة المنظمة للعلاقات المميّزة.

ـ بدوره، اتفاق الدفاع والأمن يبدو هو الآخر غير مطروح للتعديل، ولم يأتِ اجتماع الإداريين اللبنانيين والسوريين على ذكره، ولا يدخل في اختصاصهم. كان رئيس الحكومة قد طلب من قيادة الجيش ضمّ ضباط كبار إلى وفد المديرين العامين والمستشارين، إلا أن القيادة ارتأت أن ما يسري على الاتفاقات الاقتصادية والتجارية بشتى قطاعاتها لا ينطبق على اتفاق الدفاع والأمن، المحصور اختصاصه بوزارة الدفاع الوطني وقيادة الجيش، وهما لا تريان أن الوقت مناسب

www.josephsamaha.org

# قبة الوصاية

الحريري سيثبّت كل الاتفاقات التي أبرمت في ظلّ حكومات والده (أرشيف ــ بلال جاويش)

لمناقشة هذا الاتفاق حالياً، وفضّلتا صرف النظر عنه إلى أن يحين أوانه. بيد أن القيادة أرسلت العميد عبد الرحمن الشحيتلي إلى الوفد اللبناني وربطت مهمته بتناول الموضوع العسكري دون الأمني في دمشق. لكنهما لم يُطرحا للمناقشة.

وخلافاً لوزراء قالوا إن لديهم ملاحظات على اتفاقات تتصل باختصاصات وزاراتهم، ليس لدى قيادة الجيش أي ملاحظات على اتفاق الدفاع والأمن برسم التعديل لأسباب شتى:

أولها، أن ما يصحّ على القطاعات الأخرى لا يماثله الملف الأمني الذي لا يتصل بتوزّع حصص ونسب مئوية في تقاسم مصالح مشتركة بين البلدين. الملف الأمني واحد وكل متكامل يعنى به البلدان على نحو متساوٍ، لأن أي نشاطات مناوئة تعرّض النظام والاستقرار في كل من البلدين للخطر.

ثانيها، أن الملف الأمني لا يمثّل حالاً انتقالية أو موقتة، بل تنسيقاً وتعاوناً مستمرين بسبب تشعّب الأخطار المهدّدة للبلدين. وقد عبّر عنها اتفاق الطائف والمعاهدة معاً بتأكيد أن لا يكون أحد البلدين معبراً لتهديد استقرار البلد الآخر ولا التآمر عليه. وعندما كانت القطيعة السياسية بين الدولتين في ذروتها بين عامي 2005 و2008، لم يتوقف التعاون وتبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية.

ثالثها، تعتقد قيادة الجيش أن المرحلة الجديدة توجب توسيع مروحة التعاون بين أجهزة استخبارات البلدين، بما يتعدّى ما يرعاه اتفاق الدفاع والأمن، وخصوصاً بالنسبة إلى الملفين الأكثر خطورة، وقد استجدّا في مرحلة لاحقة على إبرام الاتفاق قبل 19 عاماً، وهما الأصولية والإرهاب. لم يعد التعاون الأمني يكتفي كالسابق بمكافحة التسلّل، ولا تهريب السلاح والمخدّرات، ولا مواجهة نشاطات معارضين مناوئين لهذا النظام أو ذاك، ولا نشوء خلايا مسلحة مهدّدة لاستقرار أحد البلدين.

رابعها، بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان لم يعد هذا البلد معنياً بالتعاون مع الجيش السوري على حماية أمن الجنود والآليات السورية المنتشرة فيه، وهو البعد العسكري في الاتفاق، بل أضحت المهمة تقتصر على الشقّ الأمني المتصل بالنشاطات السرّية والعلنية المهدّدة لاستقرار أي من البلدين أو كليهما معاً، كالأصولية والإرهاب.

بالتأكيد لن يكون رئيس الحكومة، عندما يستعدّ لزيارة دمشق ثانية، على طرف نقيض من وجهات النظر هذه.

## كلام في السياسة

# يسألونك: علامَ يحتفل حلفاء سوريا؟

**جان عزيز**

يسأل عدد من المراقبين والدبلوماسيين العرب والغربيين عن سرّ هذه «الاحتفالية» بالنصر، التي يبالغ في ممارستها بعض أصدقاء سوريا في لبنان. ويروحون يشرحون الأسباب المحتملة لهذا النهج المستجد والمستغرب، بحسب رأيهم، وخصوصاً أن دمشق نفسها، كما حلفاءها الأساسيين على الساحة اللبنانية، لا يبدون تلك الحال من الاندفاعة الواثقة.

ففي الملف العراقي مثلاً، يعتقد أصحاب هذا الرأي أنه لا يمكن سوريا في أي حال من الأحوال أن تحتفل بنيلها «حصة الأسد» في التركيبة العراقية المقبلة. ذلك أن حساباً بسيطاً للأصوات التي نالها إياد علاوي في انتخابات بلاده، يظهر أن نحو ثلثيها من السنّة. ما يطرح السؤال عن نسبة «المقاصّة» السورية في مثل هذا الفوز، في حال تجسّده بعد ستة أشهر على الأقل، حكومة عراقية جديدة. وهو ما يشير حتماً إلى نسبة الشراكة السعودية في ذلك «الإنجاز».

أما في موضوع أزمة المنطقة ككل، فما يبدو سلسلة من التراجعات الأميركية أو الأوروبية أو حتى العربية، من القاهرة إلى الرياض، ليس في رؤية واشنطن غير استثمار متوسط المدى في عملية التسوية، انطلاقاً من استئناف المفاوضات. وبالتالي، فالمؤدّى النهائي لهذا الملف لا يمكن أن يكون في أي حال من الأحوال انتصاراً حاسماً ونهائياً لفريق «الممانعة العربية» على فريق «الاعتدال». لا بل هو في جوهره مسار معاكس، يفترض أن يجرّ مياه المعترضين إلى طاحونة المسالمين، تحت طائلة عدم تحقيق أي مكسب لأي من الطرفين.

يبقى ملف ثالث، قابل للتفسير الشكلي لحالة «الغبطة الانتصارية» تلك، وهو ملف موازين القوى العسكرية السائدة في المنطقة. ذلك أن بعض التحليلات المرمية في البازارات الإعلامية هذه الأيام، بحسب المراقبين أنفسهم، يقول بمأزق عسكري أميركي كبير ومزدوج: مأزق في بغداد، حيث يُحكى عن تحوّل قواهم الباقية بعد الانسحاب الجزئي إلى مجرد رهائن في أيدي القوى المكوّنة للواقع العراقي الجديد، وللدول المؤثرة فيه، ومأزق آخر في المواجهة مع إيران، في حال فشل المفاوضات ومن ثم العقوبات بشأن برنامجها النووي.

يردّ المراقبون الغربيون على النظرية المزدوجة، فيشرحون بالمعطيات العسكرية المسهبة والدقيقة، أن بقاء فرقة أميركية واحدة في العراق مرتبطة بكل النظام العسكري الأميركي، بحراً وجواً وفضاءً، قادرة عملياً على تدمير مجموع البلدان المحيطة بموقع تمركزها. وبالتالي، فنظرية الرهائن لا تصح إطلاقاً. أما الموازين على الجهة الإيرانية، فيحيل المراقبون أوضاعها إلى دراسة مفصّلة قامت بها واشنطن، بشأن محاكاة حرب إسرائيلية على طهران، من دون علم الأميركيين، وهي دراسة نشرت إحدى المؤسسات الدراسية في العاصمة الأميركية أجزاءً كبيرة منها. وخلصت تلك الفرضية التمرينية إلى أنه حتى لو أقدمت تل أبيب منفردة، ومن دون دعم أو تنسيق أميركيين، على توجيه ضربة مباغتة إلى الإيرانيين، فإن رد هؤلاء سيكون مقتصراً على مكانين: مضيق هرمز، وجنوب لبنان. وتؤكد المحاكاة نفسها أن ردّ الفعل الإيراني في الخليج سيكون ضمن الحدود المعقولة للاستيعاب. أما القدرة على ردّ الفعل في الجنوب اللبناني، فهي ما يجب معالجته مسبقاً.

ويستطرد المراقبون أنفسهم، أن هذا الشق الثاني من المحاكاة الافتراضية، هو ما يفسّر التطورات اللبنانية الأخيرة، وعنوانها الأساسي، كما قال وليد جنبلاط لوفد 14 آذار قبل نحو سنة: حشر حزب الله بين غابي أشكينازي ودانييل بلمار. هذا الواقع يبدو أن كبار اللاعبين في لبنان مدركون له تماماً، بدليل الأداء الرصين لحزب الله، وبدليل الدور الذي يؤديه ميشال عون على هذا المحور، بما يوحي بمسؤولية كاملة، ومعرفة بهشاشة الأوضاع ودقة الأخطار.

مع ذلك، يشير المراقبون إلى منزلق قائم، وهو احتمال أن يندفع البعض خلف اندفاعة وليد جنبلاط في انعطافته، أو أن تتكوّن من حركتي الاثنين حلقة جهنمية من المزايدة الغوغائية في احتفالية نصر لا وجود له. حتى إن المراقبين ينصحون فريق جنبلاط الجديد بأن يأخذوا العِبَر من أدائه المماثل مع فريق 14 آذار، حتى لا يقودهم إلى هاوية انفعالاته، كما اعتاد أن يفعل. فإذا قال لهم غداً إن باراك أوباما، مثلاً، من جنس الأفاعي والقرود، أو إنهم باتوا قادرين على إسقاط «الطغمة العابرة الحاكمة» في واشنطن، فليتريّثوا، وليدقّقوا، وليتأكدوا أن لبنان بلد لا نصر نهائياً فيه، فيما المنطقة لا توحي باحتفاليات وشيكة بعد.

## ما قل ودل

حرصت مصادر دبلوماسية عربية «معتدلة» على استبعاد فكرة شنّ أي عدوان إسرائيلي على لبنان في المرحلة الحالية، مشيرة إلى أنّ هذا يعود إلى أن حزب الله استطاع خلق توازن رعب في المنطقة. أضافت المصادر أنّ الزيارة

الأخيرة لوزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، التي دامت ساعات، أتت في إطار هذه الطمأنة، وفي سياق توضيح الموقف المصري لجهة تأكيد العداء لإسرائيل، لكون المناخ العربي العام يرى العكس.

## علم وخبر

### فوضى إدارية وراء مشاكل الخلوي

تبيّن أن خللاً وفوضى إدارية تعمّ فريقاً إدارياً يشرف على إحدى محطتي الخلوي ما يسبّب أعطالاً متنقلة كان آخرها توقف الإرسال في إحدى مناطق جبل لبنان لساعات طويلة دون تبرير. وتدرس وزارة الاتصالات فرض عقوبات ربطاً بالعقد الموقع مع المشغلين.

### مستقبلي يخرق قراراً مركزياً

استغرب قادة في تيار المستقبل في البقاع خرق أحد نواب التيار للقرار السياسي المركزي القاضي بمنع تدخّل نواب كتلة المستقبل في تأليف اللوائح الانتخابية في قراهم وبلداتهم. وقد رُفعت شكوى في هذا الخصوص على تدخل أحد نواب البقاع الغربي في بلدته وتأليفه لائحة ضد لائحة نصفها من المستقبليين.

### صراع ميقاتي ــ صفدي

تشهد بلدية الميناء تنافساً حاداً بين الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي على هوية رئيس البلدية العتيدة. وأشار مطّلعون إلى أنّ التركيز السياسي والإعلامي على فكرة التوافق الممكن في طرابلس سحب الأضواء من التنافس في الميناء. وأكد المطلعون أن التوافق في طرابلس، إذا تمّ، من شأنه تفجير الأوضاع الانتخابية في الميناء.

### القوات تعمل منفردة في زغرتا

لوحظ أنّ القوات اللبنانية بدأت العمل البلدي المنفرد في منطقة زغرتا، بعيداً عن الوزيرة السابقة نائلة معوض ونجلها ميشال، في خطوة من شأنها أن تجعل القوات خارج دائرة التنافس الزغرتاوي التقليدي بين آل فرنجية ومعوّض، وهو ما يريح القواتيين في بعض البلدات.

المشهد السياسي

# سكوت على جبهة السكود ومساعد أوباما في بيروت

في يوم خفتت فيه التهديدات الإسرائيلية وغابت التصريحات الأميركية، حطّ فجأة في بيروت مساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي ومكافحة الإرهاب جون برينين، حيث التقى رئيس الحكومة سعد الحريري وقائد الجيش العماد جان قهوجي، لهدفين مختلفين بحسب الخبرين الموزعين عن اللقاءين، إذ ذكر المكتب الإعلامي للحريري أن الأخير عرض والزائر الأميركي الأوضاع الإقليمية والدولية، فيما أفاد بيان لليرزة بأن البحث بين قهوجي وبرينين تناول «متابعة المساعدات الأميركية المقررة للجيش».

وأتت زيارة المسؤول الأميركي وسط موجة الاتصالات الأوروبية التي بدأها رئيس الحكومة يوم السبت الماضي باتصال مع نظيره الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، طلب فيه العمل على وقف تهديدات إسرائيل للبنان وسوريا، وأتبعها الأحد باتصالين مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي أعلنت الرئاسة الفرنسية أنه عبّر خلال الاتصال «عن قلقه حيال التوترات المتنامية في المنطقة»، مشدداً على «ضرورة أن يتحلى الكل بحسّ المسؤولية، ويمتنع عن القيام بأعمال قد تغذي حدة هذه التوترات وتؤثر على الاستقرار الإقليمي».

وأمس، اتصل الحريري بنظيره الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو، مطالباً بخطوات أوروبية «عملية وملموسة للضغط على إسرائيل لدفعها إلى وقف رفضها المتواصل للقبول بالمطالب الفلسطينية المحقة والمشروعة، والانصياع لجهود المجتمع الدولي لدفع مسيرة السلام قدماً إلى الأمام». ونقل مكتبه الإعلامي، عن ثاباتيرو، تأكيده «أن بلاده التي ترأس حالياً الاتحاد الأوروبي، ستسهم في العمل مع كل الأطراف في المجتمع الدولي لإعادة إحياء المسار التفاوضي الفلسطيني ــ الإسرائيلي كأولوية أساسية في هذه المرحلة»، وأن «إسبانيا مستمرة في مراقبة الموقف في المنطقة لتوفير جو من الاستقرار والحوار».

كذلك، عرض الحريري التطورات مع السفير السعودي علي عسيري. وقال في مقابلة مع «الوطن» القطرية، تنشر الخميس، إن التهديدات الإسرائيلية مرفوضة، وهناك أكاذيب تُروَّج، في إشارة إلى موضوع السكود، مضيفاً أن إسرائيل «تخلق ذرائع لنفسها حتى تجد غطاءً لتبرير شنّ حرب على لبنان متى أرادت ذلك». ورفض مبدأ «مطالبة حزب الله بنفي امتلاك صواريخ سكود»، فـ«لماذا نضع أنفسنا في موقع الاتهام؟ ولماذا نعطي إسرائيل الحق في اتهامنا؟».

من جهة ثانية، رداً على سؤال عن تصريحات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، أحمد جبريل، بشأن السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، واتهامه للحكومة اللبنانية بأنها «تنفذ مطالب أميركية إسرائيلية»، قال الحريري: «على جبريل أن يحترم نفسه، وإذا قرر أن يحرك سلاحه الفلسطيني، فسنكون له بالمرصاد».

ومن ريو دي جانيرو، المحطة الأخيرة من زيارته للبرازيل، قلّل رئيس الجمهورية ميشال سليمان من شأن التهديدات الإسرائيلية، بالقول: «إن إسرائيل باتت تحسب حساباً للبنان، وإن اللبنانيين سيواجهونها مجتمعين ومتحدين للدفاع عن الأرض والكرامة اللبنانية، لذلك نسعى في هيئة الحوار إلى وضع استراتيجية للدفاع تجمع قدرات الجيش والشعب والمقاومة».

لكنّ عبارة «الجيش والشعب والمقاومة» التي تكررت أخيراً على لساني رئيس الجمهورية وقائد الجيش، لم تعجب المكتب السياسي الكتائبي، الذي أبدى استغرابه أمس لـ«إمعان عدد من كبار المسؤولين الرسميين من سياسيين وعسكريين في اختصار البيان الوزاري بالفقرة السادسة المتعلقة بسلاح حزب الله، واعتبارها مرجعية لمواقفهم وتصرفاتهم»، مضيفاً أن البيان الوزاري ليس محصوراً في هذه الفقرة وحدها، بل «تضمن نصوصاً تؤكد الاختلاف على هذه العبارة الإشكالية»، ليخلص إلى أن هذا البيان «بحد ذاته، ليس مستنداً دستورياً ليكون مرجعية نهائية».

رئيس الجمهورية مع حاكم ريو دي جانيرو سيلفيو كابرال (رويترز)

> الحريري: نرفض مبدأ مطالبة حزب الله بنفي امتلاك الصواريخ وسنكون بالمرصاد لتحريك السلاح الفلسطيني

أما النائب أنطوان زهرا، فقارب العلاقة بين الجيش والمقاومة من زاوية الغمز من قناة المؤسسة العسكرية، بقوله في حديث صحافي إن «كل الدول تمتنع عن تسليح الجيش ما دام هناك خطر تسرّب هذا السلاح إلى حزب الله»، ورأى أن التطورات الإقليمية والدولية «تضع الجميع أمام مسؤولياتهم، وهذه التطورات لا بد من أن تغيّر في الواقع القائم في لبنان سلباً أو إيجاباً، وخصوصاً في ما يتعلق بمقاربة سلمية أو عنفية للطموح النووي الإيراني. وفي كل الحالات، تقع المسؤولية على كل اللبنانيين لمواجهة هذه التطورات».

في هذا الوقت، رأت كتلة التنمية والتحرير في «الشكوى الإسرائيلية لمجلس الأمن على الزميل قاسم هاشم، تكراراً لقصة «ضربني وبكى سبقني واشتكى»، وأهابت بمجلس الأمن معالجة التعديات والخروق الإسرائيلية اليومية لسيادة لبنان وحدوده. ودعت الحكومة إلى «رفض تجنّي العدو على أرضنا وأبنائنا، والآن على نوابنا». وقد زار هاشم والنائب علي حسن خليل، أمس، المناطق الحدودية التي شهدت أخيراً سلسلة من الخروق الإسرائيلية، للتضامن مع أهاليها.

على صعيد آخر، استضافت دار خلدة، أمس، لقاءً ثلاثياً ضم النواب: طلال أرسلان، وليد جنبلاط وسليمان فرنجية. وفيما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن البحث تركز على الوضع في المنطقة، الذي يتطلّب بحسب المجتمعين «التفاف الجميع حول المقاومة»، إضافة إلى التشديد على «أهمية العلاقة مع سوريا»، نقل تلفزيون لبنان عن مصادر مقرّبة من أرسلان وأخرى من الحزب التقدمي الاشتراكي، أن اللقاء هو لاستكمال المصالحات السابقة وسياسة الانفتاح والتواصل بعد انقضاء المرحلة السابقة.

ولم تغب الانتخابات البلدية عن أجواء اللقاء، إذ ملأ أرسلان والوزير أكرم شهيب وقت انتظار وصول جنبلاط وفرنجية بمناقشة آخر التفاصيل الانتخابية، وقاما معاً بزيارة قصيرة لإحدى العائلات في منطقة الشويفات. وقد وصل فرنجية قبل جنبلاط بنصف ساعة، ولدى وصول الأخير، بدأ الحديث مباشرة مع رئيس تيار المردة، وبدا مرتاحاً للغاية في الجلسة التي استمرت حتى الساعة العاشرة ليلاً وتخللتها مأدبة عشاء ثلاثية.

إلى ذلك، يصل إلى بيروت غداً رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، في زيارة تستمر يومين، يتسلم خلالها دكتوراه فخرية من الجامعة اللبنانية ـ الأميركية، ويلتقي رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة وعدداً من الفاعليات.

تقرير

# آرون دايفيد ميلر في AUB: البحث عن الفلسطيني الجيّد

**ديما شريف**

استطاع الباحث في «معهد وودرو ويلسون الدولي للباحثين» آرون دايفيد ميلر إلقاء محاضرة لمدة خمس وأربعين دقيقة عن عملية السلام في الشرق الأوسط، دون أن تمرّ في كلمته عبارتا «حماس» أو «حزب الله». وكاد الباحث، الذي يزور الجامعة الأميركية في بيروت ضمن برنامج محاضرات صانعي السلام التي ينظمها معهد عصام فارس للسياسات العامة والقضايا الدولية، أن يفلت بفعلته هذه لو لم يحشره أحد الحاضرين في محاضراته أمس، حين سأله عن دور المقاومة في التوصل إلى اتفاق سلام محتمل في المنطقة. ميلر الذي عمل لخمسة وعشرين عاماً في وزارة الخارجية الأميركية مع ستة وزراء، من جورج شولتز إلى كولن باول، رأى أنّ المشكلة في فلسطين هي قضية احتكار السلاح عند طرف واحد. وقال إنّ حزب الله وحماس يجذبان الناس إيديولوجياً بديلاً عن السلطة الحقيقية. لكنّه أكد أنّه لا مجال لوجودهما في أي صفقة للسلام، لأنّ من المحتمل أن يرفض أي رئيس إسرائيلي للوزراء التفاوض مع الفلسطينيين مثلاً، إلا إذا كان السلاح كله تحت سيطرة جهة واحدة شرعية. والحل، برأيه، هو تقديم مشروع يجمع الشعب حول «الفلسطينيين الجيّدين عوضاً عن الفلسطينيين السيّئين».

ميلر الذي زار لبنان عشرات المرات في السابق كجزء من عمله على تقريب وجهات النظر للتوصل إلى اتفاق سلام إقليمي، يعترف بأنّ دولته فشلت في التوصل إلى سلام. أكثر من ذلك، يعتقد أنّ من المستحيل التوصّل إلى سلام اليوم، لكن من الممكن التوقيع على اتفاق سياسي لإنهاء الصراع بين الأفرقاء في المنطقة. أمّا السلام، فلن يوجد أبداً. لكن لماذا لا يمكن التوصل اليوم إلى صفقة بين العرب والإسرائيليين؟ يرى ميلر أنّ هناك أربعة أسباب مهمة تحول دون ذلك.

هناك أوّلاً غياب القيادة. فرغم أنّ أوباما لديه الشرعية والمساندة الشعبية للشروع في التوسط في مشروع سلام محتمل، لا يتمتّع الزعماء العرب بالوضع نفسه. فليس في استطاعتهم «بيع أي اتفاق لشعبهم غداً بعد أن يفاوضوا عليه اليوم»، كما يقول. ويرى أنّه ربما كان الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد هو الوحيد القادر على ذلك.

ثانياً، هناك انتفاء للعجلة والإلحاح للتوصل إلى صفقة ما. فما من ضغط على أيّ من الطرفين للإسراع في العودة إلى المفاوضات. ومن هنا لا تستطيع الولايات المتحدة، كوسيط، أن تفرض معادلة «ربح بعد تعب» (pain / gain). ثالثاً، هناك المشروع في حدّ ذاته. إذ يرى ميلر أنّ من غير الممكن التوصل إلى سلام بين إسرائيل وكلّ الدول العربية في وقت واحد. ومن غير الممكن السير بمشروع يفوق قدرة أي طرف على تحمّله. رابعاً، هناك الحاجة إلى وجود وسيط فعّال. هنا يعترف ميلر بأنّ ثلاثة أشخاص أميركيين فقط استطاعوا تحقيق خرق يذكر في الجمود بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهم هنري كيسينجر، جيمي كارتر وجايمس بايكر، ليكونوا الوسطاء الوحيدين الفعّالين في العقود الماضية. أما في المرات الأخرى، التي حصل فيها تقارب بين العرب وإسرائيل، فكانت المبادرة من أحد الطرفين، دون تدخل أميركي.

الصحافي الأميركي دايفيد ميلر (بلال جاويش)

> المشكلة ليست قرب الأميركيين من إسرائيل، بل فشلهم في استغلاله لخدمة السلام

ماذا عن اليوم؟ يقول ميلر إنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما يواجه أحجية في محاولته التوصل إلى إنهاء للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين. لكن، ماذا عن الشروط الأربعة الواجب توافرها للتوصل إلى اتفاق؟ الشرط الأول موجود عند أوباما، لكنّ ميلر ليس متأكداً من أنّه موجود لدى الرئيس السوري بشار الأسد وغيره من القادة العرب. ويسأل هنا هل من الممكن أن يغطّي وجود القيادة اللازمة عند أوباما على نقصها عند نظرائه العرب؟ أما في ما يتعلق بالإلحاح، فهو يرى أنّ الحرب على غزة العام الماضي كادت تكون سبباً كافياً للدفع قدماً بالمفاوضات، لكنّها لم تفعل.

يراهن ميلر على أنّ أوباما سيطرح فكرته عن السلام المحتمل قبل نهاية العام الحالي، إذ إنّ المفاوضات المباشرة وغير المباشرة ستفشل. لكنّ الأهم في «مبادرة أوباما»، إذا أمكن تسميتها ذلك، هو مدى استطاعتها تقريب قضايا الـ67، أي القدس، الحدود والأمن، مع قضايا الـ48، أي اللاجئين، حق العودة والتعويضات. وكذلك مصالحة هاتين المجموعتين من القضايا مع الجانب الإسرائيلي ومطالبته بهوية الأرض اليهودية. لكن حتى الوصول إلى مبادرة يقبلها الطرفان، يزداد ضعف أوباما «كلما قالت له دولة صغيرة لا».

ويؤكد ميلر أنّ المواجهة الحقيقية بين الولايات المتحدة وإسرائيل آتية لا محالة، وتختلف عمّا حصل الشهر الماضي بعد زيارة بايدن إلى إسرائيل، وتحسّن العلاقات بين الطرفين من جديد.

ويرى ميلر أنّ بعض مكامن الخطأ في التعامل الأميركي مع عملية السلام ليست قرب الأميركيين الكبير من إسرائيل، بل فشلهم في استغلال هذا القرب لخدمة القضية. فالأميركيون يتصرّفون في أحيان كثيرة كمحام لإسرائيل، فيكفّون عن كونهم وسطاءً فعّالين وينسون أنّهم هنا من أجل اتفاق.

كان مثيراً للطلاب والباحثين الذين حضروا اللقاء مع ميلر، أمس، أن يسمعوه يعترف بأنّ ما فعله طيلة العقود الثلاثة خلال عمله كان خاطئاً، وليُفاجأوا به يقول في النهاية إنّ «الولايات المتحدة مسؤولة عن كل مشاكلكم، ولكن لا تنتظروا منّا أن نحلّها لكم».

تحقيق

# «المرابطون» من حروب الشوارع إلى الانتخابات الأولى

**يحاول الجنرال المستقيل مصطفى حمدان إعادة توحيد «حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون»، وتأسيس جيل جديد من المؤيدين لهذه الحركة، التي مضى أكثر من 25 عاماً على إقصائها في حروب الزواريب في بيروت. وليل أول من أمس، وُلدت أول هيئة منتخبة في تاريخ الحركة لتكون قيادتها المركزية**

فداء عيتاني

أعاد مصطفى حمدان بناء ما يشبه التنظيم (أرشيف ـ مروان طحطح)

خلال الحقبة السورية في لبنان، كان النقاش الدائر حول حركة الناصريين، كما حول مشاركة أبناء المدن والسُّنة في الحركة السياسية العامة، ينتهي بالقول إن هؤلاء لا يميلون إلى العمل السياسي، وهم يفضلون التجارة، ومعظمهم راهنوا على الزعيم المصري جمال عبد الناصر حتى ذهب مع موته كل رهان لديهم. وهم في الإجمال مقودون بالمواقف المصرية والسعودية. وبعد هذا الاستنتاج الكليشيه، يأتي الهمس بأن أهل السُّنة يفضلون التعامل مع ياسر عرفات على أي شيء آخر.

كان الكلام يأتي على عواهنه كما يرغب المتحدثون، من دون أن يكون هناك من يحاجج جدياً، إما لانتفاء أي مصلحة في المحاججة، وإما لأن من يفترض بهم أن يحاججوا قد سيقوا إلى السجون أو جرى ترهيبهم أو ترغيبهم، حتى فضلوا الصمت.

كانت حركة التوحيد قد انتهت بفعل حرب دمرت بنيتها العسكرية وأخرجتها من السياسة لتدخلها السجن، وحركة الإخوان في لبنان، ممثلة بالجماعة الإسلامية، خضعت لحملة كبيرة من الضغوط والمطاردات، و«المرابطون» قد جرت تصفيتها على دفعات في أزقة بيروت، في إطار تقاسم النفوذ (الموالي لسوريا) بين حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي، مرة في عام 1984، وأخرى في عام 1985، وأخيراً في ضربة نهائية طالت من جرؤ على حمل السلاح في عام 1986. وفي مرة كل تجري فيها تصفيتها، كان يحكى عن تبعيتها لياسر عرفات والعمل ضد المشروع الوطني، وصولاً إلى زج المئات من المحازبين للمرابطون في السجون لتنفيذ بعضهم عمليات ضد الجيش السوري في لبنان.

لم يكن ليعني أحداً أن يدافع عن أبناء المدن ومشاركة المئات من المقاتلين من عرسال في البقاع إلى عكار في الشمال إلى شبعا في الجنوب وصيدا والإقليم وغيرها من المناطق كما المدن في إطار الأحزاب والميليشيات العلمانية. فأبناء المناطق والمدن لم يعدّوا أنفسهم أبناء طوائف أو حاملين لسلاح ميليشياتها. وبعد الحرب، بقي الكلام نفسه يُردد لمصلحة إخراج الطائفة من المشاركة في السياسة، والحفاظ عليها حصراً في يد من يمثلها بصفته ولي الأمر.

حاول كوادر من «المرابطون» بعد نهاية الحرب الأهلية إعادة تجميع قواهم، إلا أنهم شأن العديد من القوى المهزومة والمتعرضة للتدمير، كانوا كلما اجتمعوا خرجوا أكثر تفكّكاً، ودائماً لسان حالهم: المؤسس إبراهيم قليلات لا يرغب في إعادة تجميع القوى، أو المفاوضات بين المؤسس وسوريا قد انتهت وسيعود خلال أسابيع إلى بيروت، أو الاتفاق مع تيار المستقبل اقترب... وبدلاً من حركة ناصريين واحدة، أصبح هناك حركات من الناصريين، إلى جانب الأحزاب الناصرية الأخرى التي عادت لتنشط، وربما أبرزها حزب الاتحاد الذي يبشر بانطلاقة جديدة من البقاع، وطبعاً التنظيم الشعبي الناصري في صيدا.

حين وقعت أحداث الجامعة العربية (كانون الثاني 2007)، كانت بداية التحول النهائي في مزاج الشارع المؤيد لتيار المستقبل، وبعدها أصبح من الممكن أن تسمع في زاروب التمليص أو في حي بيت حجار أو في القبة، من يقول: «غداً يأتي لواء غولاني ويخلصنا»، وأصبح من يومها الخطر هو المدّ الشيعي، بدلاً من أن يكون هذا المد يمثّل إزعاجاً يمكن تناسيه مع ضرب الباخرة ساعر في عرض البحر أو إسقاط مروحية في بنت جبيل، أو حتى وصول عائلات لاجئة من النبطية إلى زاروب الزعزع في بيروت.

وحين خرج حمدان من السجن (نيسان 2009) كانت تدور في رأسه فكرة واحدة: «لن أسير في موكب ومعي مرافقة. إذا كان هناك من إمكان للعمل، فسنعمل على تجميع الناس ممن شاركَنا في الماضي ومن يريد أن يشاركنا اليوم عملنا». ليس سياسياً بالضبط هذا الرجل، ولا هو محض عسكري، يفاخر بإنجازاته العسكرية، وخاصة حين يصل الحديث إلى الاجتياح الإسرائيلي وحصار بيروت عام 1982. لكنه يلتفت حين يسمع انتقادات حادة موجهة إلى رئيس الحكومة سعد الحريري ليقول: «ليست معركتنا هنا، الآن نحن في مكان آخر تماماً، ولا مشكلة بيننا وبين تيار المستقبل».

ومن اليوم الأول لخروجه من السجن، كان يفكّر جدياً في إعادة توحيد «حركة الناصريين المستقلين»: استقطاب من دفعهم التيار بعيداً، استعادة من رمتهم دوامة الحياة في أمكنة متفرقة، تسويق الفكرة بين أوساط الأحزاب والقوى في المعارضة (حينها)، الابتعاد عن ألاعيب الانتخابات النيابية، عقد لقاءات مكثفة وموسعة مع كل من يرغب في المشاركة في العمل، التغاضي عن أية اختراقات سياسية ممكنة أو تداخلات من أطراف عبر «مندوبين» لهم في الجسم الجديد. «كل شيء نعرفه، لكن ما الضرر الآن؟ هناك من حاول أن يثير المشكلات في الطريق الجديدة مع تيار المستقبل، وحين استدعيته، قال إنه يعمل للترويج للحركة. هذا أمر طبعاً نضع حداً له مباشرة، أما الباقي فلا بأس به... حالياً»، يقول حمدان.

> في كل مرة كانت تصفى فيها حركة «المرابطون»، كان يحكى عن تبعيتها لياسر عرفات

> الانتخابات الأولى لـ16 من القيادة، تتبعها انتخابات داخلية لتوزيع المهمات

حمدان نفسه استفاد من صلة القرابة بقائد «المرابطون» ومؤسسها إبراهيم قليلات، وهو ابن شقيقة قليلات، الذي بنى التنظيم منذ النصف الثاني من الخمسينيات بمساعدة السفارة المصرية حينها، وبقي هو القائد منذ ذلك التاريخ، وخاض الحرب الأهلية حتى عام 1982 بعناصر وكوادر من مختلف المناطق والطوائف. وحتى حين كان مفتي لبنان الشيخ حسن خالد يتحدث عن القوى وتمثيلها، كان يرى أن فتح هي جيش السُّنة، في إغفال لموقع «المرابطون» في هذا التقسيم المحلي الحادّ للقوى.

جمع حمدان كل أسباب العمل خلال أشهر قليلة، وتمكن من الحصول على مجموعة من التبرعات، وأعاد بناء ما يشبه التنظيم، محافظاً على الروابط مع المناطق. وحين يرد كلام على أن حزب الله يموّل حركة حمدان، يلفت إلى أن حجم المصاريف لا يستدعي تدخلاً كبيراً للتمويل. في المقابل، بدأ بعض المفاتيح في مناطق التوتر بإشاعة أن «المرابطون» يفرّغون العناصر مقابل مخصّص شهري لا يقل عن 300 دولار، بانتظار أن يأتي رد فعل من تيار المستقبل يعيد منح المجموعات رواتب أوقفت وسُرِّح قابضوها نهائياً منذ ما بعد الانتخابات النيابية الأخيرة.

وبالتزامن مع التفاف عدد كبير من الشبّان حول حركة حمدان، كانت له مشكلة مع المؤسسة العسكرية التي ينتمي إليها، والتي فضّل التخلي عنها لمتابعة عمله التنظيمي والسياسي. فتخلى عن شقته في منازل الضباط، وخلال أقل من عام تجمع حوله أغلب الكوادر، وأعاد تجميع جزء كبير من العناصر، إضافة إلى الشبان الجدد الذين سمعوا عن حركة ابتلعتها الحرب قبل أن يولدوا هم.

فتح باب الانتساب إلى الحركة القديمة ـ الجديدة، وسجل بحسب المصادر، انتساب ومشاركة ما بين 4600 و6000 عنصر، وأجريت انتخابات مناطقية على عجل، جعلت حمدان مسكوناً بهاجس التنظيم. فحين تحدثه عن الانتخابات البلدية، يحرك يده كأنه يبعد ما لا يرغب في سماعه ويحدثك عن شباب «المرابطون» وما قالوه، وكيف انتخبوا، وماذا انتقدوا. وحين تشير له إلى قلق ما بدأ يدهم كوادر تيار المستقبل يتحدث عن الدخول الهادئ إلى الطريق الجديدة، واجتماعاته في المنازل. ثم يُخرج ملفاً ليعرض مجموعة من الملصقات أو فكرة عن هرمية تنظيمية ممكن اعتمادها أو كراس تحت الطبع.

هكذا، اجتمع طوال ما بعد ظهر الأحد في فندق على مدخل بيروت 581 مندوباً من المناطق، يعبّرون عن انتخابات المناطق التي تمت كل على حدة، واقترعوا لمدة ساعتين، دون أي وجود لوزارة الداخلية، ولا لحراسة أمنية، فـ«نحن حزب ثوري، فلماذا نريد أن تراقبنا وزارة الداخلية؟»، يجيب حمدان. جلس في قاعة الفرز المرشحون كافة، إضافة إلى مراقبين من خارج الحركة ومن المشهود لهم بتاريخهم الحركي. وحين بدأت النتائج بالظهور، اقترب أحد كوادر الحركة ليهمس في أذن حمدان: «لقد أخذت أكثر منك بصوت»، ابتسم حمدان، بينما سمع من حوله من يقول له: «جميل».

الانتخابات الأولى لـ16 من الهيئة القيادة يفترض أن تتبعها خلال الساعات المقبلة انتخابات داخلية لتوزيع المهمات، مع التكرار في داخل قاعة الفرز المغلقة «يا إخوان، هذا تكليف بمهمة، الرجاء من الرابحين عدم الاحتفال داخلياً، فلم ينتصر أحد على أحد، ولا خارجياً حتى لا نستفز أحداً من القوى في مناطقنا».

## الهيئة الأولى انتخاباً

على مدى ساعتين من الاقتراع، وساعتين أخريين من الفرز، كان أكثر من عشرين من كوادر «المرابطون» يعملون على إدارة انتخابات هي الأولى لهم. سمعوا بعد نهاية الانتخابات البيان السياسي الجديد، صفّقوا لسماعهم اسم جمال عبد الناصر والمقاومة (الإسلامية) وإبراهيم قليلات، نسوا مرة التصفيق حين سمعوا أبو شاكر، وخالط الجيل الجديد الجيل القديم، وقف بعض الشيب ممّن قاتلوا في صفوف الحركة متأهبين وهم يردّدون نشيد «المرابطون»، صرخوا عالياً: «مرابطون»، كل مرة أتى ذلك في سياق النشيد، بينما الشبان يتلعثمون في ترداد كلمات النشيد. وخالط الحضور شابات ونساء من الجيل القديم والمتحمسات.

فاز في الانتخابات كل من: مصطفى حمدان (الصورة)، فؤاد حسن، معتصم بالله أدهم، بسام عراجي، حسن حبال، ربى بعلبكي، سمير عيتاني، عاطف إدريس، عبد الله الشمالي، عماد الحسامي، محمد الدهان، محمد خالد، محمد خير قليلات، محمد حمزة، نادر بركات، يوسف الطبش. وشارك في الاقتراع 581 مندوباً من أصل 695 مندوباً من كل لبنان، بما نسبته 84 في المئة.

تقرير

# الخضري: لم يعد كافياً توصيف حال «الغزّاوي»

**تجتمع نحو 500 شخصية عربية عامة لثلاثة أيام في بيروت للخروج بحلول لتداعيات الحصار على أطفال غزة. كذلك سيحدد المجتمعون مواقفهم من قضايا الأطفال والمخدرات، والأطفال تحت الأسر والاحتلال، قبل أن يتناولوا انتماء هؤلاء إلى الهوية العربية والمسؤولية الدولية عن حمايتهم**

جمال الخضري: 55 % من أطفال غزة يعانون من سوء التغذية (مروان طحطح)

**فاتن الحاج**

كان اللورد البريطاني كولن لو، رئيس جمعية المكفوفين في أوروبا، يتفقّد مدرسة الفاخورة الغزاوية بعد قصفها بالفوسفور الأبيض، حين تعرّف إلى الطفل الفلسطيني لؤي صبح (11 سنة). وقف اللورد وجهاً لوجه أمام لؤي. وضع يده في يده وقال له: «كلانا فقد البصر، لكننا لم نفقد البصيرة، وما يعيشه أطفال غزة يراه الأعمى»، فبكى كل من كان في اللقاء. المشهد يرويه لـ«الأخبار» النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني جمال الخضري، رئيس اللجنة الشعبية لرفع الحصار عن غزة. وكان الخضري قد وصل، مساء أول من أمس، إلى بيروت للمشاركة في مؤتمر جمعية تكافل الثاني عن «الحماية الدولية للأطفال تحت الاحتلال... مسؤولية من ؟»، الذي افتتح، أمس، في قصر الأونيسكو، ويتابع أعماله اليوم وغداً في فندق البريستول.

لم يأتِ الخضري من وسط المعاناة، كما قال، لتوصيف المشكلة وتداعياتها الخطيرة، بل ينتظر أن يخرج المؤتمر بحلول عملية واقعية لدعم صمود الطفل العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً. يراهن الرجل على جدية اقتراح إنشاء شبكة عالمية لحماية الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال، والمتوقع أن تضم أعضاء برلمانات عربية ومؤسسات حقوقية وإنسانية، بهدف ممارسة الضغوط على المجتمع الدولي للجم الاحتلال ووقف عمليات القتل الممنهجة.

ثم ينتقل إلى الحديث عن الوضع في غزة اليوم، من خلال أرقام تجسد المشكلة. يستند إلى تقارير حديثة صدرت بعد العدوان الإسرائيلي الأخير ليقول إنّ 80 في المئة من سكان القطاع يعيشون تحت خط الفقر، بحيث يبلغ معدل دخل الفرد اليومي دولارين فقط. أما نسبة البطالة هناك فتطال 65 في المئة، بينما يعيش مليون إنسان على المساعدات. وقد وصل عدد الشهداء الأطفال إلى 500 طفل، مقابل 170 ذهبوا ضحية الحصار. وإذا كان 53% من سكان غزة هم من الأطفال، فإنّ 55 في المئة من هؤلاء يعانون من أمراض سوء التغذية لعدم قدرة أسرهم على توفير الاحتياجات الأساسية لهم.

هنا يتوقف الخضري عند تحدّي التعليم، «فالدراسة مستمرة ولكن في ظروف غير طبيعية، لأن الاحتلال يمنع دخول الحقيبة المدرسية وقلم الرصاص والورق. أما الدوام فيمتد في بعض المدارس على ثلاث فترات في اليوم الواحد. وفي المجال الصحي، يسأل النائب الفلسطيني: «لماذا لا تترافق الزيادة الكبيرة في عدد السكان مع زيادة المرافق الصحية وتطويرها لتواكب الحالات الحرجة؟».

> **يعيش مليون "غزاوي" على المساعدات ووصل عدد شهداء الأطفال إلى 500**

لا يزال الخضري يذكر جيداً مشهد الطفل الفلسطيني الذي مات في العناية الفائقة بعد 6 دقائق من انقطاع الكهرباء، فيما كان الفنيون يحاولون تشغيل المولد الكهربائي يدوياً، لعدم وجود مولد يعمل آلياً.

يتحدث الرجل عن صورتين يجسدهما الغزاوي: صورة الألم والمعاناة والنقص في الاحتياجات، في موازاة صورة الصمود والثبات والتمسك بالعزة والكرامة. ولكي تستمر الصورة الثانية، يحتاج الفلسطينيون، برأيه، إلى دعم مالي ومعنوي وسياسي لمواجهة الواقع اللاإنساني واللاقانوني واللاأخلاقي.

ويدعو رئيس المجلس الأعلى للطفولة في لبنان، إيلي مخايل، إلى وقف الندب والتحول إلى عمل مباشر يرسم الخطط لكسب تأييد المجتمع الدولي. مخايل يناشد المجتمع العربي احتضان القضية الفلسطينية في خطابه اليومي، مطالباً المناضلين الحقوقيين بتوثيق الانتهاكات ومتابعتها لمخاطبة الرأي العام العالمي، انطلاقاً من الوقائع وجعل ممارسات العدو موقع إدانة دولية.

ويرى وزير التربية حسن منيمنة ممثّلاً رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، راعي المؤتمر، «أنّ جريمة العالم المعاصر أنه نسي أطفاله، وأنزل بهم، بلا مبالاة قاتلة، ألوان الوجع والوجل والحزن والفقدان والخوف، فحُمِّلوا آثاماً لم يرتكبوها، وعوقبُوا على ذنوب لم يفعلوها، وصاروا سُوقاً رابحاً للمخدرات، وعمالة رخيصة لمشاريع الربح النَهِمَة، وأهدافاً عسكرية عند بعضَ المهووسين في العراق وأفغانستان ليحققوا بقتلهم الأطفال انتصارات وهمية». كذلك يستنفر منيمنة الطاقات العربية لتحريك ضمير العالم تجاه فلسطين لتجنيب أطفالها أنواع السحق والإبادة التي تمارسها يومياً آلة الموت الإسرائيلية.

تقرير

# حقّ العمل للفلسطيني: فرق مناصرة لمشاريع القوانين؟

**كثيرة هي ورش العمل التي تُعقد للمطالبة بحقوق الفلسطينيّين الاجتماعية ومنها حق العمل. يحضر هذه المؤتمرات الأشخاص أنفسهم، وهم بدأوا التململ، مطالبين إمّا بالتوجّه إلى أناس جدد، أو تعميق الطروحات**

**قاسم س. قاسم**

«الناس الموجودين همّ نفسهم اللي بيكونوا بجميع ورشات العمل المتعلقة بحقوق الفلسطينيين، بعتقد لازم نتوجه لناس تانيين مش عارفين عن الموضوع، لأن أغلب الحضور صار متخصص بهذا الشأن من كثرة الندوات اللي حضرها»، قالت ليلى العلي، منسقة لجنة حق العمل للاجئين الفلسطينيّين. عبارة أوضحت المشكلة التي أصبحت تعانيها هذه المؤتمرات التي تعقد للمطالبة بالحقوق الاجتماعية لأبناء المخيمات. إذ إن معظم المشاركين فيها من جانب المنتدين أو الحضور أو الصحافيين، هم ذاتهم، ما جعلهم متخصّصين بهذه الحقوق التي يعرفون حيثياتها بالتفاصيل، بل يمكن القول أكثر من ذلك إنهم أصبحوا شبه حقوقيّين، وذلك لاطّلاعهم المعمّق على القوانين التي يُمنع اللاجئ بموجبها من العمل، إضافة إلى اطّلاعهم على مشاريع القوانين ومسوداتها المتعلقة بتعديل قانون العمل وإلغاء مبدأ المعاملة بالمثل، الذي أنهك الفلسطيني الذي لا يملك دولة. هكذا، نظّم معهد عصام فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية، ورشة عمل تحت عنوان «عمالة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان: واقع سوق العمل في الإطار السياسي والقانوني» في قاعة «الوست هول» في الجامعة الأميركية. معظم الحضور هذه المرة كان من الأجانب، حتى الوكالات العالمية للأنباء كانت حاضرة بدورها، مثل مراسل وكالة «شينخوا» الصينية في لبنان. برنامج الورشة كان طويلاً، بدأ الساعة 8 صباحاً واستمر حتى الرابعة عصراً. محاور ورش العمل كان كل واحد منها يصلح لتكون ورشة عمل قائمة بحد ذاتها، لذلك ضُغطت كلها واختُصرت في يوم واحد فقط. هكذا، غاب معظم المحاضرين الذين ذُكرت أسماؤهم في برنامج الورشة، والذين كان من المفترض أن يتحدثوا عن مواضيع مثل «مناقشة الخيارات المتوافرة لأصحاب القرار»، ومقاربتهم لحقّ عمل الفلسطينيين. أربك هذا الغياب المنظّمين، الذين عملوا على دمج بعض الجلسات بعضها ببعض، لكن رغم الملاحظات فإنّ ورشة العمل هذه لا يمكن إلا إضافتها إلى سابقتها، التي كانت تنظّمها المنظمات الأهلية الفلسطينية والفصائل للعمل على تحصيل بعض الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين. هكذا، في الجلسة الأولى من الورشة وتحت عنوان «العقبات الإدارية والقانونية» التي تواجه الفلسطيني، تحدّثت إيمان خزعل، ممثلة وزارة العمل في لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، عن قرار الوزير الأخير، الذي رأت فيه أنه يدفع إلى تحسين وضع اللاجئين، وخصوصاً لجهة السماح لهم بمزاولة مهن عدة. كلام دفع أحد الموجودين إلى القول «يا ست ايمان انت، عم تجمّلي الوحش، احنا ما بدنا ترخيص عمل، احنا بدنا الغاءه» يقول. كذلك تحدّث هملقارت عطايا عن المشاكل القانونية التي تواجه الفلسطينيّين، وعن مشاريع القوانين التي ستسمح لهم بالعمل. ثم دار نقاش حول تحرير عقد العمل من سلطة رب العمل، وتخفيف الإجراءات التي تواجه الفلسطيني للحصول على إجازة العمل. أمّا في الجلسة الثانية، فتحدّث مازن الغزيري، ممثل نقابة المرضين في لبنان، عن الإجراءات التي تنوي النقابة اتخاذها لتسهيل ضم الممرضين الفلسطينيين إلى النقابة. ثم انقسم المشاركون إلى مجموعتين، إحداهما تولّت النقاش بشأن «الخيارات المتوافرة لصنّاع القرار»، ومجموعة أخرى بشأن «إنتاج جداول عمل للأبحاث». تحدّثت سميرة صلاح عن الخيارات المتوافرة لصنّاع القرار، لتعيد التذكير بالخطوات التي اتّخذتها منظمة التحرير الفلسطينية، وتحالف القوى لصياغة ورقة عمل موحّدة لتقديمها إلى المجلس النيابي لإقرار حق العمل للاجئين الفلسطينيين. وفي مداخلة لممثل منظمة التحرير د. ادوار كتورة قال إنّ «غياب الإرادة السياسة للحكّام اللبنانيين هو ما يمنع إقرار هذه الحقوق، إذ إنّ ما يقال لنا هو عكس الإجراءات المتخذة على أرض الواقع». يضيف كتورة: «أنا عايش هون حد الجامعة الأميركية ومش بالمخيمات، ومع هادا عندي نفس مخاوف ولاد المخيم». واتفق الحضور على تأليف فرق مناصرة لمشاريع القوانين التي تنوي الجمعيات والمنظمات تقديمها للمجلس النيابي ولوزير العمل بطرس حرب. أمّا بالنسبة إلى الأبحاث، فأجمع الحضور على أنّ أبناء المخيمات تعبوا من هذه الدراسات التي تقوم بها جمعيات حالما يصلها تمويل حتى تلجأ إلى العناوين المعروفة، «الناس صاروا يستلموا اللي عم يعبّي استمارة، وبعضهم يعطي إجابات خاطئة، لأنهم زهقانين من الإحصاءات كلها» تقول سميرة صلاح.

الفلسطينيون اصبحوا يسخرون ممن يملأ استمارة (مروان طحطح)

تحقيق

غلاء المعيشة في لبنان يحول دون قدوم المزيد من العمال (حسن بحسون)

# العمّال السوريون في ذكرى الانسحاب
# لبنان بات أقل جاذبيّة

**لم تتحسن النظرة إلى حوالى 300 ألف عامل سوري في لبنان بعد 5 سنوات على انسحاب الجيش السوري، واليوم، وبرغم استعادة أمنهم الشخصي، إلا أن الظروف المهنية المزرية لهؤلاء لا تزال طاغية في تحديد نظرة الناس إليهم، فيما يدفعهم غلاء المعيشة للمجيء بأعداد أقل**

آمال خليل

أكملت هيفاء (11 عاماً) سنتها الثالثة من الإقامة في منطقة العاقبية (قضاء الزهراني) بعيداً عن بلدتها السورية. هنا بين خيم النايلون والبيت غير المنجز الذي استوطنه عشرات العمال من بني وطنها، وحوّلوه إلى مكان قابل للسكن، تعيش الفتاة يوماً بيوم من دون طموح يذكر. إلا أن الأمل الأكثر حضوراً في بالها هو إمكانية الانتقال للسكن في ظروف أفضل. فالبيت المذكور صار قابلاً للسكن بعد سد نوافذه وأبوابه بالنايلون أو بقطع خشبية، وتبليط أرضه بقماش أو حصيرة بدلاً من الباطون. صيانة لم تلحظ مقاومة عوامل المناخ الذي يكون قاسياً في برده وقيظه والرطوبة الدائمة. إذاً، بين حبال الغسيل المثقلة بثياب مستهلكة وأكوام النفايات التي لا يقربها عمال البلدية، وقرب زريبة الماشية وبمحاذاة الأوتوستراد السريع، تكبر الفتاة السمراء التي تغرق عيناها العسليتان في فقر مدقع. لا غرفة خاصة بها، إذ تنام وتبدل ثيابها وتحيا في خمسة أمتار تمثل مساحة خيمة النايلون، مع شقيقيها ووالديها. وإذا اضطرت للاستحمام أو لدخول المرحاض، فلها السير أمتاراً عدة لاستخدام «دورة مياه» من الصفيح استحدثت لهذه الغاية بالقرب من المنزل. باكراً، جعلت الغربة اللبنانية منها سيدة الخيمة وحمّلتها مسؤولية الاعتناء بشقيقيها الصغيرين وأبيها العاجز وتدبير شؤون «المنزل». فوالدتها تغيب يومياً للعمل في الخيم الزراعية وفي تنظيف البيوت. ومن يدري، قد تتحول بدورها أيضاً إلى عاملة في أي يوم إذا ما دعت الحاجة المادية.

إلى بلدها الأم، ينتظر رجوع الأسرة باقي إخوتها الأربعة المودعين في كنف جدتهم التي «وعدت بأن ترسلهم إلى المدرسة» التي حرمت هيفاء منها من الصف الأول الابتدائي لتأتي إلى لبنان.

جارتها نور (22 عاماً) سبقتها قبل 10 سنوات إلى التسرب المدرسي ثم القدوم مع عائلتها للعمل أجيرةً في الخيم الزراعية. بضحكة تنم عن سخرية عميقة، تجيب عن سؤال بشأن طموحها. فالحديث عن فرصة لإكمال دراستها لا يمثّل بالنسبة لها أكثر من نكتة سمجة.

أما أيمن (25 عاماً) فلا يجد نهاية للمصير الذي أجبر على اختياره قبل 7 سنوات. فالشاب يحلم بالعودة نهائياً إلى بلده بدون الاضطرار للعمل هنا بانتظار فرصة عمل هناك. فارتفاع نسب الفقر والبطالة في سوريا دفعه مع أشقائه إلى المجيء إلى لبنان وتحمل أوزار العيش في ظروف مزرية في السكن والطعام والعمل. إلهام (30 عاماً) لم تردعها لدغة الأفعى التي أصابتها في اليوم الثالث لمجيئها إلى العدوسية للعمل في الزراعة أو اندلاع عدوان عناقيد الغضب في اليوم العاشر، عن العودة مجدداً. تقول الشابة التي تحلم بتأسيس أسرة إن السبب «وراء مجيئي مع شقيقتي هو الفقر». إلا أن بقاءها في لبنان 14 عاماً وجني أموال «مقبولة» كما تصفها «وفّر لشقيقاتها الثلاث الأخريات متابعة دراستهن وتحقيق ما حرمت منه».

## تبدل النظرة؟

يحاول محمد رستم (31 عاماً) إقناع نفسه بتبدل النظرة العنصرية تجاه العمال السوريين. فالرجل تفوّق مادياً وتقنياً في مهنته، وهو بوضعه الحالي، يبرز صورة مغايرة للعامل السوري. إذ يسكن في شقة مستقلة ويقتني أفخم السيارات وتناسى أكلة (الجظمط المؤلفة من بصل وبندورة مقلاة) المشهورة بين العمال لكلفتها الرخيصة. برغم ذلك، يقر محمد بأن الكثيرين لا يزالون ينظرون إليه بـ«فوقية لا أعرف سببها». ويؤكد أن مواطنيه بدأوا يتحولون عن لبنان «بضغط من الاعتداءات التي تعرضوا لها وارتفاع كلفة العيش وابتكار فرص عمل جديدة في سوريا». أسباب لا تحتم مغادرته برغم أن لبنان لم يعد «جنة الأحلام والتحرر» كما كان يظن عند مجيئه للمرة الأولى قبل 18 عاماً.

يتحدث أيمن عن تبدل جذري في أحوالهم كعمال سوريين. برأيه، الفرق كبير قبل عام 2005 وبعده. فقد «أثار اغتيال الرئيس رفيق الحريري ضدنا نقمة كبيرة وصلت إلى حد محاولة قتلنا وتهجيرنا قبل عودة الهدوء بين السياسيين الذي ينعكس علينا». ففي مثل هذه الأيام قبل خمس سنوات، لم يكن حي «التخشيبة أو النايلون» الواقع خلف الورش الصناعية في العاقبية كما هو عليه الآن. فالحقن والتوتر الذي ساد حينها، هجّر مئات العاملات والعمال السوريين الذين يتكدسون مع بعض عائلاتهم في «تخشيبات» أو بيوت من الصفيح أو النايلون. السكون الذي خيم لأشهر على المكان إثر عودة العمال إلى سوريا هرباً من الاعتداءات ضدهم، انسحب على الورش التجارية والصناعية والزراعية المحيطة. إذ إن أصحاب البساتين والخيم الزراعية والبنائين وورش صناعة الحجارة والتنظيفات في المنطقة كانوا يعتمدون على اليد العاملة السورية، فيما يكون رب العمل اللبناني الوحيد في معظم الأحيان.

وبالرغم من أن المنطقة محسوبة في معظمها على حلفاء سوريا، إلا أن ذلك لم يق العمال شر الاعتداءات العنصرية ضدهم. فالمخيم تعرّض للحرق مرتين بفعل فاعل مجهول حتى الساعة. كما أن العشرات الذين تعرّضوا للضرب والاعتداءات في الشارع لم يستطيعوا تحصيل حقهم القانوني باللجوء إلى مخفر الدرك المجاور. فيما تعرّض صديق لهم كان يعمل فراناً في صيدا للضرب وشرم أذنه في اليوم التالي لاغتيال الحريري، فذهب إلى سوريا ولم يعد.

أما انسحاب الجيش السوري نهائياً من لبنان، فقد «كسر ظهرنا» يقول أيمن كمن يشعر باليتم والغربة، مشيراً إلى أن وجوده سابقاً «مثّل مصدر قوة لنا وجذب الكثيرين منا للمجيء إلى هنا كأننا لم نغادر سوريا». حتى أن شقيقه الذي عايش وجود السوريين في الرميلة قبل إعادة انتشارهم يحن للأيام الخوالي «حين كنا نجد من نشتكي إليه كل من يزعجنا». ولكن تدريجياً، استعاد السوريون والسوريات موقعهم المعتاد في المنطقة وإن بأعداد أقل كما يقول البعض. ومجدداً إلى البرنامج اليومي: منذ الفجر إلى ساعات المساء، في الورش والخيم والبساتين، ثم يتجمعون أمام باب إحدى الخيم لشرب الشاي أو «يكزدرون» في المحيط. وفي الصيف، يصبح البحر القريب ملاذهم اليومي. إلا أن الخوف والحذر لا يزالان يسكنان نفوسهم من تجدد تصاعد النقمة والعنصرية ضدهم. خوف دفع بأيمن إلى اتهامنا بانتمائنا إلى الاستخبارات السورية(!!) لا إلى وسيلة إعلامية، كما دفع بشقيق نور الأكبر إلى توبيخها لحديثها إلينا، وبكل من صرّح بالطلب بعدم ذكر اسمه.

## متفرقات

### أهالي المفقودين يطالبون بهيئة وطنية لكشف مصير أبنائهم

رد أهالي «المفقودين والمعتقلين في السجون السورية» والمُخفَين قسراً، على السياسيين «الذين طالبوهم بعدم نبش قضية أبنائهم لحساسية الملف»، فاتهموهم «بالتهرب من حل القضية، وبازدواجية الخطاب الذي يتوجهون به من جهة إلى الأهالي وإلى الإعلام من جهة ثانية»، ووصفوهم بأقسى العبارات، مثل: «هم جماعة غير مسؤولين، هم أصحاب مصالح، هجرهم الضمير وطلقتهم الإنسانية، هؤلاء ليسوا لبنانيين». وطالب الأهالي بتأليف آلية وطنية للعمل على ملف المُخفَين «كما وعدتم في بيانكم الوزاري»، مشددين على أن المدخل لحل سليم هو تأليف الهيئة الوطنية.

ففي لقاء عُقد ظهر أمس في خيمة حديقة جبران خليل جبران شارك فيه وفد من المجلس الوطني لمناهضة التعذيب ودعم الحريات في الشرق الأوسط، ولم تغب عنه، كالعادة، أمهات المعتقلين والمفقودين، حاملات صور أولادهن، على أمل لقائهم، قبل أن يغبن عن الحياة أو على الأقل لمعرفة مصيرهم. ألقت رئيسة «لجنة أهالي المعتقلين في السجون السورية، صونيا عيد كلمة، سألت فيها: لماذا لا تنبش المقابر الجماعية؟» وأضافت: «طالبنا بهيئة وطنية، قالوا لنا: «شو بدكن ترجعونا عالحرب»، فتحنا موضوع فحص الـ«دي.ان.إيه» قالوا لنا: إذا تعرفنا إلى أي جثة، ندخل في موضوع سجالي لا ينتهي».

واعتبر رئيس جمعية «سوليد» غازي عاد أن السياسة اللبنانية فشلت ازاء ملف المفقودين.

### خرق إسرائيلي للوكالة الوطنيّة

نجحت مؤسسة «ولد للحرية» الإسرائيليّة في اختراق موقع الوكالة الوطنية للإعلام، من خلال بث إعلان لموقعها الإلكتروني الذي يعرض جائزة بقيمة 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن جنود إسرائيليين مفقودين.

وأصدرت الوكالة بياناً أشارت فيه إلى أنّ «موقعها الإلكتروني تعرّض، عند الرابعة والنصف من بعد ظهر أمس، لعمليات قرصنة إسرائيلية متتالية، حيث ظهر على موقع الوكالة إعلان لجمعية إسرائيلية تعرض على قرّاء الموقع مبالغ مالية مقابل الحصول على معلومات عن الطيار الإسرائيلي رون آراد وعدد آخر من جنود العدو الإسرائيلي المفقودين». وأضاف البيان أنّه بعد نصف ساعة من القرصنة، تمكنت الوكالة من إعادة البث، ثم اضطرت إلى التوقف عن البث لمنع القرصنة مرة أخرى. وعند الساعة التاسعة مساءً عاودت الإرسال مجدداً. وأعلنت الوكالة أنّها ستستمر في تأدية رسالتها الإعلامية والوطنية بكل موضوعية ودقة، ولن يسكتها أي اعتداء.

### أرمن جبيل يُحيون ذكرى الإبادة

زيّنت الشموع المضاءة مساء الأحد الطريق إلى ميتم الأرمن في جبيل (جوانّا عازار)، حيث احتفل أرمن المدينة بذكرى مرور 95 عاماً على الإبادة الأرمنيّة في قدّاس احتفاليّ أقيم في المناسبة احتفل فيه الأرشمندريت غريغور تشيغيان، قبل أن تلتقي الوفود الرسميّة والشعبيّة في باحة نادي الأرمن، حيث تخلّلت اللقاء أناشيد أرمنيّة وعرض لفيلم وثائقي عن المجازر الأرمنية.

«مطالب الأرمن واضحة ومحقة، هي الاعتراف بالإبادة الأرمنية أولاً، فالاعتذار العلني من الأرمن، وبعدها إعادة كامل الحقوق من الأراضي المحتلة، وكلّ ما يقل عن ذلك يُعَدّ إهانة جديدة للشعب الأرمني»، قالت رئيسة قسم الشباب في الطاشناق آلين طنكويان. رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام طالب تركيا بـ«الاعتراف الصريح الواضح الشفاف بما حصل من أجل وقفة ضمير ونقد ذاتي ومن أجل الحقيقة، وما رفضناه لأهلنا نرفضه لأي شعب وندينه في أي بقعة من العالم».

### تمدّيد مهلة قبول طلبات الترشيح للامتحانات الرسمية

مدّد المدير العام للتربية رئيس اللجان الفاحصة، فادي يرق، مهلة قبول طلبات الترشيح للامتحانات الرسمية لعام 2010 للمدارس المتخلفة عن تقديم طلبات الترشيح لطلابها، وذلك في مذكرة جاء فيها: «للمرة الأخيرة تُقبَل طلبات الترشيح للمدارس التي تخلفت عن تقديم طلباتها في المواعيد المحددة سابقاً، اعتباراً من صباح الأربعاء 2010/4/28 ولغاية نهاية الدوام الرسمي من يوم الجمعة 2010/4/30».

قصور العدل

# عشرات الطعنات تخترق جسد الزوج

**وُجد سامي أ. (33 عاماً) مقتولاً في منزله. كان مستلقياً على سريره المكسور داخل غرفة نومه، بعدما اخترقت أكثر من ثلاثين طعنة جسده. المشتبه فيه الرئيسي بالجريمة زوجة القتيل وعشيقها المتواريان عن الأنظار**

(هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

تلمح قطرات دماء تغطي أرض المدخل. تدخل قليلاً لتجد أن أثاث المنزل قد قُلب رأساً على عقب. يشدّك في غرفة الجلوس مشهد ملابس نسائية داخلية ملطّخة بالدماء وبالقرب منها استقرّت زجاجة عطر. تجول بنظرك متأمّلاً الخراب الحاصل نتيجة عراك قوي، يبدو أنّ هذه الأمتار القليلة كانت مسرحه، فتسترعي انتباهك بضع قطرات دم متناثرة على أرض الحمّام. تُكمل تقدّمك حتى آخر المنزل حيث تقع غرفة النوم، تدخلها، فترى جثة رجل مطروحة على سرير مكسور. الدمّاء تنتشر في أرض الغرفة، وبعضها متجمّع أسفل الجثة.

الدماء متيبّسة وليست جديدة، ما يشير إلى أن الجريمة لم تحصل منذ بعض الوقت.

أهل القتيل اكتشفوا الجريمة. فبعدما مرّ أكثر من 24 ساعة على اختفاء شقيقهم، قصدوا منزله في محلة الشويفات قرب مبنى الضمان. طرقوا باب المنزل فلم يجبهم أحد، عندها خلعوا الباب ليجدوا شقيقهم مضرّجاً بدمائه. أبلغ الأهل القوى الأمنية بحصول الجريمة واتّخذوا صفة الادّعاء بحق الزوجة. حضرت عناصر القوى الأمنية، وحضرت معها الأدلة الجنائية التي أجرت كشفاً على مسرح الجريمة، وأخذت بعض العيّنات والدماء لتحليلها في مختبراتها.

كذلك حضر الطبيب الشرعي نعمة الملاح إلى مسرح الجريمة، بناءً على طلب من النائب العام الاستئنافي القاضي كلود كرم. أجرى الطبيب المذكور الكشف على مسرح الجريمة، ومن ثمّ نُقلت الجثة إلى مستشفى كمال جنبلاط حيث عوينت.

سيناريوات عديدة سيقت بشأن ما جرى، لكنّ السيناريو الأدقّ كان ذلك الذي تبنّى الرواية التي تحدّثت عن أن دوافع الجريمة تتعلّق باكتشاف الزوج خيانة زوجته في منزله الذي يقع في الطبقة الثالثة من سنتر تجاري في منطقة الشويفات.

في هذا الإطار، تؤكد معلومات أمنية هذا السيناريو، مستندة إلى بعض الدلائل التي توحي بذلك. رغم أن مصدر المعلومات لم يحسم الأمر نهائياً، لكنه يشير إلى أن قرينة اختفاء الزوجة والأدلة التي عُثر عليها في المنزل تكاد تكون دامغة لجهة الاتهام المسوق.

كذلك علِمت «الأخبار» أنه عُثر على «رسائل غرامية» كانت تتبادلها الزوجة مع عشيقها، ما يؤكد تورّطها في الجريمة.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن عمّ المشتبه فيه (العشيق)، اتّصل بشقيق الزوج القتيل في اليوم التالي للجريمة طالباً إليه أن يجلب له بطاقة هويّة زوجة شقيقه، لأن الأخيرة تودّ السفر إلى سوريا لإجراء عملية جراحية هناك.

اتفق الاثنان على أن يلتقيا، وبالفعل حصل ذلك.

لكنّ شيئاً ما أثار ريبة الشقيق، دفع به إلى أن يأخذ محفظة ابن العم المذكور ويهرب. أخبر الأخير أهله بما جرى، فبدأوا بالبحث عن ابنهم المفقود. قصدوا منزله، فعلموا بما حصل. اللافت في القضية أنّه رغم العراك العنيف الذي حصل بين الزوج والعشيق، إلّا أنه لا أحد من الجيران تمكّن من سماعهم.

يُشار إلى أن من بين عشرات الطعنات

> قرينة اختفاء الزوجة والأدلة التي عثر عليها في المنزل تكاد تكون دامغة

التي اخترقت جسد الضحية، كان هناك تسع طعنات قاتلة، كل طعنة من هذه الطعنات تؤدي إلى الوفاة. إلا أن الجناة لم يكتفوا بواحدة. أما الطعنات الأخرى، فقد توزّعت بين القفص الصدري والرقبة والظهر، فضلاً عن بعض الرضوض في الجبهة، تضاف إليها عضّتان في زند اليد اليمنى.

تجدر الإشارة إلى أنه حُدّدت ساعة حصول الجريمة بين حوالى الساعة الخامسة من بعد ظهر السبت والعاشرة مساءً منه.

مرّت ثلاثة أيّام على حصول الجريمة. حُدّد المشتبه فيهما اللذان لا يزالان متواريان عن الأنظار. لكنّ الأدلة الموجودة والسيناريوات المفترضة لا تؤكد أنهما الجناة، لأن ذلك يبقى رهن انتهاء التحقيق الذي تقع عليه مسؤولية توضيح ملابسات الجريمة.

## لقطة

عُثر على جثّة القتيل سامي أ. داخل منزله عند الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الأحد، وذلك بعد مرور أكثر من أربع وعشرين ساعة على وفاته. وتبيّن أن القتيل هو شاب فلسطيني، يحمل بطاقة هوية قيد الدرس (لم يحصل على الجنسية بعد)، وهو متزوّج من السيّدة تركمان ز. منذ مدّة لم تُحدّد. سامي موظف في إحدى الشركات بدوام كامل ينتهي عند الساعة الثامنة مساء. تتناقل الألسن رواية عن علاقة مشبوهة تربط الزوجة بالمواطن السوري عبد الرحمن د.

علِمت «الأخبار» من مسؤول أمني رفيع أنّه ليلة الجريمة، حضر الزوج إلى منزله قبل موعده المعتاد، فوصل عند الساعة الخامسة حيث فوجئ بزوجته وعشيقها داخل منزله. الصدمة كانت قوية على الزوج فحصل عراك عنيف داخل المنزل بين الزوج من جهة، والزوجة وعشيقها من جهة أخرى. لكن المفاجأة أنه بدل أن يتمكن الزوج من الانتقام لشرفه، استطاع كل من الزوجة وعشيقها النيل منه فأرديا قتيلاً ومن ثمّ تواريا عن الأنظار.

المشهد الأمني

# إطلاق النار في الأفراح والأتراح: 27 حادثة في ثلاثة أيام

زينب زعيتر

سجّلت التقارير الأمنية وقوع 27 حادث إطلاق نار خلال أربعة أيام (من 22 الشهر الجاري إلى 25 منه)، وراوحت الأسباب بين ابتهاج بإعلان لائحة انتخابية وصولاً إلى خلافات عائلية، تلفت التقارير الأمنية إلى أن عمليات إطلاق النار تجري في مختلف المناطق اللبنانية، من الشمال إلى الجنوب.

ادّعى أمام فصيلة الشويفات قاسم ص. أنّ مجهولاً يستقل سيارة من نوع مرسيدس أقدم على إطلاق النار من سلاح حربي باتجاه محل كومبيوتر يعود إلى والدته في خلدة، ما أدّى إلى إصابة المحل بعدة طلقات دون إصابة أحد بأذى. ولأسباب مجهولة أيضاً، ولدى تفقّد جانين ف. سيارتها من نوع شيفروليه كابريس، المتوقفة أمام منزلها، تبيّن لها أنها مصابة بعدة طلقات نارية.

عند الحدود اللبنانية ــ السورية، تحديداً في بلدة حوش السيد علي، منع حرس الحدود السورية حسين ن. من تهريب مادة المازوت من الأراضي السورية إلى الأراضي اللبنانية، أقدم حسين على إطلاق النار من سلاح حربي مجهول النوع باتجاه عناصر الهجّانة السوريين دون إصابة أحد منهم بأذى. ولم يكتفِ حسين بهذا القدر، بل أقدم على احتجاز عنصر منهم لمدة نصف ساعة، وبعدها فرّ إلى جهة مجهولة، وفق ما جاء في التقارير الأمنية الصادرة أخيراً.

أول من أمس وقع خلاف بين بدوي ع. وثلاثة أشخاص يستقلّون سيارة «بي أم» في البترون. سبب الإشكال هو خلاف على أفضلية المرور، وقد أطلق أحد ركاب السيارة الـ «بي أم» النار باتجاه بدوي فأصابه في رجله.

> يلجأ المواطن الى استخدام السلاح بسبب ضعف الدولة في ردعه

لماذا يسهُل على اللبنانيين إطلاق الرصاص في الأفراح والأتراح؟

النائب وليد سكرّية عضو لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات، يقول «من الطبيعي أن يلجأ المواطن إلى استخدام السلاح وإطلاق النار نظراً إلى عدم خشيته من القانون، وإلى ضعف الدولة في ردع المواطن عن ارتكاب المخالفات. والسبب الأخير يرجع إلى نتيجة الأحداث الأمنية المتدهورة في لبنان، وانتشار الأسلحة بين الأجيال الشابة تحديداً، كما أنّ دور قوى الأمن الداخلي لم يعد العنصر الأقوى بدءاً بالمخفر، الذي ضعُف دوره كثيراً في الأونة الأخيرة».

تؤدي هذه الأسباب إلى الفوضى العارمة في البلاد «في ظل دولة ضعيفة ومفككة، ولا تملك سلطة قوية على المواطنين لتنفيذ القانون، بسبب التركيبة الحكومية المفكّكة. حيث لا توجد حكومة موحّدة تعمل على فرض النظام والأمن».

يقول النائب سكرية إنّ «لجنة الدفاع الوطني والداخلية في البرلمان هي الجهة المخوّلة اقتراح القوانين. وما دامت القوانين على مستوى العقوبات للمخالفين موجودة، فالمطلوب إذاً هو التفعيل الصارم على مستوى السلطة التنفيذية، وهذا ما يحتاج إلى قرار سياسي على مستوى الدولة ككل، والمبادرة يجب أن تبدأ من أعلى السلطة، أي من جانب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، ويجب أن يُصار إلى طرح المسألة في مجلس الوزراء لوضع حدّ لهذه الأزمة وتفعيل دور الأجهزة الأمنية والقضاء».

متابعة

# هل يقبل مجلس الوزراء هبة الصواعق؟

**لم تنتهِ فصول تخزين المتفجرات في قرية جنوبية. فالتاجر المعني لم ينل ترخيصاً بعد، فيما يتهمه بعض الأهالي بمباشرة التخزين**

**حسن عليق**

نهاية الصيف الماضي، رفع أهالي بلدتي عربصاليم وجرجوع (في منطقة إقليم التفاح الجنوبية) صوتهم عالياً. فمختار البلدة الأولى مصطفى موسى، بنى مستودعات في أحد العقارات التابعة لمنطقة جرجوع العقارية، بهدف تخزين مواد متفجرة فيها، علماً بأنه أحد أبرز حاملي تراخيص الاتجار بالمواد المتفجرة في لبنان. حينذاك، وقّع أصحاب العقارات المحيطة بالمستودعات عريضة رفعوها إلى وزارة الدفاع الوطني، طالبين منع موسى من تخزين المتفجرات في منطقة قالوا إنها مصنّفة ضمن مناطق الاصطياف. كذلك رفعوا عريضة مماثلة إلى وزارة الداخلية، فتخزين مواد متفجرة يحتاج إلى ترخيص من وزارة الداخلية، بعد موافقة وزارة الدفاع. تمكّن موسى من الحصول على موافقة الأخيرة، بعدما كشف خبراء من الجيش على المستودعات، ورأوا أنها مستوفية المعايير القانونية. أمّا وزارة الداخلية، فلم تمنحه ترخيصاً بعد. قبل ذلك، كان موسى قد حصل على تصريح من المجلس البلدي في جرجوع لإقامة مستودعات تحت مستوى الأرض. بحسب رئيس البلدية، محمد مقلّد، فإن موسى أقام المستودعات من دون علم البلدية، «فاستدعيناه لتحصيل الرسوم البلدية المستحقة عليه، وعلى هذا الأساس منحناه التصريح اللاحق، مشروطاً بالحصول على موافقة وزارة الدفاع». لاحقاً، بعد الاعتراض الواسع لأهالي بلدتي جرجوع وعربصاليم، عاد المجلس البلدي وسحب التصريح من موسى. ولفت رئيس بلدية جرجوع إلى أنه بعث بكتاب إلى وزير الداخلية يدعوه فيه إلى عدم منح موسى أيّ ترخيص.

القضية لم تقف عند هذا الحد، إذ أكّد عدد من أهالي البلدتين لـ«الأخبار» أنّ موسى بدأ فعلاً بتخزين مواد متفجرة في المستودعات، رغم عدم نيله الترخيص اللازم. واتهم هؤلاء فصيلة الدرك في جباع بالتواطؤ مع موسى، وعدم تحريك ساكن تجاه التخزين. في المقابل، نفى موسى في اتصال مع «الأخبار» أن يكون قد خزّن أيّ مواد متفجرة في مستودعاته، داعياً السلطات المختصة إلى إجراء كشف للتحقّق من صحّة أقواله.

أما آخر فصول القضية، فيتمثّل في أن جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء، التي تُعقد اليوم، يتضمن طلب قبول هبة مقدّمة من موسى إلى وزارة الدفاع الوطني ـ قيادة الجيش، هي عبارة عن خمسة آلاف «صاعق كهربائي تأخيري» تقدّر قيمتها بنحو 41 مليون ليرة لبنانية. وبحسب إحالة وزير الدفاع الياس المر (رقم 1274/ غ ع/و، تاريخ 2010/4/12)، فإن «الجيش بحاجة إلى هذه الصواعق». وزارة الدفاع، رغم علمها بحاجة الجيش إلى هذه الصواعق، فإنها لم تبادر إلى توفير المال اللازم لشرائها، بل انتظرت أن يقدمها مواطن لبناني هبة. بغضّ النظر عن هذه النقطة، فإن قبول الهبة، بحسب قانونيين مطّلعين، بحاجة إلى التدقيق، «إذ إنّ مقدّم الهبة صاحب مصلحة. وبالتالي، فإن

> **قدم صاحب المواد المتفجرة هبة إلى وزارة الدفاع هي كناية عن 5 آلاف صاعق**

القاعدة القانونية العامة تمنع قبولها، بغضّ النظر عن حسن نية من يحتاج إليها».

أما موسى، فأكد لـ«الأخبار» أنه قدّم الهبة بدافع الحرص على المؤسسة العسكرية، وأنه كان قد قدّم هبات مماثلة سابقاً، وقبل أن يطرأ اعتراض أهالي جرجوع على مستودعاته الجديدة. لفت أحد الوزراء المعنيّين إلى أن مجلس الوزراء يتعامل مع الهبات بصورة روتينية، من دون كثير تدقيق فيها، وخاصةً بعد ورود المعاملات اللازمة لها من الإدارة المختصة. يضيف الوزير «أمّا هذه الهبة، فهي بحاجة إلى المراجعة. فهل هي هبة من قبيل المجاملة التي تخفي رغبة في الحصول على منافع مقابلة، أم أنها كغيرها من الهبات؟». لا يعطي الوزير جواباً شافياً، والأمر مرهون بيد مجلس الوزراء اليوم. لكن التعويل عليه أمر صعب، إذ إن بعض الهبات كانت تضمر شروطاً لا تزال عرضة لاختلاف الآراء القانونية والدستورية بشأنها. رغم ذلك، فإنها مرت في مجلس الوزراء من دون أن يبدي أصحاب المعالي أي اعتراض عليها.

أمن الناس

# جريمة قتل في يونين وخوف من ردات فعل ثأرية

**علي يزبك**

استفاق سكان بلدة يونين البقاعية على خبر مقتل حسين مصطفى الأطرش (50 عاماً) برصاص ثلاثة مسلحين اعترضوا طريقه عندما كان متوجّهاً إلى بستانه في البلدة. وفي التفاصيل التي رواها لـ«الأخبار» مسؤول أمني أن الأطرش كان يقود سيارته عند الثامنة من صباح أمس وسط البلدة، وكان متجهاً إلى بستانه، فهو يعمل مزارعاً.

لكنّ رحلة الرجل الخمسيني لم تنتهِ في البستان، فقد اعترض طريقه ثلاثة مسلحين كانوا داخل جيب متوقف إلى جانب الطريق، أطلق المسلحون الرصاص على الأطرش من بنادقهم الرشاشة، حيث اخترقت جسده نحو عشرين رصاصة، ما أدى إلى مقتله على الفور، فيما فرّ الجناة إلى جهة مجهولة.

التحقيقات بشأن الحادث لا تزال جارية، لكن ثمة من يتحدث عن أسباب ثأرية، لا علاقة مباشرة للراحل بها.

يتداول بعض المطلعين على القضية رواية عن مقتل الشاب جهاد كنعان قبل شهور في جرود بلدة يونين، وقد اتهم البعض (ع.الأطرش) أحد أقارب مصطفى الأطرش، بأنه سهّل نصب كمين مكّن عاملاً سورياً في المنطقة من قتل الشاب جهاد.

لا بد من الإشارة إلى أن القضاء اللبناني حقّق في هذه القضية، وقد برّأ ع. الأطرش من تهمة تسهيل تنفيذ جريمة قتل جهاد كنعان، فيما حُكم بالأشغال الشاقة على السوري، الذي اعترف بأنه اقترف الجريمة.

الجريمة التي نُفّذت أمس أعادت «نكء الجراح» وفق تعبير سادَ يونين، وفي إطار هذا الحديث، يذكر البعض أنّ أقارب الراحل جهاد كنعان اشترطوا أن يغادر ع. الأطرش وقريب آخر له هو م. الأطرش البلدة، بعدما قتل ابنهم الشاب، وقد غادر الرجلان يونين بالفعل.

جريمة قتل مصطفى الأطرش أمس أثارت الذعر، وسبّبت توتراً كبيراً داخل بلدة يونين، حيث عمل الجيش اللبناني على تسيير دوريات داخلها تحسّباً لردات فعل ثأرية من جانب أقارب الضحية الأطرش، وبدأت مساعي لجنة الإصلاح، وهي تتألف من وجهاء البلدة، وذلك لحصر الجريمة بالجناة، ورفع الغطاء عنهم، وتسليمهم إلى العدالة لمحاكمتهم.

تجدر الإشارة إلى أنّ خبر عملية قتل الأطرش لم يرد في وكالات الأنباء المحلية، أو تلك التي تفرد حيزاً كبيراً للأخبار اللبنانية.

## أخبار القضاء والأمن

### هل تثبّت «الجنايات» حكم إعدام قاتل زوجته؟

صور ـ آمال خليل

يأمل ذوو الضحية آمنة بيضون (مواليد عام 1991) أن يتحوّل القرار الظني الذي أصدره أخيراً قاضي التحقيق الأوّل في الجنوب وفيق بركات في حقّ زوج ابنتهم، إلى حكم نهائي، وألّا تطول جلسات التحقيق لدى إحالته على محكمة الجنايات.

فقد طلب القاضي عقوبة الإعدام في حقّ معين د. (مواليد عام 1972) «لإقدامه عمداً على قتل زوجته الثالثة (أي آمنة) وهي ابنة خاله، وذلك في الموزامبيق بعد شهرين وعشرة أيّام على سفرها وأربعة أشهر على زواجهما بضربها وتعذيبها بصورة متكرّرة ومستمرة وضربها ضرباً مبرحاً حتّى نزفت من فمها ما أدى إلى وفاتها وآثار الضرب ظاهرة على جثّتها».

استناداً إلى إفادات الشهود، تبيّن أنّ معين كان «يتلذّذ بتعذيب زوجاته بسبب ساديّته، كما كان يتعرض لإحدى زوجاته بالضرب بشريط الراديو، وأحياناً بالحزام»، كما تبيّن أيضاً أنه «كان يتناول الكحول ويعاشر نساءً أفريقيات ويحضرهن إلى المنزل الزوجي ويعاشرهن أمامها، وأحياناً كان يحبسها في غرفة النوم».

في اتصال مع «الأخبار» كشف والد آمنة، عبد الله بيضون، أنّ «شهادة زوجة معين الأولى أحلام ط. التي هربت منه قبل انقضاء عام على زواجهما، كان لها تأثير كبير في مسار القضية، وذلك إثر استدعاء القاضي لها لسماع شهادتها».

وهنا يُشار إلى أنّ زوجة معين الثانية ليست لبنانية، ولها منه خمسة أولاد.

معين ظلّ خلال جلسات التحقيق معه في قصر العدل في صيدا أو خلال احتجازه في سجن تبنين يصر على إنكار التهم المنسوبة إليه، فيما رفض القضاء طلبات إخلاء السبيل التي رفعها معين أو محاموه.

### قضية ترحيل لاجئ عراقي وأسئلة عن ممارسات الأمن العام

أصدر المركز اللبناني لحقوق الإنسان بياناً، أمس، تحت عنوان «في طابق سفلي مواجه لقصر العدل: الأمن العام يعذّب ويفلت من العقاب»، وجاء فيه أنّ اللاجئ العراقي عمار الزبيدي كان «سيُساق إلى العراق» يوم الجمعة، وهو حسب البيان «محتجز تعسفياً منذ أكثر من عام ونصف بطريقة غير شرعية».

ويلفت المركز إلى أن الزبيدي حُكم عليه «بالسجن لشهر ونصف»، وكان نزيل سجن جزين ثم نُقل إلى سجن رومية المركزي «بدون أي مبرر قانوني، وحتى بدون إعلام عائلته، وأخيراً ذاق مرارة الجحيم تحت أيادي الأمن العام».

مندوبو المركز اجتمعوا بالزبيدي «في حضور ضباط الأمن العام»، ولاحظوا أن صحة الشاب العراقي الجسدية والنفسية متدهورة. وجاء في البيان أنه «بما أن دخول مركز الاحتجاز (التابع للمديرية العامة للأمن العام) ممنوع على كلّ من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمحامين، لم يبلّغ (الزبيدي) أن مقابلته المتعلقة بإعادة توطينه قد تقررت في 19 أيار/ مايو إلّا بعد فوات الأوان»، وأضاف معدّو البيان «بالاستناد إلى اتفاقية مناهضة التعذيب التي صدّق عليها لبنان سنة 2000، يُلاحظ أن تصرّف الأمن العام ينطبق عليه تماماً تعريف التعذيب كما ورد في هذه الاتفاقية، إذ إن الأمن العام يبقي المحتجزين في مركز الاحتجاز السفلي التابع له، ويعرّضهم لشتى أنواع الحرمان والإهانات، دون رقابة خارجية».

وطالب المركز بالإفراج عن الزبيدي، وحمّل السلطات اللبنانية المسؤولية المباشرة والكاملة عن أي ضرر قد يلحق «بمصير عمار الزبيدي لعودته إلى العراق»، وطالب وزارة الداخلية بالعمل «مع السلطات العراقية لاتخاذ الخطوات الضرورية لضمان عودة الزبيدي القانونية إلى لبنان».

### الادعاء على متهم بالتعامل مع إسرائيل

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس على الموقوف إبراهيم بجرم الاتصال مع العدو الإسرائيلي ودخول بلاده مرات عدة، ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات عن تحركات ومواقع عائدة لـ«حزب الله» و«حركة الجهاد الإسلامي» التي ينتمي إليها وهو ناشط فيها، وذلك في مقابل مبالغ مالية طائلة، سنداً إلى المواد 274، 275، 278، 285 عقوبات، وهي تنص على عقوبة الإعدام، وأحاله إلى قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا.

### حريق يقتل عجوزاً

اندلع حريق ليلة أول من أمس داخل منزل عثمان حسن سكاف (80 عاماً) في محلة الضم والفرز في طرابلس، وقد أتت النيران على كامل محتوياته، وقد توفي سكاف خلال الحادث.

### قتيل صدماً في حدث بعلبك

توفي أمس حسن زعيتر (15 عاماً)، متأثراً بجراحه بعدما صدمته سيارة من نوع BMW –X5، يقودها علي م.، وذلك على طريق عام حدث بعلبك ـ عيون السيمان. على الفور حضرت دورية من مخفر حدث بعلبك، حيث أوقف علي م. ونقل زعيتر إلى أحد مستشفيات المنطقة حيث ما لبث أن فارق الحياة.

(الأخبار)

متابعة

**ليست عمليات إدخال المواد الغذائيّة والاستهلاكيّة الفاسدة إلى لبنان في حالة من التكاثر، فقد كانت هذه المواد تدخل عادة من المرفأ والحدود البرية والجوية إلى لبنان وبسلاسة، أما المتغيّر الوحيد فهو أن بعضها بدأ يكشف عنه في الإعلام... فالسمسم والأرز والزنجبيل والعدس والفاصوليا والأسماك الفاسدة التي كشف عنها أمس ليست سوى مؤشر مأسوي لما تضعه كل أسرة في هذه اللحظة على مائدتها!**

# التزوير حتى في العدس!

## محاولات برية وبحرية لإدخال سمسم وزنجبيل وأرز فاسد

**رشا أبو زكي**

سلسلة الفضائح التي تنتهك حياة اللبنانيين لا تزال متواصلة، إذ بعد الأدوية والقمح والبزورات والمواد الغذائية الفاسدة والمزوّرة التي جرت محاولات لإدخالها إلى لبنان أخيراً، جاء دور السمسم والحبوب! فقد كشف وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس عن محاولة إدخال شحنة سمسم فاسدة عبر مرفأ بيروت، وأن المتورط فيها موظف في وزارة الزراعة، موضحاً أنه جرى إيقاف شحنة تتضمن أرزاً وعدساً وفاصوليا وأسماكاً مستوردة بموجب شهادة صحيّة مزوّرة أبلغ عنها موظف في الحجر الصحي البيطري عند بوابة المصنع، الذي ما لبث أن تعرض للتهديد من شركة تخليص البضائع عند الحدود!

وإن كانت هذه الفضائح تخرج إلى الضوء، إلا أن مخاوف عديدة بدأت تجتاح بيوت اللبنانيين حول البضائع والمواد الغذائية الفاسدة التي دخلت بيوتهم في السابق، وحجم الحرية التي كان يتمتع بها المستوردون في إدخال بضائعهم الفاسدة إلى السوق اللبنانية!

وهذه الوقائع هي من يوميات الجرائم الصحية التي ترتكب بحق الشعب اللبناني:

**الواقعة الأولى:**

في 18 حزيران من عام 2009 توجّهت باخرة محمّلة بالسمسم من نيجيريا إلى سوريا، وبعد الإجراءات المرفئية، رفضت السلطات السورية إدخال مستوعبين من الشحنة إلى أراضيها، فعمد أصحاب هذه البضاعة إلى تحويل وجهة المستوعبين إلى مرفأ بيروت! وهكذا حصل، توجه المستوعبان إلى مرفأ بيروت ووصلا في 12 شباط الماضي، وعلى الرغم من الفترة الطويلة لرحلة السمسم بين سوريا ولبنان، بقي المستوعبان 12 يوماً في مرفأ بيروت قبل إجراء الفحوص عليها، ورغم أن السمسم لا يحتمل التخزين لفترة طويلة، أصدر مختبر الفنار نتائج الفحوص في الأول من آذار، وكانت النتيجة أن السمسم لا عيب فيه... وبقي السمسم في المرفأ إلى أن جرت محاولة لإخراجه في 22 نيسان الماضي (منذ 5 أيام). الموظف المعني في وزارة الزراعة الذي كان يجب أن يكشف على الشحنة ويصدر تقريراً صحياً جديداً، لم يفعل، فإذا برائحة كريهة جداً تنبعث من السمسم، كشفت استخبارات الجيش على الشحنة ليظهر وجود حشرات وديدان تغزو الشحنة التي كانت داخلة إلى لبنان للاستهلاك! ويشير وزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي كشف عن هذه الفضيحة، إلى أن البضاعة بقيت شهرين على المرفأ، والموظف الذي قبل بها قبل شهرين تركها على أرض المرفأ شهرين وتسعة أيام «ولم يكلف خاطره أن يكشف عليها مجدداً حتى بالنظر»، وهو مفترض أنه مهندس زراعي ويعرف أن السمسم لا يتحمل التخزين، لافتاً إلى إحالة ملف الموظف إلى التفتيش المركزي، فيما سيعمل على إصدار قرار بمنع دخول شحنة السمسم كما جرى مع شحنة القمح وإلزام الجهة المستوردة بترحيلها أو إتلافها على نفقة صاحب العلاقة.

**الواقعة الثانية:**

خلال دوام عمل الحجر الصحي الحيواني على نقطة المصنع الحدودية، قدّمت إحدى الشركات المستوردة لشحنة من الأرز والعدس والزنجبيل والفاصوليا والأسماك شهادة صحية بالمواد المستوردة، ولدى مقارنتها مع النماذج الموجودة من الشهادات الصحية، تبين أن الشهادة مزوّرة بالـ«تيب اكس»، لا بل مطبوعة بطريقة البخ على الورق (Injection)، إذ إنه حتى اللوغو متغيّر! أوقفت الشحنة على أثر اكتشاف عملية التزوير وردّت البضاعة، إلا أن شركة تخليص البضائع التي تملك تاريخاً في الاعتداء على موظفي الحجر الصحي قبل سنوات، عمدت إلى

رفضت السلطات السورية إدخال مستوعبين من شحنة السمسم إلى أراضيها (أرشيف)

**38**
**طناً**

هو حجم السمسم الفاسد الذي تم كشفه في مرفأ بيروت، وتشير المصادر إلى أن عدداً من التجار اشتروا هذه الشحنة خلال وجودها في المرفأ، بسعر لا يقل كثيراً عن سعر السمسم السليم، ما يشير إلى محاولة لتجميع أرباح ضخمة من جراء هذه العملية!

## القمح والأدوية المزورة مرابضة في المرفأ!

**أكدت مصادر «الأخبار» أن 3800 طن من القمح غير الصالح للاستهلاك البشري التي استوردها مصطفى الحريري، والتي جرى تزوير بيانها الجمركي وأعيد تسجيلها على أنها صابون لكي تدخل إلى السوق اللبنانية، لا تزال مرابضة في المرفأ تنتظر إما إدخالها إلى سوق دولة أخرى أو إيجاد حيلة أخرى لوضعها على مائدة اللبنانيين. أما الأدوية الباكسانية المزوّرة فهي لا تزال كذلك في المرفأ. وتؤكد المصادر وجود وساطات سياسية على مستوى رفيع لإعادة إدخال هذه الشحنات إلى لبنان، مؤكدة أن لا وزارة الزراعة ولا أي جهة عمدت إلى الادعاء على مرتكبي هذه الجرائم!**

# قطاعات

سياحة

## عبّود يسعى إلى إنشاء «مجلس ترويج لبنان»

يعتزم وزير السياحة، فادي عبّود، إنشاء «مجلس ترويج لبنان»، يضمّ القطاعات السياحية والإعلانية وجمعية مصارف لبنان والغرف التجارية وسواها من المعنيين بالقطاع، بهدف الترويج للبنان في الأسواق الخارجية، وقد خصّصت ميزانية بقيمة 6 مليارات ليرة ستموّل عن طريق مساعدات تديرها وزارة السياحة.

وأعلن عبود، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس لعرض «الجائزة الفضية» التي فازت بها الوزارة عن الإعلان المتلفز: «من الصعب مغادرة لبنان»، أن الوزارة ستركّز على أسواق أوروبا هذه السنة وستحاول ترويج لبنان في كل من ألمانيا، روسيا، بريطانيا، وإسبانيا، إذ كانت قد ركزت في السنوات الأخيرة على الدول العربية التي تمثّل 40% من السياحة في لبنان، علماً بأن حصّة السيّاح العرب تبلغ 70% من الإنفاق السياحي، فيما أسواق أوروبا تعدّ طبيعية للبنان «وسنعطيها حقها في الترويج، فضلاً عن أننا نريد أن نستقطب سياحاً من مختلف الجنسيات والطبقات بما يشجّع السياحة البحرية. كما تقدّمنا بمشروع إلى مجلس الوزراء يقضي ببناء استراحة سياحية في منطقة المصنع بأسرع وقت ممكن».

ويؤكد عبود أن هذا الأمر يجري بطريقة أكثر تنظيماً، فقد اتفق مع شركة طيران الشرق الأوسط على اعتماد تعرفة مخفوضة لسياح الرحلات المنظمة التي ترتكز على الإقامة خارج العاصمة بيروت، علماً بأن هذا النوع من السياحة (الرحلات المنظمة) لا تزال حصّته متدنية جداً ولا تتجاوز 3% من مجمل النشاط السياحي في لبنان، على عكس ما هو حاصل في دول سياحية أخرى، معتبراً أنه لا يجوز أن يبقى التركيز على سياحة الأثرياء، فهناك إمكانات هائلة للتنويع.

ويأتي الفيلم الإعلاني في إطار عملية التسويق للبنان وقصته، مبنية على وقائع متداولة بين السياح، وهذا كان الدافع لترجمتها إلى حملة إعلانية، من أجل تسليط الضوء على لبنان مقصداً سياحياً لديه مقومات لم تعد مجهولة.

(الأخبار)

نقل

## تنفيذ قرار تنظيم مزاولة مهنة النقل

بعد تأخير طويل وغير مبرّر، أطلق وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي ووزير الداخلية زياد بارود، بحضور ممثلي نقابات العاملين في مجالات النقل، آلية العمل المخصصة لتنفيذ قرار «تنظيم مزاولة مهنة النقل العام للركاب» في لبنان، وكان هذه القرار قد صدر منذ أشهر بصيغة مشتركة بين الوزارتين المعنيّتين، لكنه بقي من دون تنفيذ، وهو يقضي بدعوة أصحاب السيّارات والباصات الحاملة للّوحات العمومية من أجل التقدّم بطلبات إلى المديرية العامة للنقل البري في مهلة 9 أشهر، اعتباراً من اليوم، وذلك بهدف إجراء إحصاء شامل وبناء قاعدة معلومات مربوطة بمديريات عدّة، كل واحدة حسب اختصاصها، وبما يسهّل عملية قمع المخالفات.

وقال العريضي إن هناك فوضى يشكو منها السائقون، فالكل يعمل في قطاع النقل العام للركاب، حتى الذين لا يمتلكون لوحة عموميّة أو لديهم لوحة على أكثر من سيارة... وهذا يؤدي إلى منافسة غير مشروعة ويلحق الضرر بالسائقين. لذلك، فإن هذا القرار يفرض على كل سائق أن يكون لديه ترخيص صادر عن وزارة النقل، وبهذه الخطوة نستطيع أن نضبط كل الذين يتجاوزون هذا العمل في المناطق اللبنانية. كذلك جرى الاتفاق في مجلس الوزراء، واليوم أكدنا في هذا اللقاء أن هذه المسألة ليست مسؤولية وزارة الداخلية فقط ووزارة الأشغال والسائقين، بل هي مسؤولية كل القوى السياسية ويجب أن تتعاون بعضها مع بعض لضبط هذه المخالفات لكي يتمكن السائقون من القيام بدورهم وممارسة مهنتهم بشرف، ويكون القانون هو الذي يوفر الحماية للجميع.

بدوره، قال الوزير بارود إن هناك تراكمات قديمة من الفوضى على مستوى تنظيم قطاع النقل، وهي تؤثّر مباشرة على السير، الذي بات يمثّل أزمة قائمة بحد ذاتها، محذّراً من أن هذه الأزمة ستكون كبيرة على أبواب موسم السياحة في الصيف، ولذلك فإن أزمة السير تمثّل أولوية، وهو ما يستدعي عملاً على مستوى الحكومة ككل.

(الأخبار)

> حجم المخالفات التي ترتكب في حرم مرفأ بيروت كبير جداً

يقوم بواجبه عند بوابات الحجر الصحي الزراعي والبيطري أن يعلم بأن الأجهزة الأمنية ستكون له بالمرصاد لأن وزير الزراعة سيحمي الموظف الشريف وسيسهر على أمنه ولن يرحم الموظف المرتشي».

كذلك وعد اللبنانيين بأن سلامة الغذاء في لبنان ستبقى في صلب متابعته اليومية، وقبل عرضه لتفاصيل فضيحة السمسم الفاسد شكر قائد الجيش العماد جان قهوجي ومديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني التي وضعت يدها على قضية متورط فيها موظف الحجر الصحي الزراعي في وزارة الزراعة، ويعمل في المرفأ. ورأى أنه كان مفترضاً به أن يكون أميناً على سلامة غذاء اللبنانيين.

وقد أكد مصدر في مرفأ بيروت لـ«الأخبار» أن حجم المخالفات التي ترتكب في حرم المرفأ كبيرة جداً، وهي تفوق عدد الفضائح التي تعلن إلى الرأي العام أضعافاً، وأشار إلى أن ما يتم كشفه وما يتم التستر عليه يضم مافيات ضخمة تقوم باستيراد المواد الفاسدة من الخارج بأسعار زهيدة لتعيد بيعها في السوق اللبنانية للاستهلاك، وأكد وجود تواطؤ كبير ومتشابك بين موظفي الجمارك وموظفي الوزارات وموظفي المختبرات المعتمدة والمستوردين، مشيراً الى أن الذين يرتكبون الجرائم الصحية محميون من جهات سياسية متعددة، ويتمتعون بحصانة كبيرة تسمح لهم بتهديد موظفي الجمارك في حال عدم تلبية طلباتهم، كاشفاً عن تهديدات عديدة طالت عدداً من الموظفين، ومحاولات لاقتحام المكاتب!

تهديد موظفي الحجر الصحي مجدداً! وفي هذا الإطار، حذّر الحاج حسن الشركة من «مجرد النظر ولو نظرة إلى الموظفين وليس التهديد»، لافتاً إلى أنه أبلغ استخبارات الجيش وقيادة الجيش أمس بهذه الوقائع وأسماء الأشخاص الذين هددوا الموظفين في الحجر الصحي. وأشار إلى أنه سيدّعي على الشركة. ولفت إلى وجود قرار جديد سيعاد بمقتضاه فحص المواد المستوردة كل 15 يوماً إذا كانت لا تزال في المرفأ.

### لا مكان للفاسدين

وقال وزير الزراعة حسين الحاج حسن إنه «لم يعد هناك مكان للفاسدين في وزارة الزراعة، فالأمر أصبح واضحاً وجليّاً للجميع، لن يكون هناك مكان لأيّ معتد على سلامة الغذاء والأمن الغذائي للمواطن اللبناني، ولن يفسح أي مجال للمتورط في الفساد للفرار من حكم العدالة. وبالمقابل، على كل من تسوّل له نفسه أن يهدد أي موظف

ضمان اجتماعي

# تطويع القوانين في خدمة فئة مميّزة

## هيئة الاستشارات تجيز شطب ديون الضمان المستحقّة على 1264 طبيباً

للمرة الثانية خلال أسابيع قليلة، يناقش مجلس الوزراء اقتراحاً بإعفاء الأطباء من الاشتراكات المستحقّة عليهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ففي المرة الأولى طلب وزير العمل، بطرس حرب، من مجلس الوزراء، عدم بحث هذا المطلب لأن الضمان يرفض التمييز بين مضمون وآخر. أما المرّة الثانية فستحصل اليوم في جلسة مجلس الوزراء، حيث أعيد طرح الموضوع، على جدول أعمال المجلس، بصورة جديدة، بعدما تم تطويع الرأي القانوني خدمة لمصالح فئة محددة، أي الأطباء المتخلفين عن تسديد اشتراكاتهم البالغ عددهم 1264 طبيباً، علماً بأن الأطباء الذي سددوا الاشتراكات بلغ 4554 طبيباً.

إذاً، بات أمام مجلس الوزراء اقتراحان لا يختلفان إلا بالشكل، ولكن بنتيجتين مختلفتين قدمتهما هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل.

- الاقتراح الأول تقدّم به النائب عاطف مجدلاني، في 12 أيلول 2008، ويهدف إلى إعفاء الأطباء المقبولين لدى الصندوق من دفع الاشتراكات المتأخرة والغرامات والفوائد، على أن يحدّد بدء استحقاق الاشتراكات على هؤلاء الأطباء اعتباراً من تاريخ نشر القانون، بحيث تلغى مفاعيل جميع المستحقات السابقة والمطالبات بحقهم قبل هذا التاريخ.

- الاقتراح الثاني مقدّم من النواب سيرج طورسركيسيان، رياض رحال، نقولا فتوش، وعاطف مجدلاني، في 17 كانون الثاني 2009، ويرمي إلى إعفاء الأطباء من تسديد الاشتراكات السنوية المستحقة عليهم لصندوق الضمان عن السنوات 2006، 2007، و2008.

عُرض الاقتراحان على هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لتبيان رأيها القانوني، وعلى وزارة العمل وصندوق الضمان لكونهما من الجهات المختصة. لم يختلف رأي الصندوق ووزارة العمل، فاعتبرا أن الاقتراح يميّز بين فئة من المضمونين وأخرى، على الرغم من أن الأطباء حصلوا على تسهيلات إضافية كغيرهم من أصحاب العمل، لجهة تمديد مدة تقسيط الديون المستحقّة عليهم، ومُنحوا 5 سنوات إضافية لتسديد المستحقّات، ثم صدر قانون تقسيط الديون والإعفاء من غرامات التأخير، لكن رغم كل هذه التسهيلات استنكف عدد منهم عن تسديد المستحقات، أي أن الاقتراح يولد عدم مساواة في تطبيق القانون. وتعليقاً على الاقتراح الثاني، أكدت الوزارة أن هذا الاقتراح قد سُحب، وأنه «في حال السير به مجدداً، فهي لا ترى مصلحة في إقراره نظراً إلى الضرر الذي يلحقه بالصندوق». لكن رأي هيئة التشريع والاستشارات كان أكثر غرابة من أي موقف، فقد انقلب رأساً على عقب بين ملاحظات واسعة على الاقتراح الأول، وتبريرات غير مقنعة للاقتراح الثاني. فقد قالت الهيئة مفنّدة مضمون الاقتراح الأول، إنه «من غير الجائز إفادة فئة معينة من الناس من إعفاء معين من الاشتراكات وغرامات مستحقّة في ذمتهم، إذ إن فرض ضريبة أو غرامة ما، أو الإعفاء من هذه الضريبة أو الغرامة يكون شاملاً، أو ذا طابع شمولي، وهو أمر غير متوافر في هذا الاقتراح». ورأت أنه إذا كان الأطباء متضررين من المرسوم، الذي أخضعهم لفرع ضمان المرض والأمومة والمرسوم التعديلي اللاحق له (المرسوم 2001/4822)، «فإن هناك طرقاً أخرى قانونية للمراجعة بشأن هذا المرسوم وذاك، ولا ترى أن هناك أيّ مقتضى أو مبرر لإعفاء المقبولين لدى الضمان والخاضعين لفرع ضمان المرض والأمومة من تسديد الاشتراكات المتأخّرة والغرامات والفوائد التي استحقّت عليهم».

لكن المفاجئ أن الهيئة عمدت إلى تبرير الاقتراح الثاني، محاولة تقديم أسباب مشروعة وموجبة لإقراره، وذهبت إلى أبعد من ذلك حين اعتبرت المستحقات المطالب بها من قبل الضمان الاجتماعي «فاقدة للأساس القانوني الذي يسوّغها وبالتالي غير مترتبة جزئياً»، وقد بنت هذا الرأي على مضمون المادة 49 من قانون الآداب الطبية، معتبرة أن هذه الاشتراكات وما تبعها (غرامات تأخير) غير مستحقة!

(الأخبار)

اتصالات

# استقالة رئيس الهيئة المنظّمة للاتصالات!

تقدّم رئيس مجلس إدارة ـ المدير التنفيذي للهيئة المنظمة للاتصالات، كمال شحادة، بطلب قبول استقالته إلى مجلس الوزراء، وسُجّل هذا الطلب في ديوان الأمانة العامّة للمجلس أمس، علماً أنه أبلغ فريق عمل الهيئة قراره في اجتماع عقده معهم يوم الجمعة الماضي، معلّلاً إيّاه بأسباب شخصية ومهنية خاصة به.

وبانتظار قرار مجلس الوزراء قبول هذه الاستقالة أو رفضها، عمد شحادة إلى طلب إجازة غير مدفوعة الراتب، بدءاً من الأول من أيار المقبل، ووفقاً لنص المادة 8 ـ البند 3 من قانون الاتصالات 2002/431 فإن صلاحيات رئيس مجلس إدارة الهيئة، في حال الغياب أو الاستقالة، تنتقل إلى أكبر الأعضاء سنّاً، أي إنّ عضو مجلس الإدارة الحالي عماد حب الله سيتولّى رئاسة الهيئة بالإنابة، إلى حين صدور مرسوم تعيين رئيس جديد عن مجلس الوزراء، أو صدور قرار برفض الاستقالة، وبالتالي، عودة شحادة إلى ممارسة مهمّاته.

والمعروف أنّ مجلس إدارة الهيئة المنظمة للاتصالات الحالي عُيّن في شباط عام 2007، لمدّة 5 سنوات، وهو يتألف من رئيس و4 أعضاء، وقد استقال منه باكراً عضو المجلس مروان متّى، الذي بقي مركزه شاغراً، وبالتالي، فإنّ قبول استقالة شحادة لن يؤثر في النصاب المطلوب في مجلس الإدارة، إذ يبقى فيه 3 أعضاء، هم: عماد حبّ الله، محاسن عجم، وباتريك عيد. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة أنّ شحادة تلقّى منذ فترة عرضاً للعمل في الخارج، وقد قبله لاعتقاده بأن الوقت الباقي له على رأس الهيئة لا يسمح له بتحقيق إنجازات فعلية... وقد نفت المصادر أن يكون لقرار الاستقالة أيّ صلة بموضوع الحملة المنظّمة على وزير الاتصالات شربل نحّاس على خلفية التقرير الفنّي المتصل بالاتفاقية الموقّعة مع الولايات المتحدة، إذ إنّ مجلس الإدارة وافق بالإجماع على مشاركة أعضاء منه في اللجنة التي ألّفها نحّاس لهذه الغاية، كما وافق بالإجماع على تقريرها.

(الأخبار)

## باختصار

**◄ إطلاق مشروع تسليف صغار المزارعين**

هذا ما أعلنه وزير الزراعة حسين الحاج حسن أمس خلال لقاء عقده تكتل نواب بعلبك ـ الهرمل أمس في دارة النائب مروان فارس في القاع في البقاع الشمالي، مع فاعليات البلدة، فأوضح أن هذا المشروع مخصص لصغار ومتوسطي المزارعين، وسيوقّع مع مصرفين خلال الأيام المقبلة، مؤكداً أنه «سيعلن قريباً مشروع تسجيل المزارعين من أجل تنظيم المساعدات في قطاع الزراعة، ومن ضمنها مشروع لمساعدة مربي الأبقار الحلوب من صغار المربين الفقراء، بالتعاون مع منظمة «الفاو» لمحافظتي البقاع وعكار»، لافتاً إلى أهمية تنشيط القطاع وتنميته، ولكن الأمر يحتاج إلى وقت.

**◄ إقرار مطالب عمال مياه البقاع**

دعوة أطلقها رئيس اتحاد نقابات المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة، بشارة الأسمر، في بيان أمس، مناشداً رئيسي الجمهورية والحكومة ميشال سليمان وسعد الدين الحريري، العمل على إقرار مطالب عمال ومستخدمي المياه في البقاع في أسرع وقت ممكن، وذلك من خلال تعيين مجلس إدارة جديد لمصلحة مياه البقاع، «لأن غياب المجلس المذكور يساهم في تعطيل الوضع الفني والمالي والإداري لعمال وأجراء مصلحة مياه البقاع، ولا سيما الذين لديهم حقوق ومكاسب معلّق تطبيقها، مثل منح التعليم، حقوق الجباة، بدل النقل، الطبابة والاستشفاء والرواتب والأجور المتأخرة والمتوقفة...

**◄ خليفة بحث فتح الأسواق أمام الدواء اللبناني**

هذا ما تابعه وزير الصحّة العامة، محمد جواد خليفة، مع وزير الصحة اليمني، عبد الكريم الرافع، إذ تلقى دعوة لزيارة اليمن على رأس وفد صحّي يضم ممثلين لقطاعات الإنتاج الدوائي والقطاع الاستشفائي الخاص والحكومي وتنظيم زيارات قصيرة لأطباء لبنانيين إلى اليمن والبدء بإيجاد آلية لتحويل مرضى يمنيين للعلاج في لبنان. وجرى البحث في فتح الأسواق اليمنية أمام المنتجات الدوائية والمستلزمات الطبية اللبنانية، بالإضافة إلى زيارة فرق طبية لبنانية إلى اليمن لإجراء عمليات جراحية وزيادة حجم هذا التعاون، سواء على المستوى الحكومي أو على مستوى القطاع الخاص.

**◄ احتجاج على انقطاع الكهرباء**

هو اعتصام نفّذه أهالي بلدة الجية أمام مقر شركة الكهرباء في الجية، بسبب انقطاع التيار الكهربائي والتقنين المجحف بحق منطقة إقليم الخروب. وأشار مدير مدرسة الجية الرسمية، علي عيسى إلى أن «هذا التحرّك يجمع أطياف الجية بكاملها»، مشيراً إلى «ظلم لحق بهذه البلدة، ولا سيما أن شركة الكهرباء موجودة في نطاقها»، مطالباً بـ«إعادة التيار كما كان». ولوّح المعتصمون بتصعيد تحركاتهم في حال عدم الاستماع إلى مطالبهم وأخذها على محمل الجدّ.

**◄ تجربة كهرباء انتخابية في محافظة**

هذا الأمر سيؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي لمدة ساعتين متتاليتين اليوم بين الساعة السابعة مساءً والتاسعة ليلاً، إذ أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن هذا الانقطاع يأتي في إطار الاستعدادات لتغذية محافظة جبل لبنان بالتيار الكهربائي خلال فترة الانتخابات البلدية المقبلة في 1 و2 و3 أيار 2010، على أن يتواصل الأمر في المحافظات الأخرى، بما فيها منطقة بيروت الإدارية.

**(الأخبار، وطنية، مركزية)**

Alico®
إعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان

**تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني – لبنان أن تعلم زبائنها الكرام بأن السيدة ليلى علي أحمد حسن لم تعد لها أية علاقة بالشركة ولا تمثلها بأي صفة كانت. وهي غير مخولة لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة أو قبض أي مبالغ عائدة لها.**

للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ مقسم ٢٧٤

أدب

## «مصائر الغبار» و«الصرصار» إلى المكتبة العربية

**سردٍ ممزوج بالسخرية، وعبثيّة تحيل تارةً على كامو، وتارة أخرى على كافكا. الأديب اللبناني المهاجر كتب بضمير المتكلّم عن شخصيات في مواجهة الفراغ الكبير، لا يريد لها أن تشبهه. عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر»، صدرت أخيراً طبعة عربيّة من روايتيه اللتين حققتا نجاحاً في أميركا الشماليّة وأوروبا**

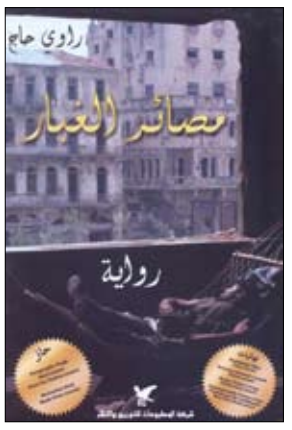

# راوي حاج تطهّر من أدران الحرب

زينب مرعي

يبدو راوي حاج مختلفاً عن الآخرين. يأخذ الروائي اللبناني مكانه على الطاولة بين زملائه المحاضرين في مؤتمر «الأدب اللبناني في المهجر والمغتربات» الذي نظمته «اللجنة الوطنيّة اللبنانية للأونيسكو» أخيراً في «فندق بريستول». حين تبدأ المداخلات، يحدّق في الثريا. تُرى، فيمَ يفكّر؟ لم يكن يوماً تلميذاً نجيباً كما يُسرُّ إلينا، ولم يحبّ المدرسة قط. ويبدو أنّه ما زال يرفض إلى اليوم الامتثال للقواعد، والتشبّه بالآخرين. شغبٌ ينسحب على كتابته، كما تؤكّد روايتاه «مصائر الغبار» و«الصرصار» الصادرتان أخيراً بالعربيّة عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» (تعريب فداء يونس وأنطوان باسيل).

«لا عقد حقيقية في علاقتي بالقارئ» يقول حاج. «أكتب عن الواقع لأحطّمه. أستوحي منه لأتحايل عليه، فأنا لست مجبراً على قول الحقيقة، ولا أريد للقارئ أن يجد في رواياتي أهدافاً تعليميّة». وسط هذه الرغبة في تحطيم ما هو قائمٍ، لا يترك لك الكاتب الشاب مجالاً للاسترخاء. تجد كلتا روايتيه مشحونة بالأحداث، والحالات القاسية، والشخصيات المفكّكة والمضطربة. يذهب في سرده دوماً إلى العوالم السفليّة، فهي تحيل على الهامش والواقع الموازي. باكورته «مصائر الغبار» (2006) أو De Niro's game، الحائزة جائزة «إمباك دبلن الدولية للأدب» (2008)، ليست فقط عن بيروت المقسّمة بين شرقيّة وغربيّة، بل عن الميليشيات وآليّة عملها، وما تجبرنا الحرب الأهليّة على اقترافه. هنا، يحكي حاج قصّة بسام الذي يعيش يوميات الحرب، في الجانب الشرقي من المدينة، مع صديق طفولته جورج. في وقت يبحث فيه الأول عن مخرج من المدينة التي تحوّلت إلى دوامة موت، يأخذ الثاني دربا مغايراً وينخرط في العمل الميليشيوي. السرقة، والفقر، والقتل، والموت، والمعاناة، تيمات تنبعث من عالم حاج في «مصائر الغبار»، ومن روايته الثانية «الصرصار» (2008ـ Cockroach).

الراوي مجهول الاسم في «الصرصار»، تبدو حكايته استكمالاً لمسيرة بسام بطل الرواية السابقة. ينجح هذا الأخير في الخروج من المدينة الممزّقة إلى المهجر، حيث تبدأ حياته الجديدة. لسنا بعيدين عن سيرة المؤلّف نفسه. راوي حاج (1964) ترك بيروت عام 1982 إلى نيويورك، ثم انتقل إلى مونتريال عام 1992. يقول الروائي إنّ الهجرة كانت بالنسبة إليه أصعب من الحرب نفسها، رافضاً أن يربط شخصياته بحياته. فأعماله، يؤكّد، أبعد ما تكون عن السيرة الذاتيّة: «أذهب إلى عوالم شخصياتي، وأنهل منها أكثر مما أمدّها بعناصر من حياتي الخاصة».

الكتابة بالنسبة إلى راوي حاج هي «فعل تسام». ورغم إصراره على الفصل بين حياته وحياة شخصياته، فإن أحداثه تدور في المناخات التي عرفها وخبرها: من بيروت، زمن الحرب التي تركها إلى مونتريال أرض المهجر. كان على حاج أن يمرّ بالأولى بداية كي يصل إلى الأخرى. «حين انتهيت من «مصائر الغبار»، شعرت بأنّ عقدة حُلّت في داخلي. وعندما ظهرت القصة على الملأ، شعرت بارتياح أكبر. واليوم، لا أعتقد أنني سأعود إلى موضوع الحرب الأهليّة مجدداً. بعد «مصائر الغبار»، صار باستطاعتي أن أنتقل إلى كندا وأكتب عن قصص تحدث هناك».

ماذا عن الصرصار؟ خيال الراوي يجعله يتصوّر أنّه يتحوّل في بعض المواقف إلى الحشرة التي تذكّرنا بغريغوار سامسا في «المسخ» لكافكا. لكن الكاتب اللبناني يبحر إلى تأويلات مختلفة. الصرصار هنا لا يجسّد عمليّة تحوّل، بل هو رمز للإنسان الملتصق بالأرض الذي لا يرى أبعد منها. إنسان لا يُشغل بالماورائيات والدين والآخرة... في روايته الثانية هذه، لا يذكر حاج الحرب أو لبنان مباشرة. إلّا أنّ البطل يستعيد بعض صور تلك الحرب من خلال حديثه مع معالجته النفسيّة. يترك راوي حاج شخصيّته من دون اسم أو ذاكرة، جاعلاً من الرواية قصّة أيّ مهاجر ترك بلده بسبب الحرب. هكذا عُدّت «الصرصار» رواية المهاجرين.

«شخصياتي عبثيّة في العمق. لكن تأثري بعبثيّة كامو كان أكثر وضوحاً في روايتي الأولى. إذ إنّ بسام الذي فقد أهله، لا يؤمن بالله أو الأحزاب أو السياسة»... شخصيات تجد نفسها في مواجهة الفراغ الكبير، وتعيد الاعتبار إلى ذاتيتها. العبثيّة في المواقف والسلوك،

> **كتابة مسكونة بالشخصيات المضطربة والعوالم السفلية والحالات القاسية**

مرآة الغرب

## APEAL رسولة الفن اللبناني في المهجر

ندى خوري

وجدت «الجمعية اللبنانية لتطوير وعرض الفنون» (APEAL) الطريق الفضلى لتعريف الأميركيّين بلبنان. كانت هذه الطريق طريق الفنون المعاصرة. الجمعية التي أنشأتها ريتا نمّور عام 2009، تفتح للفنانين اللبنانيّين آفاقاً جديدة، عبر إبراز إبداعاتهم خارج حدود الوطن، وإطلاق برامج تبادل بينهم وبين الفنانين العالميّين، وتوفير المنح الدراسية للمواهب الصاعدة. معرضها الأول «نقطة الالتقاء: الفن الجديد من لبنان»، في متحف الجامعة الأميركية «كاتزن آرت» في واشنطن، يحتضن أعمال 30 فناناً لبنانياً. وقد تركت الجمعية بحسب نائبة رئيستها ندى خوري، حريّة اختيار الأعمال المشاركة للمنسقة آمال طرابلسي، ومدير المتحف جاك راسموسن.

> **مهمة الجمعية تعريف أميركا بالإبداع اللبناني**

الأعمال السبعون المشاركة في المعرض قسّمت على ثلاثة محاور: الأرض والرموز الوطنيّة كما في أعمال شوقي شمعون ونبيل نحّاس، المكان المجتزء لدى هنيبعل سروجي وندى صحناوي، والجسد ومعانيه المختلفة (الاستشهاد ضمناً) في أعمال أيمن بعلبكي، ومروان سحمراني، وجان مارك نحّاس، وجوسلين صعب ومحمد الروّاس. المعرض الذي يستمرّ حتى 16 أيار (مايو) يضمّ لوحات وأعمال تجهيز ونحت.

اختيار أعمال تنتمي إلى الفن المعاصر مثل تحدياً بالنسبة إلى راسموسن بسبب تنوّعها والإحالات التاريخيّة التي تحبل بها. لهذا، قرّر أن يحمل معه ما يفتح آفاق الأمل، واضعاً على عاتق طرابلسي اختيار الأعمال التي تدل على اهتمامات الفنانين واحتكاكهم بواقعهم، وتنوّع الأساليب الفنيّة في تعاطيها مع الواقع اللبناني أحداثاً وثقافة، والتركيز على لقاء الذاكرة بالإبداع.

يبقى الأثر الأكبر هو ذلك الذي يمكن أن تحدثه السينما. لذلك تبدأ APEAL بعرض عشرة أفلام لبنانية، في «كاتزن آرت» بين 13 أيار (مايو) و16 منه، أوّلها «طيّارة من ورق» لرندا الشهّال، الذي أثار ضجّة أخيراً. إضافة إلى فيلم «زوزو» لجوزف فارس، و«بيروت بعد الحلاقة» لهاني طمبا، و«لمّا حكيت مريم» لأسد فولادكار، وتختتم العروض على وقع الدبكة مع «بوسطة» لفيليب عرقتنجي. وتلفت ندى خوري إلى أنّ عدم عرض فيلمي «ويست بيروت» لزياد دويري، و«سكر بنات» لنادين لبكي ضمن البرنامج، يعود إلى الشهرة الكبيرة التي يتمتّع بها الشريطان، فيما هدف الجمعية هو تعريف الجمهور الأميركي إلى ما لم يكتشفه بعد. وتضيف خوري إنّ الجمعية لن تقفل أبواب المعرض في واشنطن، بل تسعى إلى التجوال به إلى نيويورك، وباريس، ولندن وموسكو. لكنّ الأمر يبقى مرتبطاً بالإمكانات المالية للجمعيّة الفتيّة.

زينب...

(مروان بو حيدر)

قضية

# «محامون بلا قيود» يلاحقون شهرزاد
# هل تحرق القاهرة «ألف ليلة وليلة»؟

**ضجّت القاهرة في الثمانينيات، بحملة ضدّ «ألف ليلة وليلة». لكن مثقفي مصر انتصروا يومها للكتاب الأشهر في التراث العربي. عود على بدء!**

محمد خير

يمكن العثور على المفارقات الساخرة في أي مكان. المحامون المصريون الذين طالبوا بمصادرة كتاب «ألف ليلة وليلة» مثلاً، يطلقون على أنفسهم اسم «محامون بلا قيود». تسمية لم تمنع الذين يختبئون خلفها، من مطالبة «الهيئة العامة لقصور الثقافة» التابعة لـ«وزارة الثقافة»، بالامتناع عن إعادة إصدار الطبعة البولاقية من «ألف ليلة وليلة». هذه الطبعة الأعرق والأكثر اكتمالاً من «الليالي» باللغة العربية، وصفها «المحامون» في بلاغ قدّموه إلى النائب العام أخيراً بأنها «مُؤلَّف من جزءين ويسمى «ألف ليلة وليلة» ـ الطبعة الأولى ـ مقابلة وتصحيح محمد قطة العدوي». اشتكى مقدّمو البلاغ من أنهم «فوجئوا بما وجدوه في الكتاب من العبارات الجنسية الصريحة، المتدنية والقميئة، والداعية إلى الفجور والفسق وإشاعة الفاحشة وازدراء الأديان».

للمفارقة، فإنّ مصحح «الطبعة الملعونة»، الشيخ محمد عبد الرحمن قطة العدوي (توفي عام 1864)، كان ممّن يحملون لقب «العلّامة». هذا العالم اللغوي والشيخ الأزهري، أفنى أربعين عاماً في تحقيق قائمة هائلة من أمّهات كتب التراث العربي الإسلامي («الفتوحات المكّية» لابن عربي، و«رسائل الخوارزمي»...). لا شك في أنّ العلامة الشيخ ما كان ليخطر في باله أنّ تحقيق كتاب تراثي، أو ذكر أسماء أعضاء الجسد الجنسية منها وغير الجنسية، يقود إلى قائمة الاتهامات الواردة في بلاغ «محامين بلا قيود». لم يتهم أحد الشيخ قطة العدوي بإشاعة الفاحشة قبل 170 عاماً، وإذا بهؤلاء المحامين يتهمونه بها الآن، هو والمؤلّف المرجعي الذي حققه.

> طبعة بولاق هي الأدق والأكمل في اللغة العربية

اليوم يتعرّض رجل العلم والدين للتشهير، إذ تدعو جماعة الـ«... بلا قيود» على موقعها الإلكتروني إلى النظر في «معتنق المؤلّف الفكري وانتمائه إلى الطرق الصوفية، ودور تلك الطرق وغيرها في مساعدة من كان يحكم مصر ساعتها». يقصدون بالمؤلّف المصحِّح طبعاً، أما «من كان يحكم مصر ساعتها» فهو محمد علي باشا. لكنّ العدوي بقي يصحّح أمهات الكتب إلى ما بعد وفاة محمد علي بسنوات!

يبدو الرجوع إلى ذلك كله أمراً عجيباً، لكنّ الأغرب هو استناد بلاغ «محامين بلا قيود» إلى عدم جواز طبع «الخبث الذي يسمونه تراثاً، بأموال هذا الشعب الذي يعاني من الفقر والمرض».

المؤسف أن الطبعة «المتهمة» هي الطبعة العربيّة الأعرق، والأهم في العالم. الطبعات الأوروبية التي استندت إلى ترجمة أنطوان غالان الشهيرة والصادرة بطبعتها الأولى عام 1704، اعتمدت على نصّ تصرف فيه المستشرق الفرنسي لغوياً وأخلاقياً أحياناً. مع ذلك، قاد دخول «ألف ليلة وليلة» أوروبا إلى موجة جمالية وفنية وأدبيّة كبيرة.

أمّا الطبعة المصرية باللغة العربية التي أصدرتها «مطابع بولاق الأميرية» عام 1835، فجاءت أشمل من طبعة كلكوتا الهندية (العربية أيضاً) التي بقيت الأشهر منذ صدورها عام 1814 في حجم يقل عن نصف الطبعة المصريّة. لذا تم تعديل طبعة كلكوتا وإعادة إصدارها بين 1839 و1848 اعتماداً على الطبعة المصرية، وصدرت مثلها في أربعة مجلدات. لا تعود أهمية الطبعتين المصرية والهندية إلى عراقتهما وريادتهما فحسب، بل لأنهما الأكثر اكتمالاً ودقة. معظم الطبعات التالية تمّ تنقيحها و«تنقيتها» لتراعي الأخلاقيات السائدة ضماناً لعدم «نشر الفاحشة».

أصحاب البلاغ توجّهوا باتهامهم إلى كلّ من أحمد مجاهد رئيس «هيئة قصور الثقافة المصرية»، وجمال الغيطاني رئيس تحرير سلسلة «الذخائر»، ومدير تحرير السلسلة جمال العسكري، والأمين العام للنشر سعد عبد الرحمن، وسكرتير التحرير سوزان عبد العال، علماً بأنّ تهمة «نشر مطبوعات أو صور تخدش الحياء العام» قد تصل عقوبتها إلى السجن لسنتين. ويأتي توجيه الاتهام ضمن ما يعرف بقضايا الحسبة، وهي القضايا التي سبّبت إحداها الفصل بين المفكر المصري نصر حامد أبوزيد وزوجته ابتهال يونس. وكان المعنيّون بحرية الرأي قد طالبوا الحكومة المصرية بتعديل تشريعي يلغي قضايا الحسبة، لكنّ هذه الأخيرة اكتفت بوضع قرار تحريك الدعوى في يد النائب العام بدلاً من الأفراد.

«السلطان وشهرزاد» لكاي نيلسن (تفصيل)

# بريد دمشق
## زغاريد في المتحف

خليل صويلح

أثار الكتاب الرسمي الذي وجّهه وزير الثقافة السوري رياض نعسان آغا (الصورة) إلى مدير «متحف دمشق التاريخي» بالموافقة على إقامة «حفلة زفاف» في المبنى الأثريّ، استياء الوسط الثقافي السوري واستهجانه. لم يشهد المتحف حفلات من هذا النوع في السابق، نظراً إلى مخالفتها شروط السلامة. ورأى مدير المتحف إبراهيم خلايلي في تصريحات نشرتها مواقع إلكترونية سورية، أنّ هذا القرار «أمر مخجل ولا يليق بمكان أثري». كما أبدى خشيته من أن تفتح هذه الموافقة الباب لتحويل المتاحف إلى صالات أفراح، تبعاً لبنود الموافقة التي تشترط «منع استخدام مكبّرات الصوت ذات الاهتزاز العالي».

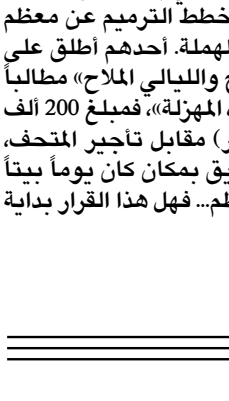

وأضاف خلايلي، الذي اعترض على تنفيذ القرار: «مهمتي كمدير للمتحف أن أشرف على ندوة علمية، لا على توزيع أكاليل الورد». المفاجأة أن مديرية الآثار والمتاحف برّرت هذا القرار بأنه لا يمسّ قوانين إنشاء المتاحف، ولا ينتهك حرمة المكان «لكون حفلة الزفاف ستجري في البهو، وستكون القاعات الأثرية مغلقة». كما أكّد موظفون في مديرية الآثار أن «خان أسعد باشا» الأثري شهد نحو ستّ حفلات أعراس، مقابل مبالغ «تعود بالنفع على خزينة الدولة، وتسهم في إبراز المواقع الأثرية والتعريف بها». ويضرب هؤلاء الموظفون مثلاً بالفيديو كليب الذي صوّرته هيفا وهبي في «مدرج بصرى الأثري»، إذ «أسهم في شهرة هذا المدرج»، بحسب تعبيرهم.

> الفيديو كليب الذي صورته هيفا وهبي في «مدرج بصرى الأثري» أسهم في شهرته؟

التعليقات التي استقطبتها المواقع الإلكترونية، فتحت ملف الآثار في سوريا، وفضائح سرقة المتحف، وتخريب أماكن أثرية مسجّلة على قائمة التراث العالمي في «الأونيسكو».

آخر الفضائح فقدان «تمثال فينوس» من متحف اللاذقية، ووضع حجارة حديثة بدلاً من تلك المفقودة في الجدار الخارجي لقصر «تراجان» في بصرى، وانتعاش تجارة تهريب الآثار، وغياب خطط الترميم عن معظم المواقع والحصون التاريخية المهملة. أحدهم أطلق على وزير الثقافة لقب «وزير الأفراح والليالي الملاح» مطالباً الجهات المسؤولة بـ«إيقاف هذه المهزلة»، فمبلغ 200 ألف ليرة سورية (نحو 4000 دولار) مقابل تأجير المتحف، لن يغني خزينة الدولة، ولا يليق بمكان كان يوماً بيتاً لرئيس وزراء سوريا خالد العظم... فهل هذا القرار بداية لموجة «خصخصة الثقافة»؟

## فلاش

■ «**تجلّيات الهويّة الفلسطينيّة: الواقع المعيش للاجئين الفلسطينيين في لبنان**»، كتابٌ يضمّ مجموعة دراسات عن الوسائل التي يختارها الفلسطينيون في لبنان للتعبير عن هويتهم داخل محيطهم. الكتاب الصادر أخيراً عن «**مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة**» بالتعاون مع «**المعهد الفرنسي للشرق الأدنى**» حرّره **محمد علي الخالدي**، ويحاول الغوص في تلك الهويّة المحجوبة وكيفيّة تعاطي السلطات اللبنانيّة والمجتمع المحلي معها، من الزواج إلى موسيقى الراب.

■ حطّ رحاله في العاصمة اللبنانيّة للمرة الأولى عام 2002 في «**غاليري جانين ربيز**»، وكان عنوان المعرض حينها «عاشوراء». عام 2004، عاد **خسرو حسن زاده** إلى الصالة نفسها بأعمال حملت عنوان «البهلفان» أي البهلوان في اللغة الفارسيّة. التشكيلي الإيراني الذي يعمل في الفنون البصريّة والتمثيل والصحافة بين طهران ولندن، يعود إلى الصالة البيروتيّة مرةً جديدة، ليقدّم مجموعة من أحدث أعماله. بمواد مختلفة على كانفاس يرسم حسن زاده عوالم عابقة بالتراث ومعاصرة في آن، نجد بينها أم كلثوم ومنديلها وثوبها بألوان مبهرجة.

■ مشاغل أدبيّة وفكريّة معاصرة ستكون محور لقاء حواري مع **أدونيس** (الصورة) بدعوة من «**جامعة البلمند**». الشاعر والمفكّر سيلتقي مجموعة من أهل الأدب والفنّ ليناقش معهم مشاغله وآراءه في الفن والفكر والسياسة، عند السادسة مساء الثلاثاء 4 أيار (مايو) المقبل، في فندق «البريستول» (الحمراء ـ بيروت). للاستعلام: 06/930266

■ في مناسبة «اليوم العالمي للرقص»، تحلّ **جورجيت جبارة** ضيفةً على «**مركز العزم الثقافي**» (الميناء ـ طرابلس). الباليرينا اللبنانيّة المخضرمة، أسست أوّل مدرسة للباليه في لبنان مطلع الستينيات، وما زالت تدرّس المهنة وتشارك في تصميم الأعمال الفنيّة. عن تجربتها الغنيّة، ستتحدث عند السابعة مساء بعد غد الخميس في «بيت الفن». للاستعلام: 03/387714

■ في عام 1983، عرض **محمد الشاعر** باكورته «الجنوب الولادة» في «قاعة المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، ثمّ تتالت مشاركاته في معارض فرديّة وجماعيّة بين بيروت وموسكو وجنيف وبرشلونة ومدن أخرى في ألمانيا والولايات المتحدة. التشكيلي اللبناني يفتتح معرضه الجديد «**بانوراما الحياة**» عند السادسة مساء بعد غد في «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/786680

■ بعدما رشّحت لنيل جائزة «بوكر» العربيّة عام 2008، ها هي رواية **جبور الدويهي** «مطر حزيران» تصدر عن «**أكت سود**» بلغة موليير. الروائي اللبناني وأستاذ الأدب الفرنسي يوقّع الترجمة التي أنجزتها هدى أيوب وهيلين بواسون، عند الخامسة من مساء بعد غد في مكتبة البرج (وسط المدينة). تجدر الإشارة إلى أنّ الدار نفسها ترجمت رواية الدويهي Rose Foutain Motel ونشرتها العام الماضي. للاستعلام: 01/973797

■ بعدما عجزت طاولة الحوار الوطني عن مناقشتها، ها هو «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» يقدّم مقاربة لـ«**مشروع استراتيجية دفاعية عن لبنان**» مع اللواء ياسين سويد، والباحثين شفيق المصري، وياسين عساف. الندوة التي يديرها محمد مخزوم تُعقد عند السادسة مساء بعد غد الخميس في «قاعة المجلس» (شارع المزرعة). للاستعلام: 01/703630

كواليس

# النجوم العرب «يموتون» على... الجوائز

**سميرة سعيد لا تجد مشكلة في شرائها، وعمرو دياب متّهم بدفع المال للحصول عليها. أمّا تامر حسني، فأعلن نيله لقب «أسطورة القرن» وفوزه بجائزة... لم تصدر نتائجها بعد**

محمد عبد الرحمن

مع اقتراب موعد إعلان جوائز «ميوزيك أوورد» في 18 أيار (مايو) المقبل، تصاعد الجدل كالعادة حول الفنان العربي الذي يستحق الجائزة. طبعاً، ترافق هذا الجدل مع علامات استفهام حول حقيقة هذه الجائزة، في ظلّ اتهامات لهذا الفنان وذاك بدفع ثمنها.

ولعلّ ما زاد هذه الشكوك، كان تصريح سميرة سعيد، التي أكّدت قبل أيام في مدوّنتها الخاصة على موقع «أم بي سي» أنها لا ترى مشكلة في شراء الجوائز العالمية، طالما يساعد ذلك على انتشار الفنان العربي في السوق الغربية.

ولم يتأخّر الردّ على المغنية المغربية التي حصلت على جائزة «ميوزيك أوورد» عام 2002. هكذا، خرج مَن يقول إنّ تصريحها الأخير، هو اعتراف غير مباشر بشراء هذه الجائزة. وما أكّد هذه الفرضية بالنسبة إلى هؤلاء أنّ سعيد نالت الجائزة، في ظل تعاونها مع المنتج محسن جابر. واسم هذا الأخير وحده بات يثير شكوك بعضهم. إذ إن عمرو دياب نفسه فاز بهذه الجائزة للمرة الأولى في التسعينيات، وقيل وقتها إن جابر وفّر الدعم الكامل لحصول مطرب شركته الأول على جائزة عالمية. وعلى رغم مغادرة «الهضبة» لشركة «عالم الفن»، وتوقيعه عقداً مع «روتانا»، عادت الاتهامات نفسها لتلاحقه أخيراً، بعدما اختلف مع منتج برنامج «الحلم» عمرو عفيفي. وخرج هذا الأخير ليقول إنه اشترى ثالث جائزة «ميوزيك أوورد» حصل عليها دياب عام 2007 من جيبه الخاص، ليردّ محامي عمرو دياب قائلاً إن «الجوائز تأتي إلى النجم الكبير، وهو لا يسعى إليها».

لكنّ صراع الفنانين لم يتوقّف عند حدود هذه الجائزة العالمية، بل ظهرت جائزة أخرى باسم «ميوزيك أوورد الشرق الأوسط». وتدير هذه المسابقة إحدى الشركات التي تجمع تصويت الجمهور، ثم تطرح الأسماء الفائزة على لجنة تحكيم مؤلّفة من نقيب الموسيقيين المصريين منير الوسيمي، ومجموعة من الملحّنين.

إذاً، هذه الجائزة محلية بامتياز. ومع ذلك، فإنّ إقبال المغنين عليها، وسعيهم إلى الفوز بها، منحاها بريقاً زائفاً، كشفه بعض الفنانين الذين رفضوا الجائزة العام الماضي احتجاجاً على منحهم إياها مناصفةً مع آخرين.

وهذا العام، كشف المشرفون على هذه المسابقة عن قائمة الترشيحات الأولية التي خرج منها تامر حسني، وبقي في المنافسة النهائية عمرو دياب، وهاني شاكر، وحسين الجسمي. ولكن ردّ تامر حسني لم يتأخّر، فقال إنّه حصل على جائزة، لم يسمع بها أحد من قبل، وهي «بيغ ميوزيك أوورد» الأميركية.

والطريف أن البيان الصحافي الذي أعلن الخبر المنشور في عدد من الصحف والمواقع، جاء مليئاً بالثغَر التي تشكك في هذه الجائزة، وخصوصاً مع اعتياد تامر حسني الذي لقّب نفسه بـ«نجم الجيل» إطلاق شائعات عن نجاحه الفني.

أول ثغرة في البيان، هي أنّه صدر عن مكتب حسني، لا عن شركة «عالم الفن» والمنتج محسن جابر. كما لم يعطِ الخبر أيّ معلومات عن هذه الجائزة ومن حصل عليها من المطربين العرب قبل حسني.

> الجوائز العالمية تساعد على انتشار الفنان العربي في السوق الغربية

وبالتزامن مع هذا البيان، انتشرت معلومات تفيد أنّ الاسم الرسمي للجائزة هو «بيغ أبل ميوزيك أوورد»، وتديرها شركة غير معروفة. كما قيل إنّ عمرو دياب رفض الحصول عليها من قبل لأنها مجهولة المصدر، وبسبب ترشيح مغنية إسرائيلية للفوز بها.

أما الموقع الإلكتروني الرسمي للمسابقة، فكشف أن جائزة هذا العام لم تعلن بعد، وأنّ التصويت لا يزال مستمراً. كما أوضح الموقع أنه في التصويت الحالي، فإنّ عمرو دياب متقدّم على حسني بفارق كبير من الأصوات.

ورغم كل هذه المعطيات، أصرّ حسني على إعلان فوزه بها لأنه «فنان شامل، يغني ويمثل، ويلحّن، ويؤلّف أغانيه بنفسه. كما يقوم أيضاً بتأليف قصص أفلامه السينمائية وينتجها ويخرجها ويحقّق المركز الأول في جميع ما يفعل».

وفي هذا التصريح نفسه إهانة كبيرة للمخرجين الذين تعامل معهم المغني المصري الشاب في أفلامه. إذ نسب لنفسه عملية إخراج هذه الأعمال.

وفي البيان نفسه، يقول تامر إن الجائزة جاءت نتيجة محبة الجماهير له «وهي المحبة التي وهبها لي رب العباد ولا يحصل عليها أحد مقابل ملايين الدنيا»! بكلام آخر، فإنّ حسني يقول إنه لم يدخل السباق على شراء الجوائز الشهيرة، فقرر الحصول على جائزة خاصة به. حتى إنّ إدارة الجائزة المجهولة منحته لقب «أسطورة القرن» لأنّه ظاهرة فريدة من نوعها.

لكن لم يوضح حسني، كيف بات «أسطورة القرن» ولم تمضِ على بداياته الفنية عشر سنوات. ربما يصادر «نجم الجيل» من الآن أيّ نجاح ممكن لأيّ فنان آخر في السنوات التسعين المقبلة.

سميرة سعيد خلال إستلامها جائزة «موريكس» العام الماضي

## شائعات شائعات

**كما بات معروفاً، يستغل تامر حسني غالباً عملية تصوير فيلمه الجديد، لإطلاق سلسلة شائعات تروّج له. هكذا ينشر أخباراً هي نصف حقائق، ويترك الصحافة تتداولها لفترة قبل أن يخرج لنفيها في الوقت المناسب. وهذا ما حصل بالفعل خلال وجوده في بيروت أخيراً، لتصوير بعض مشاهد فيلمه الجديد «نور عيني» مع الفنانة منّة شلبي والمخرج وائل إحسان. إذ دخل «نجم الجيل» في صراع مع مصوّر لبناني. وقال حسني إنّ المصوّر حاول إهانة عمرو دياب أمامه بهدف فتح حوار معه. في وقت قال فيه المصوّر إنّ مرافقي حسني اعتدوا عليه، وهو ما نفاه المغني المصري. كما أن حضور حسني لعيد ميلاد المذيعة نانسي ياسين، دفع بعضهم إلى الحديث عن إعجاب ياسين بحسني.**

## ريموت كونترول

**عاد «التيار» إلى الفيوتشر**

**«أخبار المستقبل» ■ 21:00**

تستقبل سحر الخطيب في حلقة الليلة من برنامج «الحدّ الفاصل» النائب نعمة الله أبي نصر (الصورة). ويتحدّث عن تحالفات تكتّل «الإصلاح والتغيير» في الانتخابات البلدية، وعن الاستراتيجية الدفاعية، وعن طروحاته في موضوع الجنسية.

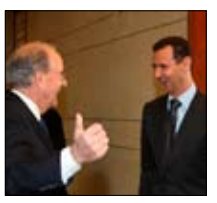

**أميركا ـ سوريا: حِكّلي تحِكّلك**

**«الجزيرة» ■ 20:05**

تناقش حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن» العلاقات الأميركية ـ السورية؟ وتسأل: ما خلفية الاتهامات الجديدة لسوريا بتزويد «حزب الله» صواريخ «سكود»؟ وما الذي يؤخر موافقة الكونغرس على السفير الأميركي الجديد في دمشق؟

**في خضمّ البلديات**

**MTV ■ 20:45**

يفتح وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» ملف الانتخابات البلدية، ويتناول مسألة التحالفات، وحظوظ اللوائح بالفوز. ويستقبل، دنيز عطا الله، وربيع الهبر، وكرم كرم، وفضول فضول، للوقوف عند آخر التحليلات والإحصاءات.

**«صديقي» روبير فرنجية**

**OTV ■ 20:45**

في حلقة الليلة من «ميكرو سكوب» يستضيف روبير فرنجية، طوني كيوان، وريتا برصونا (الصورة)، ومجموعة من النجوم العرب هم المخرج السوري عماد رضوان، والممثل المصري محمد رياض والممثل السوري وسيم الرحبي الذين يتناولون مسلسل «يا صديقي».

**فوبيا الشيخوخة**

**«دبي» ■ 18:00**

تناقش دينا آل شرف في حلقة الليلة من برنامج «نسائي جداً» موضوع تحكم المرأة في الخوف من التقدم في العمر، وذلك من خلال التطرق إلى مجموعة من الإشكاليات المتعلقة بالموضوع. وتستضيف مجموعة من الاختصاصيين النفسيين والطبيين.

**جينو يسحر هيفا**

**«الآن» ■ 08:15**

تتابع خبيرة الرياضة هيفا حداد في اليوم من «هيفا الآن» تقديم التمارين الرياضية الصباحية، وتستقبل مؤدي الألعاب السحرية جينو، الذي يشارك في أداء التمارين وينافسها بعد ذلك في مرونة حركة العضلات ولكن بالاستعانة بالحيل الغامضة.

مسلسل

# الدراما السوريّة... هل من حياة «بعد السقوط»؟

**كثيرة هي المسلسلات السورية التي تناولت عشوائيات دمشق، إلا أنّها المرة الأولى التي يُفتح فيها ملف الأبنية المهدّدة بالانهيار التي تنتشر في الأحياء الفقيرة**

وسام كنعان

منذ سنوات، والدراما السورية تتمرّس شيئاً فشيئاً على السير في الطرق الوعرة المؤدية إلى عشوائيات دمشق. منذ نجاح «الانتظار» للكاتبَين حسن سامي يوسف، ونجيب نصير، باتت العشوائيات موضة الدراما الرائجة. لكن رغم تقديم عدد كبير من الأعمال التي صُوّرت في أسفل القاع الدمشقي، ورغم اختلاط فرق العمل مع أهالي تلك المناطق، إلا أنّ كاميرا المخرجين غفلت عن الكثير من الأبنية الآيلة للسقوط: من المزة 86، إلى عش الورور، ومخالفات كفر سوسة، والداحديل والدويلعة.... وانتهاءً بأماكن كثيرة غيرها.

إذاً، بقيت قضية هذه الأبنية الآيلة للسقوط بعيدة عن الدراما السورية، رغم جهود هذه الأخيرة في تقديم هموم سكان المخالفات والعشوائيات. وحده المسرح التجاري انفرد بمقاربة هذا الموضوع الحساس بهدف التهريج وإضحاك الناس بأسلوب مبتذل لا يرقى إلى حقيقة المشكلة وأهميتها.

لكن سقوط بعض الأبنية فتح شهية الكاتب السوري غسان زكريا، على إثارة الموضوع، فأنجز نصاً درامياً يلامس هذه القضية. ويستعد المخرج السوري سامر البرقاوي لبدء تصوير مشاهد المسلسل خلال أيام ليكون جاهزاً للعرض في رمضان.

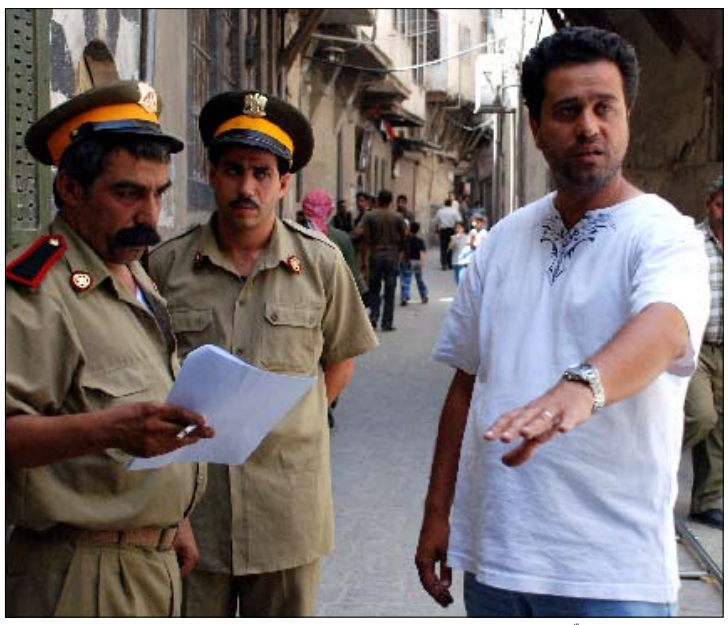
سامر برقاوي سيتولّى إخراج العمل

يطرح العمل الذي يحمل عنوان «بعد السقوط»، مأساة سكّان أحد الأحياء العشوائية في دمشق، بعد انهيار مبنى مؤلّف من ستّة طوابق، وكل طابق يحتوي على شقة. ومع سقوط البناء، يبقى سكانه تحت الأنقاض. هنا، تبدأ قوات الدفاع المدني، وبعض المدنيين بمحاولات إنقاذ من يمكن إنقاذه، ويتجمهر الفضوليون حول المبنى المنهار.

وبموازاة رصد المسلسل محاولات الإنقاذ، يركّز أيضاً على حياة من هم تحت الأنقاض، ومحاولاتهم النجاة إلى حين وصول النجدة. وتتخلل الحلقات مشاهد من حياة هذه الشخصيات حدثت قبل سقوط هذا البناء. وترتبط تلك المشاهد بالطبع بما يجري تحت الأنقاض، من خلال استخدام تقنية الـ«فلاش باك».

رغم هول الكارثة، يكتشف المُشاهد أن الانهيار أنقذ بعض الشخصيات من مشاكلها. مع ذلك، يبقى هذا الانهيار الكارثة الكبرى بالطبع، لا سيّما مع محاولات من هم تحت الأنقاض الخروج السريع. ويصل يأس سكان البناء إلى درجة يظنّون فيها أنهم سيموتون لا محالة. مثلاً، عندما تنفجر مصارف المياه في القبو، أو عندما يصل تسرب غاز من مكان ما إليهم، فيصبحون على قاب قوسين من الاختناق.

> **المسلسل الذي ينطلق تصويره خلال أيام، سيعرض على أكثر من فضائية في رمضان**

من جهة أخرى، يتوقف العمل عند لحظات شجاعة استثنائية تمر على أي إنسان عند اقترابه من الموت المحتم. يتمكّن سكان المبنى من إنقاذ أنفسهم بعد ملامستهم الموت. ومع مرور الزمن على الشخصيات تحت الأنقاض، وبعد تعرّفنا إلى مشاكلهم وحياتهم قبل انهيار البناء، تستطيع قوى الدفاع المدني رفع الأنقاض، وإنقاذ من بقي حياً.

هكذا سيكون العمل الذي تنتجه شركة «غلوبل غولف ميديا» جديداً على الدراما السورية من حيث الموضوع الذي يطرحه، وأسلوب هذا الطرح. إذ يقدّم طيلة ثلاثين حلقة أحداثاً لأربع وعشرين ساعة لا أكثر.

المسلسل الذي يتوقع عرضه على أكثر من فضائية في رمضان المقبل سيكون من بطولة النجم وائل شرف والممثلة صفاء سلطان، ومجموعة من الممثلين السوريين الذين لم يُتّفق معهم نهائياً.

---

◄ قضت محكمة جنايات القاهرة أمس بتأجيل إعادة محاكمة رجل الأعمال المصري **هشام طلعت مصطفى** وضابط الشرطة السابق **حسام السكري**، اللذين حُكم عليهما بالإعدام لإدانتهما بقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم في دبي عام 2008. وبدأت أولى جلسات إعادة المحاكمة أمس، وسط حضور إعلامي كثيف. كما شهدت المنطقة المحيطة بالمحكمة إجراءات أمنية مشددة.

◄ منح «الملتقى الإعلامي العربي» في الكويت، **كابي لطيف** (الصورة) لقب «سفيرة الإعلامي العربي لدى الغرب»، كما سلّمها «الجائزة العربية للإبداع الإعلامي». ورأى الملتقى أن الإعلامية اللبنانية تمثل

النموذج الإعلامي العربي الإيجابي لدى الغرب.

وينهي الملتقى دورته السابعة في الكويت اليوم بمشاركة عدد من الإعلاميّين والسياسيّين والمسؤولين العرب.

وأعلنت لطيف عن تقديرها لهذا التكريم، معتبرةً أنّ هذه الجائزة تمثّل بالنسبة إليها شرفاً كبيراً، وتلقي على كاهلها مزيداً من المسؤولية، وتدفعها إلى بذل المزيد من العمل والجهد في سبيل متابعة رسالتها الإعلامية الإيجابية. وركّزت على أن هذا التكريم وهذه الجائزة، يعبّران عن الأهمية التي يكتسبها الإعلام اليوم بجناحيه الداخلي والخارجي.

## غادة موصللي: كل الاحترام لـ lbc

ردّاً على مقال الزميلة هناء جلاد ««حياكم» غادة موصللي (الصورة)... رغم «غدر» lbc» («الأخبار» عدد الجمعة 22 نيسان/ أبريل 2010)، وردنا من الإعلامية السعودية غادة موصللي ردّ نورد منه الآتي: «أولاً: لم أذكر خلال المؤتمر أنني تعرّضت لغدر من الجهات الإعلامية التي عملت فيها. ولم أشر لا من قريب ولا من بعيد إلى محطة «أل بي سي» التي أكنّ لها كل التقدير والاحترام، وأكنّ للإداريين وفريق العمل كل المودة. لقد أوضحت أنني لم أترك المحطة السابقة على خلاف مع أحد. وخلال المؤتمر، أوضحت أنني وجدت نفسي في مكاني لا أقدّم جديداً، ففضّلت الانسحاب... ورداً على سؤال عن اعتزالي، ذكرتُ أنني كنت أفكر جدياً في الاعتزال كي لا أتخذ خطوةً في محطة ما أو عمل ما أجد فيه غدر الإعلام، أيّ إنني كنت أخاف بعد تركي المحطة التي نجحت فيها أن أجد الغدر في غيرها. وهنا أوضح أنني أرفض أن أكون جسراً أو سبيلاً لأحد على خلاف مع محطة أن يوجّه الكلام المبطن عبر ما لم أقله.

ثانياً: لم أعترف بأنّ العامل المادي هو الذي جعلني أتراجع عن قرار الاعتزال، وأوضحت أنه ليس اعتزالاً بقدر ما هو ابتعاد عن الشاشة وليس خوفاً من غدر الشهرة، بل لأن عرض تلفزيون «الآن» كان مناسباً لتطلعاتي وما أريده من تجديد في مكانتي الإعلامية نوعاً ما... وحين سُئلت عن العرض المادي، أجبتُ بأنه ليس من الخطأ أن يحسِّن الإنسان وضعه المادي ويكون لديه مدخول أفضل، ولم أشر أبداً إلى العرض المادي بل إلى أنّ عرض العمل هو الأساس..».

# الكبد الصحراوي المقسوم

**محمد بنعزيز***

ستحتفل البوليساريو بذكرى إنشائها في 10 أيّار/ مايو، وقد احتفلت بذكرى تأسيسها للجمهورية الصحراوية على الورق في 27 شباط/ فبراير الماضي... وتزامن احتفال 2010 مع انتهاء الجولة الجديدة من المفاوضات بين المغرب والبوليساريو في نيويورك.
ما رقم الذكرى؟ ما رقم الجولة؟ لا يهم، ستكون هناك ذكرى وجولة أخرى، ستسبقها توقعات عالية وستليها تهم مسجلة متبادلة عن الشرير الذي أفسد الفرصة... ثم سيجتمع مجلس الأمن في النهاية ليمدد مهمات قوات حفظ السلام في الصحراء. وبعد تعب واسترخاء ستظهر الآمال في جولة أخرى. سيعود المبعوث الأممي الأميركي ـ صار لكل بلد عربي مبعوث؟ ـ لجس النبض والاستماع للأطراف و... ثم ستنكشف الآمال سراباً لأن علاقة المغرب والجزائر معوقة ومقعدة. وسيعلن المبعوث كريستوفر روس بجمل غامضة أنه لم يتمكن لأن... وسيفسر كل طرف الأقوال بأنها تحميل مسؤولية للطرف الآخر. في هذه الأثناء يستمر الوضع الإنساني مأزوماً. هذه السطور محاولة لتجاوز الخطاب السياسي المباشر إلى توصيف الجرح النفسي الإنساني في أقوى تجلياته. وقد تحدثت إلى صحراويين عديدين، وسجّلت شهادة اثنين عاشا تجربة الاعتقال والاغتراب.
في 1983، غادر الناجم لحبيب مدينة طانطان إلى تندوف، كانت سنّه 20 سنة، وطيلة أربع سنوات لم يعرف أحد مصيره. ظنه والده مات. ذهب ليساند الثورة التي تقودها جبهة البوليساريو. لم يقرأ عن الثورة، لم يكن يسارياً، لكنه كان يستمع سراً لإذاعة الجبهة وهي تحرّض الشباب الصحراوي على دعم الحق والعدل وإقامة جمهورية ديموقراطية في الصحراء.
رحل الشاب إلى تندوف والحرب مشتعلة، وكان والده جندياً في الجيش المغربي. قطع هو خط النار ليقف في الجهة المقابلة.
سألته: ولدت في مدينة طانطان التي لا تدخل ضمن منطقة النزاع وتبعد عن العيون عاصمة الصحراء 350 كلم. لماذا ذهبت؟
قال: للدفاع عن الثورة، ذهبت لأقاتل، لدي قناعة شديدة في جو مشحون...
في 1987، اكتشف وقوع اختطافات في مخيمات تندوف، فشارك في الاحتجاجات. اعتقل ولم يطلق سراحه إلا في 1991. عندما خرج من السجن. كانت قناعاته قد تزعزعت، لا يرى عدلاً ولا حقاً... عاش الشاب في تندوف، تزوّج هناك وأنجب واشتغل... في 1998 عاد إلى المغرب، وترك زوجته وأبناءه هناك.
سألته: لماذا رجعت؟
قال: الثورة كانت عنواناً مسمّماً لاستقطاب الشباب، لكن الواقع المعيش مختلف عن الخطاب الإعلامي المستخدم والمبادئ المرفوعة شعاراً... الواقع هو أن في تندوف تصفية وسجوناً... هذا ما رأيته... كنا بضاعة صالحة للتحريض في لحظة تاريخية استغلها الجيران...
ألم يكن العداء الشخصي للملك الحسن الثاني سبباً في التحاقك بالعدو؟
أجاب: البيئة جرفتني.
ماذا ربحت من الرحلة؟ أجاب: ربحت؟ أنا أعيش في المغرب وابني قاصر مجند في جيش البوليساريو... الحفيد يحمل السلاح ضد جده ووالده.
عاش الرجل محنة قصدها بإرادته، لكن هناك الذين عاشوا محنة في المغرب، وهذا وجه آخر للشهادة الثانية:
كانت السيدة أم الخير تعيش في طانطان، وهي متزوجة وأنجبت طفلة منذ أقل من أربعين يوماً. كان عمرها 25 سنة، في عز الشباب والجمال، تحرّش بها شيخ قبيلتها فصدّته، وشى بها إلى الوالي متهماً إياها بالتعاطف مع البوليساريو. اعتقلت في 1986، وقضت خمس سنوات في سجن قلعة مكونة الجبلي في الإقليم نفسه الذي استضاف معتقل تازمامارت الشهير... خرجت من السجن في 1991، عام وقف إطلاق النار في الصحراء... فوجدت زوجها قد تزوج من أخرى، وزعم الشيخ الواشي اللئيم أن إخوتها يهددونه. أحضرها الوالي «صالح زمراك» ولطمها حتى رأت البرق وهددها... كانت شجاعة، لم تهرب إلى تندوف، تزوجت ثانية وأنجبت أطفالاً...
في 1996، التقت أخاها الأكبر، الموالي للبوليساريو، لمرة واحدة في حياتها. كان الأخ ضمن الشيوخ المكلفين بتحديد هوية من سيشارك في الاستفتاء لتقرير المصير في الصحراء... عانقته وانخرطا في البكاء، اغرورقت عيناها بالدموع... وكررت: ثلاث ساعات نار وبكاء... وقد التحق الأخ بالبوليساريو وأم الخير طفلة، والتقاها ولها ستة أبناء...

> يجري سباق تسلح رهيب بين المغرب والجزائر، ويقود مساندو الانفصال حملة شرسة ضد سلطة الدولة

سألتها عما ألمها في كل هذا، فقالت أولاً إن أخاها رفض تسجيل بناتها ليشاركن في الاستفتاء الذي كانت الأمم المتحدة تنظمه في الصحراء.
السبب الثاني أن الشيخ الذي تحرّش ثم وشى بها صحراوي مثلها، وقد سبّب لها ترك زوجها وأطفالها... صمتت للحظة ثم أضافت: لو عرفت أن كل هذا سيجري لاستجبت لتحرش الشيخ الواشي...
هذه عيّنة من المآسي الإنسانية لقضية الصحراء. جل الأسر ممزقة أو فقدت فرداً في الحرب التي استمرت من 1975 حتى 1991...
بعد 35 سنة على اندلاع الحرب، لا يبدو أنّ المسألة ستنتهي. لقد اقترح المغرب منح الأقاليم الصحراوية حكماً ذاتياً موسّعاً، حكماً يطبَّق بعد استفتاء، إضافة إلى أن الوزير الأول في منطقة الحكم الذاتي سيكون مندوب الدولة في المنطقة وسيكون مسؤولاً أمام البرلمان المنتخب لا أمام الملك...
لكن بدل أن يتجه المشكل نحو الحل، يتجه نحو التصعيد. يجري سباق تسلح رهيب بين المغرب والجزائر. يقود مساندو الانفصال حملة شرسة

الملك المغربي محمد السادس ( أرشيف ـ أ ب)

# من يحكم العالم؟

**عصام العريان***

ثلاثة أحداث هزّت العالم خلال العقد الماضي، كان آخرها إغلاق المجال الجوّي لأوروبا في وجه حركة الطيران لمدّة أسبوع، وكان القرار فردياً مفاجئاً لجميع الذين لم يتحسبوا له.
سبق ذلك الهلع الذي أصاب العالم بسبب بيانات منظمة الصحة العالمية عمّا سمّته «أنفلونزا الخنازير»، وتلاها لوم شديد الآن من أوروبا بسبب عدم دقّة بيانات الصحة العالمية.
وكان الأهم والأخطر قبل سنوات الرعب الذي ما زالت تسبّبه «الحرب على الإرهاب» والشلل الذي أصاب الاقتصاد العالمي عندما ظهرت عورات سوق المال الأميركية.
لا شك بأن أخطر هذه الحوادث هو ما يخص الجانب الأمني (حرب الإرهاب) والجانب الاقتصادي، إلا أنّ ما سبّبته بيانات الصحة العالمية لملايين البشر كان مزعجاً ومقلقاً، ليس فقط نتيجة للخسائر المالية ولكن لأنه طرح السؤال الأخطر:
من يحكم العالم؟ هل هي الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية؟ ومن يتحكم بإحساس البشر بالخطر؟ ومن يقدر على زرع الفزع في النفوس بشأن صحتهم وسلامتهم؟ وهل هناك من يحاسب هذه الهيئات وهؤلاء الأشخاص؟
من يستطيع الآن محاسبة منظمة الصحة العالمية التي سبّبت خسائر فادحة للحكومات والدول بينما تربح شركات الأدوية مليارات الدولارات؟ ومن الذي يعوّض ملايين الأفراد الذين سبّب إغلاق المجال الجوي في أوروبا تعطيل مصالحهم وتأخير صفقاتهم أو تعطيل إجراءات يقدر البعض الآن حجمها بملياري دولار على الأقل؟
في السابق، خلال فترة الشباب، قرأنا بانبهار عن فكرة الحكومة الخفية التي تحكم العالم، وكانت كل الكتب التي تتناول ذلك الأمر تشير إلى مجموعات صغيرة من رجال المال والأعمال ومعهم رجال قليلون من ساسة وكهنة وحاخامات يديرون العالم كله، وخاصة أوروبا، ويحرّكون الناس والزعماء مثلما يحرّك لاعب الشطرنج أحجار رقعته (أشهر تلك الكتب كان «أحجار على رقعة الشطرنج») في تلاعب خطير بمصائر الأمم والشعوب، بل في إشعال الحروب بمؤامرات خفية.
الآن، ومع تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة، ومع طغيان سلطان وسائل الاتصالات والنقل، نجد أنفسنا أمام ظاهرة واضحة لا سرية، واجتماعات علنية لا في الخفاء، تحدد مصير البشرية الاقتصادي والعسكري والصحي والبيئي بل الاجتماعي والإنساني.
بعض هذه اللقاءات الهامّة تحصل تحت مظلة «الأمم المتحدة» في مؤتمرات عالمية تريد وضع وثائق وفرضها عن الطفل والمرأة والسكان. وهذه الوثائق لها خلفية ثقافية أوروبية في الغالب، علمانية في الأساس، لا دينية دائماً، ممّا دفع الكنيسة الكاثوليكية دائماً للوقوف

> من يحدد القرارات الخطيرة اليوم لا يهمه إلا الرخاء المادي والاقتصادي لأوروبا وأميركا

ضد هذه الوثائق، مما سبب فتح ملفات حرجة تتعلق بالكنيسة ورجالها ووضعها في موقف الدفاع المستمر عن نفسها، وخاصة مع تولّي بابا جديد له رؤية متحفظة في الأساس وصُنّف على جناح المتشددين العقائديين.
ومعظم هذه المؤتمرات تُعقد في إطار مجموعة ضيقة من الدول ورؤسائها مثل مجموعة الدول الثماني أو مجموعة الدول العشرين، وأحياناً يُقال لنا إن هذا الملف تحسمه الدول (5 + 1)، أي الدول الدائمة العضويّة في مجلس الأمن + ألمانيا، وأحياناً يقال دول الآسيان في جنوب شرق آسيا... إلخ.
وقبل الاستطراد، ستجد أن هذه المجموعات ليس فيها دولة عربية ذات شأن، أو تُستضاف دولة على سبيل «ذر الرماد في العيون»، وليس هناك دولة إسلامية في هذه المجموعات باستثناء إندونيسيا وماليزيا في مجموعة الآسيان، وطبعاً تشارك الدول الإسلامية على هامش الاجتماعات والمؤتمرات الدولية التي تعقدها الأمم المتحدة لإقرار ما قرّرته الدول الكبرى ولجان الأمم المتحدة، مع إضافة لا تغني ولا تسمن من جوع ولا تعطّل أمراً.
هناك قرارات أخطر حدّدتها الدولة العظمى الأولى (أميركا) منفردة، وهي التي أعلن فيها الرئيس السابق «بوش الابن» من ليس معنا فهو ضدنا. وما يحاول اليوم الرئيس أوباما إقراره عبر الكونغرس لإصلاح «سوق المال» شعاره واضح هو الانحياز لدافع الضرائب الأميركي ضد أباطرة سوق المال، وهذا ما يهدد تجديد ولاية ثانية له أو يهدد الحزب الديموقراطي في الانتخابات المقبلة.
إذاً نحن أمام هذا التساؤل الخطير في حياة البشرية اليوم: من يحكم العالم ويتحكم في مصائر الشعوب؟ وهو سؤال مطروح منذ قرنين من الزمان على الأقل، وهو ما جعل العالم يخضع لسيطرة استعمارية عسكرية استنزفت القارات القديمة في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية وبشرها وناسها الذين أبيدوا، وكذلك مواردها الطبيعية. ثم دفع العالم كله ثمناً فادحاً من أرواح عشرات الملايين من البشر في حروب أوروبية باتت عالمية وحروب إقليمية بعيداً عن أوروبا التي تضمن بأرواح أولادها، ذوي الدم الأزرق، بينما تدفع بقية دول العالم من أرواح أولادها لضمان رفاهية الأوروبيين والأميركيين.
الذي يحكم العالم الآن ويحدّد القرارات الخطيرة لا يهمّه إلا الرخاء المادي والاقتصادي لأوروبا وأميركا، ويحتكر المعرفة الغالية في مجالات التحكم مثل: المعلومات والطاقة النووية والكمبيوتر والسلاح والأدوية.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

الأخبار ■ الثلاثاء 27 نيسان 2010 العدد 1102

ضد سلطة الدولة. يحرّضون ضد من يساندون الوحدة الترابية للمغرب. في الجامعة، يمثل الطلبة الانفصاليون أقلية عددية، ولكن صوتهم مسموع... الطلبة الوحدويون يشعرون بالخوف... هناك أجواء ترهيب وخطر دم في الأفق...

رغم أن العالم تغير، فإن الاندفاع العاطفي للطلبة يمهد لكوارث جديدة. سألت الناجم لحبيب: كيف تشرح لشاب في العشرين سبب تغير قناعاتك؟

لا أحتاج أن أشرح لشبان اليوم، شاب اليوم لا يبحث عن الثورة، لديه جواز سفر، يمكنه زيارة تندوف ليعرف، ولن يملي عليه أحد شيئاً. شاب اليوم يبحث عن الاستقرار.

ينطبق هذا على الطالب عندما يتخرج ويحصل على عمل ويتزوج، لكن في الجامعة يكون حالماً ومنفصلاً عن الواقع.

للإشارة، فقد بدأ مشكل الصحراء طلابياً، وقد ذكر محمد اليازغي، الزعيم السابق لحزب الاتحاد الاشتراكي ووزير الدولة حالياً، أن طلبة صحراويين اجتمعوا في بيته عام 1972 وتحدثوا عن تحرير الصحراء من الاستعمار الإسباني... ولكن بعد التعامل العنيف للجنرال أوفقير مع الطلبة في طانطان، بدأت الأفكار تضطرب، فالتقطها الجيران... وأسّس جل أولئك الطلبة جبهة البوليساريو الانفصالية في 10 أيار/ مايو 1973...

كان ذلك رد فعل انتقامياً ضد قمع الجنرال، ولكنه رد فعل سبّب محناً كبيرة. رد فعل قسّم الكبد الصحراوي نصفين. حتى أن زعيم البوليساريو عبد العزيز المراكشي يطالب بانفصال الصحراء عن المغرب، بينما والده، وهو ما زال حياً، الشيخ خليلي الركيبي، يدافع عن مغربية الصحراء وهو عضو في المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية.

هل سيصبح الكبد الصحراوي قطعة واحدة؟

لا يبدو ذلك في الأفق، فقد أعلن رئيس مجلس الأمن في 2010/4/16 دعم المجلس لجهود المبعوث الأممي روس، بينما أوصى الأمين العام بان كي مون بتمديد مهمات بعثة حفظ السلام في الصحراء إلى نهاية نيسان/ أبريل 2011.

* صحافي مغربي

ونحن في عالم «المفعول بهم» الذين تؤثر فينا قرارات السادة في حلنا وترحالنا، سفرنا وإقامتنا، صحتنا وعافيتنا، أموالنا في البنوك وصناعة السياحة، حتى وصلت إلى مياه النيل وأراضي سيناء وبقية شؤون حياتنا، وستصل إلى أولادنا الذين يراد لهم أن يتمردوا علينا، والتدخل في أخص خصائصنا: القيم والثقافة والتقاليد، ماذا علينا أن نفعل؟

أولاً: علينا أن نفيق من الغيبوبة التي أصابتنا طوال العقود، والقرون الماضية.

ثانياً: علينا أن نستعيد ثقتنا بأنفسنا وقيمنا وديننا وحضارتنا ونجدّد ونجتهد لمواكبة العصر.

ثالثاً: علينا أن نتّحد كعرب ومسلمين وشرقيين، من كل الأديان والملل والأعراق ضد هذه الهيمنة الطاغية التي يريدها الأوروبيون والأميركيون باقية لا تزول.

رابعاً: علينا أن نقول: لا بملء أفواهنا ضدّ هذه القلّة التي تحتكر القرار، وألا نستسلم لقراراتها.

خامساً: علينا أن نعتمد ـ بعد الله ـ على أنفسنا في بناء قدراتنا الذاتية، ونجمع قوّتنا إلى قوة الآخرين الضعفاء بجوارنا لنمثّل تحدياً جديداً.

سادساً: علينا أن نفضح هؤلاء الذين يحكمون ويتحكمون في مصائر البشر الآن، ونفضح النخب المتخاذلة التي تريد لنا أن ننساق وراءهم ونحن مغمضو العيون، نسير كالدواب إلى الذبح.

باختصار علينا أن نمتلك الإرادة الحرّة، وهي أثمن ما وهبه الله للإنسان عندما خيّره بقوله تعالى: «مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (18) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (19)» [ الإسراء: 18ـ19]

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

# القدس والمخادع إيلي ويزل

«القدس ليست للبيع»، شعار رفع خلال تظاهرة في نيويورك أمس (جيسيكا رينالدي ـ رويترز)

**آلان غريش***

في إعلان تحت عنوان «لأجل القدس» نُشر في صحيفة «هيرالد تريبيون» في 16 نيسان/ أبريل 2010 ، عبّر إيلي ويزل، الحائز جائزة نوبل للسلام، عن قلقه من جديد. نص الإعلان يشير بوضوح إلى أن «القدس هي فوق السياسة»، ما يعني ـ بالنسبة إلى الكاتب ـ أنها يجب أن تبقى إسرائيلية.

ويضيف الكاتب إن وجود القدس في التاريخ اليهودي هو وجود كامل. فقد ورد ذكرها 600 مرة في الكتابات المقدّسة، فيما لم ترد مرة واحدة في القرآن. إضافة إلى أن ذلك مثير للجدل (لن أتطرق هنا إلى تحليل النص القرآني)، لا نفهم كيف أن إيراد اسم مدينة في نص قديم عمره آلاف السنين يمكن أن يمنح حق ملكية لأي كان. وإلا وجب بالتالي إعادة ترسيم حدود أوروبا، استناداً إلى النصوص اللاتينية العائدة للعصور الوسطى أو النصوص اليونانية العائدة للعصر الحجري.

ويتابع الكاتب قائلاً: «ما من صلاة في التاريخ اليهودي تبدو مؤثرة أكثر من تلك التي تعبّر عن رغبتنا الشديدة (نحن اليهود) بالعودة إلى القدس». إلا أن هذا التحليل السياسي للصلاة

> يدعو ويزل إلى عدم إيجاد أي حل للقدس، أي بمعنى آخر، إلى إبقاء المدينة تحت الاحتلال

غير مجدٍ. فقد ردّد اليهود المتديّنون هذه الصلاة لقرون، إلّا أنهم لم يرغبوا في تنفيذها. وحتى عام 1948، كان يحق لليهود دخول القدس (بعضهم كان يزورها ليوارى في الثرى). فقط مع نشأة الحركة الصهيونية، أصبح الهدف سياسياً. فكما كتب جيل بيرو على نحو دقيق في سيرة هنري كورييل، تحت عنوان: «رجل على حدة» (فايار): «باستثناء الأقلية الصهيونية، لم يشعر أحد قط بضرورة إنشاء دولة يهودية ولا بأي حاجة لإنشاد المزامير «في القدس في العام التالي» في الوقت الذي كان يكفي فيه أن نلتقط أول قطار لزيارتها».

ويضيف ويزل: «اليوم، وللمرة الأولى في التاريخ، يمكن اليهود والمسيحيين والمسلمين ممارسة طقوسهم الدينية بحرية. وخلافاً لما تنقله بعض وسائل الإعلام، يملك اليهود والمسيحيون والمسلمون كل الحق ببناء منازل لهم في أي مكان في المدينة».

يجب أن نشير بوضوح إلى أن هذا الأمر ليس سوى خدعة مخزية. فليست المشكلة أنه يحرَّم على المسيحيين والمسلمين زيارة أماكنهم المقدسة أو تشييد أبنية في القدس وحسب، بل إن المنازل التي يملكونها قد دمرت أيضاً. وهذا ما أقرّت به آلاف التقارير الصادرة عن حكومات ومنظمات عدة. حتى إن الولايات المتحدة نفسها أبدت تأثرها بعد تدمير منازل العرب («إن الولايات المتحدة غاضبة حيال الخراب الذي سبّبته إسرائيل للمنازل في شرق القدس، نقلاً عن باراك رافيد وناتاشا موزغوفايا في صحيفة هآرتس بتاريخ 22 آذار/ مارس 2009). ويكفي أن نقرأ تقرير القناصل الأوروبيين في القدس («القدس، التقرير السري»). هل ينكره ويزل؟

وفي صدد الإجابة عن هذا النص، «لأجل القدس، ردّاً على إيلي ويزل» (هآرتس، 19 نيسان/ أبريل)، يقول يوسي سارِيد:

«لقد خدعوك يا عزيزي. ليس لأن العربي يحرم عليه أن يبني في أي مكان فحسب، ولكن فليحمد الله أنه لم يطرد من منزله ويرمى مع عائلته في الشارع أو يجرد من ممتلكاته. لعلكم سمعتم بالعرب الذين يقطنون في شيخ جراح وقد عاشوا فيها منذ عام 1948 وتهجروا منها أخيراً لأن بعض اليهود يضغطون بشدة على منطقة القدس».

«حتى إن هؤلاء اليهود المتحمّسين يصرّون على التغلغل داخل الأحياء العربية بغية تطهيرها وتهويدها، بمساعدة من محسنين أميركيين تعرف كثيرين منهم شخصياً. ومن داخل الكواليس، يحرّك كل من رئيس حكومتنا ورئيس بلدية القدس أبناء مسرح الدمى هذا، بالتهرب من المسؤوليات الملقاة على عاتقهما في مواجهة الفوضى والجشع. إنه السبب الحقيقي الذي لأجله يعود التوتر الحالي والسابق «وبهذه السرعة»، هو ذلك التوتر الذي تحدثت عنه في رسالتك.

ويختم ويزل، داعياً إلى عدم إيجاد أي حل للقدس، أي بمعنى آخر، إلى إبقاء المدينة تحت الاحتلال.

ليست هذه مداخلة ويزل الأولى بشأن قضية القدس. ففي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين قبل الانتفاضة الثانية، وبينما كانت وسائل الإعلام تطرح مسألة تقسيم القدس، كان ويزل ينشر آراءه في جريدة «لو موند» («يا قدس، إن الانتظار لأمر طارئ، 17 كانون الثاني/ يناير 2001)، ملقياً اللوم على الوزير الإسرائيلي بشأن التنازلات التي يمكن أن يقدّمها. يمكن بالتالي تلخيص هذا النص الذي نشر على كل المواقع الأكثر تطرّفاً في تأييدها لإسرائيل، بما يأتي: «حائط المبكى يبقى أفضل من السلام».

في كلا النصين، نص «هيرالد تريبيون» ونص «لو موند»، يورد ويزل اسم الحاخام نعمان دو بريسليف (من مواليد عام 1772) بغية تبرير أقواله. فما عسانا نقول عن مفكر مسلم يذكر شخصية دينية من عصر الخلفاء بهدف تبرير ما يطالب به المسلمون بشأن القدس؟

إن هذا «الضمير الحي» الذي قلما يشهد انتقادات من العموم، ليس سوى مخادع أخلاقي يجب التعاطي معه بطريقة مختلفة في وسائل الإعلام.

ويجب أن نذكر أنه، فضلاً عن مواقفه حيال الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، كتب معلّقة في مديح التعذيب بحق المموّل برنار مادوف، وكان قد أودع ويزل لدى هذا الأخير جزءاً من ثروته (لم يبد له جني ملايين الدولارات بفضله غير أخلاقي، في الوقت الذي كانت تسير فيه ترتيباته المالية بطريقة جيدة)، هذا ما نقله موقع «لو موند دوت أف ار» («برنار مادوف «مريض نفسياً»، بحسب إيلي ويزل»، 27 شباط/ فبراير 2009).

«تحمل كلمة المريض النفسي الكثير من الإطراء إن أردنا نعت مادوف»، هذا ما صرح به ويزل. يجب أن يعزل لمدة خمس سنوات على الأقل مع شاشة تظهر عليها صور ضحاياه... علينا ابتكار أي أمر يجعله يعاني... ينبغي استحضاره أمام قضاة يفرضون عليه العقاب»، كما أضاف الناجي من المحرقة.

في المقابل، كما يذكر ماكس بلومنتال، وهو عضو في لوبي جاي ستريت، فقد توجّه إيلي ويزل في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2009 إلى 6000 مسيحي صهيوني يؤيدون الراعي جون حجي الذي يكنّ عداوة للمثليّين وهو تحريفي ومعادٍ السامية (مع التذكير بأن جزءاً من المسيحيين الصهيونيين يعادي السامية). في المقابل، إذا أمكن القول، حصل على شيك بقيمة 500000 دولار لمؤسسته. وقد كان ذلك المبلغ ضرورياً جداً، لا سيما أن الأزمة المالية أصابت ويزل بعجزٍ لم يتمكن من تخطيه.

سبق أن ذكرنا بما كان يكتبه كاتب القصص الخيالية الكبير إسحق أسيمو عن ويزل قائلاً: «نجا من المحرقة ومذ ذاك الحين لا يتكلم على أي شيء آخر. وفي ذلك اليوم، أثار قلقي حين ادّعى بأنه يجب ألا نثق بالعلماء والتقنيين، إذ إنهم ساهموا بجعل المحرقة أمراً ممكناً. يا له من تعميم خاطئ! وهو بالتحديد من نوع الأقوال التي ينطق بها المعادون للسامية: «احذر من اليهود لأنهم صلبوا مخلصي». ويضيف أسيموف: «تركت الآخرين يقاتلون للحظة وأنا أكتم أنفاسي، ولكن نفد صبري فتدخلت: سيد ويزل، إنك تخطئ، ليس لأن فريقاً من البشر تعرّض لأعمال تعذيب فظيعة، يصبح حسناً وبريئاً. كل ما تبيّنه أعمال التعذيب هذه هو أن هذا الفريق في حالة ضعف. ولو كان اليهود في موقع قوة، فمن يعلم، لربما حلوا مكان المضطهدين؟».

* مدير تحرير «لوموند ديبلوماتيك»

الداخل الإيراني بعد 10 أشهر على أزمة الرئاسة (2/2)

**بعد أكثر من عشرة أشهر على الانتخابات المفصلية في إيران، ومع الهدوء المطلق الذي تحقّق في أعقاب اضطرابات حزيران الماضي التي انتهت إلى منتصر ومهزوم، لا شك في أن رواية النظام لما جرى قد اكتملت، ومعها قراءته للمقدمات والنتائج، وتحليله لأسباب إخفاق انتفاضة المعارضة. لكن تجميع هذه الرواية لا يزال دونه عناء، كذلك الأمر بالنسبة إلى التحقّق منها**

# هكذا يقرأ النظام في إيران صدامات حزيران وتداعياتها

طهران ـ **إيلي شلهوب**

تقول مصادر من عصب النظام الإيراني إنّ تقديره للموقف، قبل أشهر من يوم الاقتراع، كان يقوم على عناصر ثلاثة: الأول، أنه بعد ثلاثة عقود على الثورة، كان يمكن أن تتعرض لنوع من الترهّل والتراخي. الثاني هو أن الجيل الثالث للثورة «طالع وواعد، ستكون أحلامه وتطلّعاته تختلف عن تلك الخاصة بآبائه الذين قاموا بالثورة، وأجداده الذين صنعوها وأعدّوا لها ومهّدوا». والثالث هو أن «الحكومة الإيرانية، لا النظام، كان مقدّراً لها، في مجالات معينة، أن تُصاب بانتكاسة، أو أن تكون قد أصيبت بانتكاسة».

وتضيف هذه المصادر الواسعة الاطّلاع أنه «بناءً على هذه المحاور الثلاثة، كنا نعتقد أن بعض أشباه المثقفين، أشباه المتعلمين ممن يعتقدون باحتكار المعرفة من الجيل القديم، يسعون إلى أن يركبوا على هذه العناصر ثورة اجتماعية. هناك تعثر إداري وتراجع في الأداء يمكن أن يُستغلاّ لإطاحة النموذج الإسلامي».

في المقابل، توضح المصادر نفسها، أن «مشروعية النظام تأتي من نظرة دينية ولائية (من ولاية الفقيه) على قاعدتها يتعامل الجمهور معه. حكومات متغيّرة تتداول السلطة، أشبه بمستأجر لدى هذا النظام، تحاول أن تقدّم أفضل ما عندها لخدمة هذا الشعب. إذا حققت طموحه، تكون قد نجحت وأنجزت شيئاً للنموذج، وإذا فشلت، يستبدلها الشعب. وبالتالي، فإن النظام الولائي ثابت، والمتغيّر هو المستأجر الحكومي».

وفي قراءتها لما جرى خلال الانتخابات، ترى هذه المصادر أنّ «الغرب ارتكب خطيئة استراتيجية كبرى عندما ظن أن بإمكانه أن يحوّل هذا المستأجر إلى مالك دائم ويفرضه على الناس والنظام». وتضيف «كان تحليل الغرب قائماً على أنه كلما زادت نسبة المشاركة في الانتخابات زادت فرص مؤيديه بالفوز. وقد بدأ حملته قبل أشهر» عبر آلاف المواقع الإلكترونية للحثّ على كثافة الاقتراع، «موهماً الناس أن (مير حسين) موسوي فائز لا محالة. القيادة العليا (في إشارة إلى المرشد علي خامنئي) قبلت هذا التحدي وهذه المبارزة. في زيارة إلى كوردستان، قال المرشد بوضوح: ما يهمّني هو أعلى نسبة من التصويت. كان يعرف أن الناس سينتخبون من يعزّز أعمدة النظام والثورة. تجاوزت نسبة التصويت 85 في المئة. الكثير منهم أعطى موسوي فقط لأنه تعهّد الدفاع عن إرث الإمام الخميني. كان قد نجح في إقناعهم بأنّ (الرئيس محمود أحمدي) نجاد كان يُضرّ بالثورة. لكن في النهاية فازت القيادة والشعب، فيما فشلت النخب بعدما أخطأت التقدير».

وتؤكد هذه المصادر أنّ الغرب عمل بجهد على قلب هذا «الجيل الثالث» على الثورة. تقول إن العديد من كوادر «الثورة الخضراء» أجروا تدريبات في أكثر من مكان في الخارج، لإنجاحها. «استراتيجية الغرب كانت واضحة. الخطوة الأولى كانت العمل على تغيير أفكار شباب إيران. كانوا يضخّون يومياً كميات كبيرة من المواد الإعلامية عبر مواقع الإنترنت ومحطات التلفزة والإذاعة الناطقة بالفارسية، ويعملون عملاً دؤوباً على إقناعهم بالأخذ بالنمط الغربي. أمّا الخطوة الثانية، فكانت تغيير السلوك. سلوك هؤلاء الشباب. كانوا يعتقدون أن الخطوة الثانية عندما تحصل، فإن الشباب الإيراني سيندفع تلقائياً لتغيير النظام. اعتقدوا أن اللحظة قد حانت»، إلى حدّ أن بعض الجهات والدول الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا، «لم تحسب حساب خط العودة في اندفاعها لتغيير النظام. كانت واثقة بأنّ الله بريطانيّ، كما يقول المثل الإنكليزي. اعترفوا في نهاية المطاف بأنّ الله إيرانيّ».

أما عن كيفية إدارة تداعيات ما بعد الأزمة، فتقول المصادر نفسها إنه «لا بد من توعية الناس ليكشفوا شيئاً فشيئاً أصحاب التقدير الخاطئ وهؤلاء المرتبطين بالخارج». وتضيف «سيكون تعاملنا مع كل طيف أو جهة أو مجموعة حسب موقفها الحالي. هناك من له مصالح مع الغرب، وهؤلاء لا يمكن أن يتراجعوا. وهناك مجموعة تكنوقراط مع الثورة، لكنّ تقديرهم للموقف كان خاطئاً. وهناك مجموعة ثبت ارتباطها بسفارات أجنبية. وهناك طبعاً الجمهور العام. هؤلاء عادوا إلى أماكنهم الطبيعية»، مشيرةً إلى أنّ «القيادة الدينية العليا، المرشد، ومن يواليه ولاءً جذريّاً، يمارسون سياسة حكيمة عنوانها العريض الحد الأقصى من الاحتواء والحد الأدنى من الإقصاء. قد نتحمّل الكثير من الرموز والتكنوقراط من غير المخلصين ومن غير المقتنعين بما يكفي بصوابية النموذج، إلى أن يؤمنوا ويقتنعوا أو يغادروا».

وفي هذا السياق، تقول مصادر مطلعة مقربة من النظام وممن تعبّر عن وجهة نظره، إنّ البداية كانت مع وصول نجاد إلى الحكم. وتوضح أن هذا الرجل «عبارة عن خلطة غريبة عجيبة أربكت الغرب والداخل الإيراني معاً. يحمل المهدوية، بما تختزنه من تعبير عن ثقافة غيبية، بيد. ويحمل النووي، بما يختزنه من تعبير حداثوي، بيد أخرى». وتضيف «كان هذا الغرب معتاداً أسماءً معروفة له، سبق أن تعامل معها ودرسها درساً جيداً، مثل (الرئيس الأسبق أكبر هاشمي) رفسنجاني و(الرئيس السابق محمد) خاتمي. جاء نجاد من اللامكان. ابن حدّاد غير مدين لأيّ من الأحزاب أو العائلات أو آيات الله بشيء. رئيس من طينة الناس».

تتابع هذه المصادر «تحمّلنا نجاد 4 سنوات، جرت خلالها حملة منظّمة في الداخل والخارج لشيطنته وتشويه صورته. كان إسقاطه مطلوباً بأيّ ثمن.

خاتمي وكروبي في صورة من الأرشيف

> الغرب ارتكب خطيئة استراتيجية كبرى، عندما ظن أن بإمكانه أن يحول المستأجر إلى مالك دائم ويفرضه على الناس والنظام

> نجاد عبارة عن خلطة غريبة عجيبة أربكت الغرب والداخل الإيراني معاً. يحمل المهدوية بيد، والنووي باليد الأخرى

في الخارج لأنه كسّر أصناماً سعت الولايات المتحدة والحركة الصهيونية إلى تحصينها لأكثر من 60 عاماً مثل أسطورة المحرقة والتفوّق العسكري الإسرائيلي. فضلاً عن اعتماده سياسة حافة الهاوية مع الغرب على قاعدة إمّا النجاح والنصر أو السقوط. لا تسوية ولا حل وسطاً». أمّا في الداخل، فلأنه سعى إلى تكريس أنموذج آخر، يختلف عن ذاك الذي حاول إرساءه المحافظون والإصلاحيون التقليديون. كان رئيساً شعبوياً بامتياز. وقف في وجه الإقطاع الديني» في إشارة إلى رفسنجاني الذي تؤكّد أوساطه أن «نجاد استبدل، يوم فوزه بولايته الأولى، نحو 2500 إلى 3000 مدير عام من مؤيّدي رفسنجاني».

في المقابل، يقول مقرّبون من النظام إن «خاتمي استبدل عدداً مشابهاً يوم فاز بالرئاسة، ما يعني أنها ممارسة معتادة، كل رئيس يأتي بجماعته ليحكم من خلالها».

تضيف المصادر نفسها، في شرحها للحملة على نجاد في الداخل، إنه «شنّ حملة شعواء على الفساد والإفساد. حاول تكريس أنموذج جديد للحاكم الزاهد. امتنع على سبيل المثال عن قبض راتبه كرئيس للجمهورية. سعى إلى إعادة توزيع الثروة بما يضمن للفقراء الحد الأدنى من مقوّمات العيش.

# المصرف المركزي الإيراني في دائرة العقوبات

**تتصاعد لهجة الحديث عن عقوبات مشددة على إيران، مع التفاصيل التي تسرّبها الصحافة الغربية عما يمكن أن تشمله الرزمة الجديدة من هذا الإجراء. في مقابل ذلك، تبدو طهران غير آبهة بما قد تواجهه من «أدوات شيطانية» في الأمم المتحدة**

ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، أن الولايات المتحدة تسعى إلى إقناع روسيا والصين بشمل المصرف المركزي الإيراني بالقرار الذي من المفترض أن تتخذه الأمم المتحدة لفرض عقوبات جديدة على البرنامج النووي لطهران، فيما رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن مجلس الأمن الدولي وحق النقض (الفيتو)، الذي تملكه الدول الخمس الدائمة العضوية، «أدوات شيطانية» تهدف إلى «قمع» البشر.

ونقلت وكالة «إيسنا» الطلابية عن نجاد قوله، خلال كلمة في ندوة لقادة الشرطة في طهران، أن «الإنسانية لا تحتاج إلى قنبلة ذرية أو غزو ضخم أو حتى مجلس الأمن الدولي وحق النقض فيه». وأضاف إن هذه هي «جميعها تستخدم لقمع واقع البشر وتدميره، وهي أدوات شيطانية».

من جهة ثانية، قالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن دبلوماسيين غربيين أكدوا أن المصرف المركزي الإيراني هو الآن «محور مناقشات بين الولايات المتحدة والدول الأربع الأخرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، رغم أن واشنطن كانت قد خففت في وقت سابق من الدفع باتجاه الاتفاق على فرض حظر كامل على مبيعات الأسلحة إلى إيران». وأضافت إن واشنطن «تسعى إلى فرض تدابير في عدد واسع من المجالات ضد إيران تشمل، إلى جانب مصرفها المركزي، التمويل والتجارة والطاقة والحرس الثوري وتفتيش بضائعها، وهي واثقة من التوصل إلى اتفاق بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بشأن هذه التدابير في الأسابيع المقبلة، وقد سلّمت هذه الدول اقتراحاً منقّحاً حول العقوبات في محاولة لتهدئة المخاوف الروسية والصينية».

وأشارت الصحيفة إلى أن «دبلوماسيين غربيين أكدوا أن الإجراء الذي ستتخذه الأمم المتحدة حيال إيران ستعقبه تدابير أخرى أكثر صرامة من جانب الاتحاد الأوروبي في المجالات المحددة بقرار المنظمة الدولية».

وفي طهران، أكد وزير الخارجية البرازيلي، سيلسو أموريم، مجدداً دعم بلاده لحق إيران في التكنولوجيا النووية المدنية «السلمية». وقال، في أثناء محادثاته مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، «ما نريده للشعب البرازيلي هو ما نريده للشعب الإيراني، أي حق تطوير أنشطة نووية سلمية».

ويجري أموريم، الذي تشغل بلاده حالياً مقعداً غير دائم في مجلس الأمن الدولي، محادثات في طهران على مدى يومين، تشمل نظيره الإيراني منوشهر متكي ورئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي لاريجاني والرئيس نجاد، قبل زيارة الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا المتوقعة إلى إيران في 16 و17 أيار.

في هذا الوقت، أورد موقع وزارة النفط الإيرانية على شبكة الإنترنت (شانا)، أن شركة نفط إيرانية تابعة للدولة تنوي

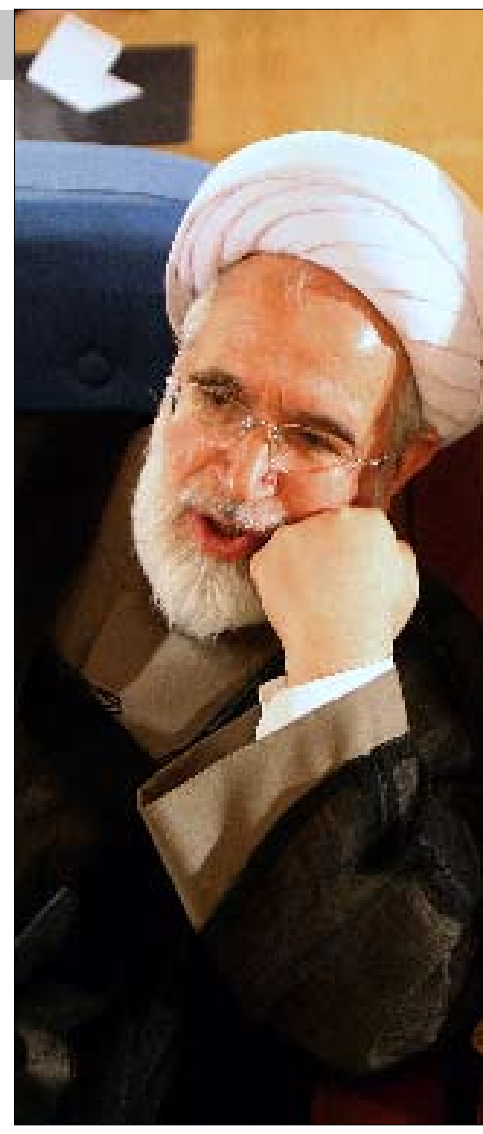

## أمن على الطريقة الإيرانية

تنقل مصادر مطلعة عن معنيين إيرانيين قولهم، رداً على سؤال عما إذا كانت الدولة في إيران بوليسية، أن الوضع في هذا البلد يختلف عما هي الحال في العالم الأول، وكذلك عما هو معمول به في العالم الثالث.

ويوضح هؤلاء أن «الأجهزة الأمنية في العالم الصناعي تمتلك من التقنيات، مثل الأقمار الاصطناعية وأجهزة الاتصالات والمراقبة، ما يغنيها عن الخروج من مكاتبها. تتحكم في كل شيء من داخل الغرف المغلقة». ويضيفون «أمّا في الدول النامية، فإن المراقبة تكون لصيقة إلى حد تكشف فيه عن نفسها وتزعج الشخص المُراقب، وغالباً ما لا تحقق الغاية المرجوّة منها». ويختمون بالقول «في إيران الوضع مختلف. لا نمتلك تقنيات الغرب، ولا سذاجة أجهزة العالم الثالث. نكتفي بالمراقبة من على بعد بضع مئات الأمتار». وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن عناصر الجمارك في مطار طهران يبدون مضيافين أكثر عند نقاط المغادرة منهم عند نقاط الدخول. والأسباب لا تزال مجهولة.

وزّع المال مباشرةً على الناس. وبما يضمن أن يتحمل الأثرياء النصيب الأكبر من الأعباء. فضلاً عن أن سياسته الصدامية مع الغرب أضرّت بمصالح طبقات اجتماعية اقتصادية ترى في الانفتاح على الغرب والتسوية معه تعزيزاً لمصالحها». وتؤكّد هذه المصادر أن «خطأ الإصلاحيين كان في تركيزهم على المدن وتجاهلهم سكان المحافظات على قاعدة أنها تصوّت تاريخياً للإصلاحيين. أمّا نجاد، فقد زار محافظات إيران جميعها. كل أسبوع في محافظة، حيث افتتح مشاريع واستجاب للمطالب ووزّع الأموال».

بل أكثر من ذلك. تقول هذه المصادر إنّ «أحد أسباب محاصرة نجاد هو كونه لا ينتمي إلى أيّ من التيارات السياسية التقليدية. لا هو إصلاحي ولا هو محافظ. رئيس شعبوي مدعوم من الحرس الثوري الذي خرج من صفوفه. يعتقد بأنّ الحكومة منظومة متكاملة مثل المسبحة. على كل حلقة منها أن تكون في مكانها وتؤدّي دورها أداءً متكاملاً وأيّ خطأ في أيّ من الحلقات يؤدي إلى انفراط عقدها. هو يصر على أن يختار مساعديه بنفسه ولا يقبل أن يملي عليه أحد شروطه. حتى المرشد. واقعة (قريبه ومدير مكتبه اسفنديار رحيم) مشائي نموذجاً. طلب منه خامنئي إقالته فلم يحرّك ساكناً. بعدها بأسبوعين وجّه إليه رسالة علنية بهذا الخصوص، فلم يستجب لها إلّا بعدها بأسبوعين. تحدى السلطة الدينية وسحب شرطة الأخلاق من الشوارع تحت عنوان أن الأخلاق لا تُضبَط بهذه الطريقة».

وفي تبريرها لعنف الاضطرابات ودمويتها، تقول هذه المصادر «كانت لافتة تلك السلسلة من المقالات التي صدرت قبيل الانتخابات، والتي تدعو إلى نظرية أنّ الإصلاحات بحاجة إلى دم. كان الرهان على نموذج تيانانمين، بمعنى استدراج العسكر إلى مواجهة دموية. من هنا كانت الأوامر الصارمة التي صدرت للقوات المسلحة خلال الاضطرابات بمنع إطلاق النار، إلّا في حالة الدفاع عن النفس. بل إن قوات الحرس بذلت جهوداً جبّارة لمنع الميليشيات والمصلّين في الجوامع من الخروج إلى الشارع والاصطدام مع المعارضة بما يؤدي إلى وقوع الحرب الأهلية التي يريدها الغرب». وفي هذا السياق، جاءت «تعليمات خامنئي بمنع المسّ برموز المعارضة ومنع اعتقالهم وتقييد حركتهم».

أما عن إلقاء خامنئي بثقله خلف نجاد في هذه المعركة، فتقول مصادر واسعة الاطّلاع إنّ ذلك يعود إلى ثلاثة أسباب. «الأول، لأن نيّات خصومه (نجاد) كانت واضحة. كان واضحاً أنّ مطلبهم هو إسقاط الجمهورية الإسلامية، أو بالحد الأدنى تغيير مفهوم الولاية فيها، وتغيير وجهتها السياسية، وخاصةً في ما يتعلق بعلاقتها بالغرب، وموقفها من المقاومة وإسرائيل. يدرك هؤلاء أن هذه الثوابت لن تتغير ما دامت الطبقة الحاكمة في إيران لا تزال هي نفسها. ثانياً، لأن السنوات الخمس الماضية كانت المرة الأولى التي يصفّى فيه الحكم في إيران. اتجاه واحد يحكم، هو اتجاه خامنئي، من دون أيّ شريك، ما مكّن المرشد من مباشرة تنفيذ رؤيته الاستراتيجية (الخطة العشرينية التي بدأ تطبيقها عام 2005). أمّا ثالثاً، فلأن المرشد تأكّد من نزاهة عملية الاقتراع، ومن أنّ ما شابها من شوائب لا يؤثر في النتيجة النهائية». كان لافتاً أن قادة المعارضة، وخصوصاً موسوي، كانوا يحيدون في البداية عند الحديث عن عمالة للغرب. كان هناك تأكيد دائم، في خلال الاضطرابات والفترة التي تلتها، أنه «شخصية سياسية نزيهة ومن أشد الموالين للثورة، بل من قادتها الأوائل، وأنه أكثر محافظةً وجذرية من نجاد نفسه». أما اليوم، فإن الحديث مع أوساط النظام يحمل تلميحات لا تعكس هذا الجو، بل تحمل اتهامات بالمبادرة إلى فتح الأبواب للغرب للتدخّل في الشأن الإيراني الداخلي.

بالنسبة إلى أسباب فشل الثورة الخضراء، هناك شبه إجماع على أنها تتوزع بين أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة. هناك أولاً تشرذم المعارضة وتوزّعها أطيافاً مختلفة في ما بينها إلى حدّ التناقض. أطياف لا تجمعها سوى المصلحة الظرفية في إسقاط نجاد. هناك أيضاً الدعم الغربي العلني لها. دعم يؤدي دور السيف ذي الحدّين: يوفّر المال والقوة الإعلامية، لكنه يصبغ المعارضة بشبهة العمالة ما يبعد عنها أطيافاً واسعة من الشعب، مؤمنة بمبادئ الثورة وقيمها، كما يعطي السلطة الضوء الأخضر للبطش بها. هناك أيضاً طريقة تعامل أجهزة النظام معها، التي جعلتها «تذبح نفسها بالقطنة» وسلّمتها إلى الغرب «جثة هامدة» على حد تعبير المستشار الإعلامي لنجاد، علي أكبر جوانفكر.

لكنّ السبب الأساس، بحسب مصادر متابعة خبيرة في الشأن الإيراني، يعود إلى كون هذه «الثورة لم تستطع أن تستجيب لتطلعات هذا الشعب». وتوضح هذه المصادر أن الثورة الخمينية نجحت قبل 30 عاماً لأنها استطاعت أن ترفع شعارات تتطابق مع المتطلبات التاريخية للشعب الإيراني: أولّها الحرية، في محاكاة لمطلب مزمن، جاء بعد نحو 2500 عام من الاستبداد. وثانيها الاستقلال، في وجه تهديدين قاريّين تاريخيين لطالما صادرا القرار الإيراني ـ الإمبراطورية الروسية في الشمال، والإمبراطورية البرتغالية وبعدها البريطانية والآن الأميركية في البحر. دافع قادة الثورة عن «مبدأ ضرورة صنع القرار في إيران، مهما كان ومهما تكن نتيجته». وهناك ثالثاً مفهوم «الجمهورية الإسلامية»، الذي يزاوج بين الحداثة والإسلام ولكن على الطريقة الإيرانية.

وتضيف هذه المصادر إنه «بعد أكثر من ثلاثين عاماً على الثورة، لا يزال قادتها يؤكدون أنهم لم يصلوا بعد إلى النموذج النهائي المرغوب. أنهم في طور المحاولة. المسيرة لم تنته. وهناك أمر آخر مهم جداً، هو أن حكام إيران توطنوا على المواجهة منذ ما قبل نجاح الثورة حتى. فضلاً عن أن العقل الجمعوي للطبقة السياسية التي تحكم إيران يجمع على استحالة المصالحة مع الغرب».

وتؤكّد هذه المصادر ضرورة ألا يجري التعاطي مع إيران بالمعايير نفسها التي تجري من خلالها مقاربة المجتمعات الأخرى. وتضيف إنّ للمجتمع الإيراني خصوصيته التي تنبع من طبيعة شخصيته، ومن التجارب التاريخية التي مرّ بها. وتوضح أن إيران «تقوم على عناصر ثلاثة: المدنية والإسلام والحداثة. الأول ناتج من حضارة عمرها آلاف السنين، يعتدّ بها الإيرانيون، وهي متنوعة تنوّع الأعراق والاتنيات التي قطنت إيران التاريخية. وهناك الإسلام، الذي ألبس الخصوصية الإيرانية. تحوّل إلى إسلام إيراني. تماهى التشيّع مع الثقافة الإيرانية وألبست شخصياته صفات الشخصيات التاريخية الإيرانية. إسلام منفتح على الجميع وعلى كل شيء. لا شيء محرّماً. إسلام ينزل بالمقدّسات إلى الشارع. يعتقد الإيرانيون بوجود طرق متعددة للوصول إلى الله، بعدد ألسنة البشر. وأخيراً هناك الحداثة التي يعشقها الإيرانيون، مترافقة مع إصرارهم على إظهار تمايزهم عن الآخر».

ومع ذلك، توضح المصادر، أنّ إيران انطوائية بطبيعتها. شعبها محافظ لا يسعى إلى التغيير. يحفظ قديمه. والدليل أن السلالات التي حكمته استمرت كل منها مئات السنين. وحتى قادة (رؤساء) ما بعد الثورة، كلّ منهم انتُخب لدورتين، المدة القصوى التي يحق فيها الترشح بحسب الدستور الإيراني». وتتابع أن الشعب الإيراني يتميز «باعتداد بالنفس يلامس الشوفينية. ينظر إلى الآخر بفوقية، نابعة من إحساسه بتفوّق حضارته وعقيدته. مقتنع بأنّ على الآخرين أن يبذلوا جهداً للتعرّف عليه لا العكس. عليهم تعلم لغته. نزعة بدأت تجد اليوم في إيران من يسعى إلى الانقضاض عليها، عبر تعلّم لغة الآخر والسعي إلى الوصول إليه».

إصدار سندات بقيمة ثلاثة مليارات يورو قريباً للمساعدة في تمويل تطوير حقل «بارس» الجنوبي للغاز الطبيعي وهو حقل ضخم.

ونقل الموقع عن رئيس شركة بارس للنفط والغاز، علي وكيلي، قوله إن شركته ستصدر سندات بالريال بما قيمته ثلاثة مليارات دولار.

وأفاد التلفزيون الإيراني بأن إيران بدأت بخفض البيروقراطية وتخفيف قواعد الملكية لتشجيع الاستثمار الأجنبي في الأسهم والسندات، حيث يواجه منتج النفط الكبير احتمال فرض مزيد من العقوبات الدولية بسبب برنامجه النووي.

من جهة أخرى، أعلن وزير الطاقة التركي، تانر يلديز، لوكالة «رويترز»، أن بإمكان إيران تصدير الغاز إلى سويسرا عن طريق تركيا، في مقابل حصول أنقرة على رسوم عبور.

إلى ذلك، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي، علاء الدين بروجردي، أن بريطانيا وأميركا سعتا دائماً إلى إثارة الفرقة في المنطقة، معتبراً أن صوت بريطانيا انطلق من حنجرة وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان.

ووصف بروجردي، في تصريح لوكالة مهر للأنباء، تصريحات وزير خارجية الإمارات، التي قارن فيها الوجود الإيراني في الجزر الثلاث باحتلال اسرائيل لفلسطين، بالوقحة.

(رويترز، إرنا، أ ف ب، يو بي آي)

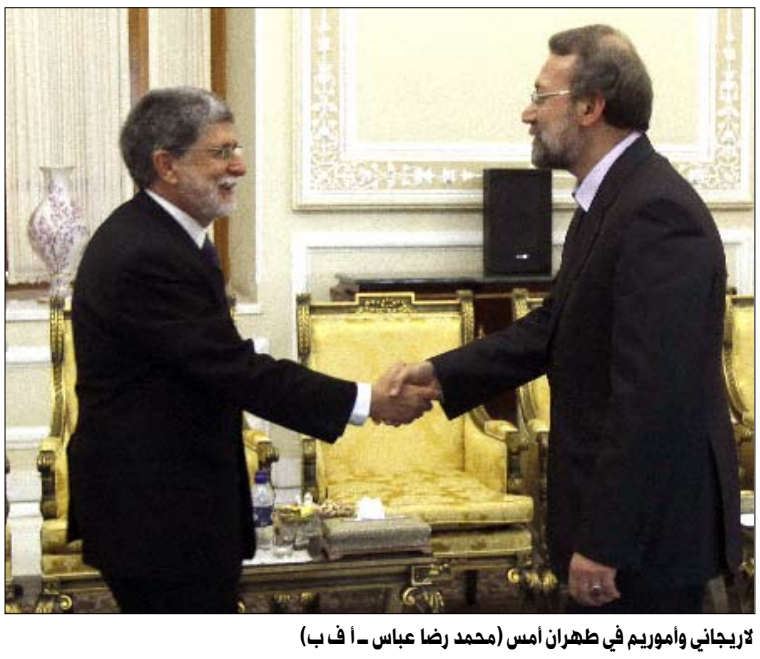

لاريجاني وأموريم في طهران أمس (محمد رضا عباس ـ أ ف ب)

## عربيات دوليات

### الاحتلال ينقل عدداً من القادة الأسرى

أعلن مركز «الأسرى للدراسات» الفلسطيني أمس أنّ سلطات الاحتلال الإسرائيلي أجرت حملة تنقّلات واسعة في صفوف قادة الأسرى الفلسطينيّين على خلفية تحركاتهم لتحسين أوضاعهم في المعتقلات الإسرائيلية. وذكر مركز «الأسرى للدراسات»، في بيان له، أنّ إدارة معتقل هداريم نقلت عميد الأسرى المقدسيّين فؤاد الرازم (53 عاماً)، والأسير معتصم موقدة من نابلس المحكوم مدى الحياة، إلى معتقل نفحة الصحراوي. وأشار البيان إلى أن إدارة معتقل نفحة نقلت عدداً من الأسرى إلى معتقل هداريم، بينهم ثائر حماد، منفّذ عملية وادي الحرامية قرب رام الله المحكوم بالمؤبّد.

(يو بي أي)

### عباس يكافح منتجات المستوطنات

أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، أمس، قراراً بقانون لحظر منتجات المستوطنات الإسرائيلية ومكافحتها. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن المستشار القانوني لعباس، حسن

العوري، قوله إن هذا القانون «يأتي على أرضية أن المستوطنات هي سرطانات موجودة في الجسم الفلسطيني، تستهدف الإنسان والأرض والمصير الفلسطيني، لذلك لا بد من مجابهة هذه المستوطنات بالوسائل المتاحة لنا فلسطينياً». وأشار إلى أن من يثبت أنه يتاجر مع المستوطنات أو يورّد سلع المستوطنات إلى الأسواق الفلسطينية، فإنه يعرّض نفسه للعقوبة.

(يو بي آي)

### ليبرمان وعوفاديا يوسف تلقيا رشى

قال المحامي الإسرائيلي غيورا زيلبرشتاين، وكيل مائير رابين، المتهم في قضية الفساد الكبرى المعروفة باسم «هوليلاند»، إنه خلال جلسة في المحكمة المركزية في مدينة بيتاح تيكفا في وسط إسرائيل، لتمديد اعتقال رابين «جرى التحقيق مع موكلي في الأيام الأخيرة بشبهة أنه مرّر مليون شيكل (نحو 270 ألف دولار) إلى وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان والحاخام عوفاديا يوسف وعضو الكنيست الوزيرة السابقة روحاما أبراهام ووزير الصحة السابق داني نافيه».

(يو بي آي)

# تفعيل النظام الضريبي ترافقه مؤشرات إلى أزمة مالية

**فرض تعرفة جديدة على أسعار السجائر وتبغ النراجيل «المعسل» بقيمة ثلاثة شواكل**

**دمغ كل علبة سجائر مجمركة للتحايل على ذكاء التجار الذين يخفون بضائعهم**

# ضرائب السجائر تشغل غزّة

شرطيان من «حماس» في أحد شوارع غزّة (نحند عابد ـ أ ف ب)

غزة ـ **قيس صفدي**

في مؤشر جديد على عمق الأزمة المالية التي تعانيها الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس» في قطاع غزة، واصلت الحكومة فرض ضرائب جديدة على سلع وبضائع مهرّبة من أنفاق غزة، وتفعيل قوانين معطلة منذ سنوات بسبب الحصار.

وشرعت حكومة «حماس» في فرض تعرفة جديدة على أسعار السجائر وتبغ النراجيل «المعسّل» بقيمة ثلاثة شواكل (الدولار يعادل 3,7 شواكل) على كل علبة صغيرة تحتوي على عشرين سيجارة.

وقال تجّار في غزة إن موظفين من الجمارك ترافقهم قوة أمنية وشرطية نفّذوا حملة مفاجئة وقوية وحازمة قبل أيام، نجحوا خلالها في مصادرة كميّات كبيرة من علب السجائر والمعسّل، فيما اضطر تجار إلى إخفاء ما يمتلكون من كميات. وأوضح التجار أن الحكومة اشترطت عليهم دفع قيمة الضريبة لاستعادة كميّات السجائر المصادرة.

ولوحظ اختفاء بسطات السجائر الصغيرة، التي كانت تنتشر بكثرة في الشوارع والمفترقات والأسواق على امتداد قطاع غزة.

وقال أبو أسعد إنّ موظفين من دائرة الجمارك ترافقهم قوة شرطية دهموا محلّه في مدينة غزة، وحجزوا مئات علب السجائر في شكل مفاجئ ومن دون سابق إنذار، إلى حين دفع ضريبتها. وأضاف «إنّ كثيراً من التجار وأصحاب المحال التجارية تمكّنوا من إخفاء ما يمتلكون من كميات سجائر هرباً من دفع الضريبة».

وأبدى أبو أسعد استغراباً شديداً من إقدام حكومة «حماس» على فرض ضريبة على السجائر، التي تراها سلعة محرّمة شرعاً، فضلاً عن كونها مهرّبة عبر الأنفاق ولا تخضع لطرق الاستيراد السليمة.

وعلمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة أن حكومة «حماس» استفتت عدداً من علماء الشريعة، بينهم القيادي في الحركة يونس الأسطل، الذين أجازوا تحصيل الضريبة عن السجائر شرط أن تُستخدم حصرياً في مجال البنية التحتية من تعبيد الشوارع والصرف الصحي وغيرها. حتى إنّ الحركة قامت بالتحايل على ذكاء بعض التجار، الذين أخفوا سجائرهم لبيعها مضافة إلى سعرها الحقيقي قيمة الضريبة الجديدة، إذ عمدت إلى دمغ كل علبة سجائر مجمركة بهدف التمييز بينها وبين غير المجمركة.

وتباينت آراء الغزيين بين مؤيّد وغاضب من حملة الضرائب الجديدة، فالمؤيدون رأوا أن الحملة ستشجع الكثير من المدخنين على الإقلاع عنه، ولن تمكّن الأطفال من شراء السجائر التي كانت في متناول أيديهم بسبب تدني أسعارها. بينما الغاضبون، وكلهم من المدخنين، يعتقدون أن هدف الحملة هو جني الأموال لمصلحة الحكومة من دون مراعاة أوضاع الناس في ظل الحصار.

ووصف عدنان قرار فرض الضرائب على السجائر بـ«الصائب»، وذهب إلى أبعد من ذلك بمطالبة الحكومة بفرض ضرائب أعلى أو منع دخول السجائر إلى قطاع غزة من الأساس.

وشاطر حسام زميله الرأي، مبدياً تأييداً وسعادة كبيرين بقرار الحكومة، الذي سيسهم من وجهة نظره «في الحد من نسبة المدخنين الذين لا يراعون غيرهم، ويضرون أنفسهم والمحيطين بهم بكل أنانية».

لكن أبو عصام، وهو مدخّن شره، أبدى استياءً شديداً من القرار، ووصف من اتخذه وأيده بأنه «يعيش في كوكب آخر»، ولا يراعي حجم الضغوط بسبب البطالة والفقر والحصار. وقال إنه شخصياً يدخن قهراً لا ترفاً.

وفضّل أبو عصام إقدام الحكومة في غزة على منع السجائر من الدخول نهائياً بدلاً من رفع سعرها، لأنه سيُجبر حينها، وجميع المدخنين، على الإقلاع عنها، مؤكداً أن رفع الأسعار لن يمنع المدخنين من الاستمرار في التدخين، وسيكون ذلك على حساب أسرهم.

وقال وكيل وزارة المال في حكومة «حماس»، إسماعيل محفوظ، «إنّ الرسوم الجديدة تمثل أقل من نصف الرسوم الجمركية المفترضة على الدخان والمتعارف عليها في القانون، التي كانت سارية المفعول عامَي 2005 و2006». ورأى أن القرار الجديد يأتي ضمن سياسة الحكومة في منع التدخين، لافتاً إلى أنّ الحكومة أصدرت في وقت سابق قراراً يقضي بمنع التدخين في الوزارات والمؤسسات الحكومية والأماكن العامة.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية لجوء حكومة «حماس» إلى فرض رسوم ضريبية على الوقود المصري، وسلع وبضائع وسيارات تهرَّب عبر الأنفاق، في ظل حديث متنام عن أزمة مالية خانقة تعانيها الحكومة جراء عدم تمكّنها من إدخال المال إلى غزّة منذ شروع مصر في بناء الجدار الفولاذي على حدودها مع القطاع.

وكان مقرر اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي، النائب عن حركة «حماس» جمال نصار، قد أقرّ بأنّ الحكومة في غزة تعاني أزمة مالية خانقة إثر الصعوبات التي تواجهها في إدخال الأموال، نتيجة الحصار وامتناع عدد من المقتدرين عن دفع مستحقات ضرائب الدخل.

وقد بدأت ملامح الأزمة المالية التي تعانيها الحكومة في غزة بالظهور قبل بضعة شهور، إذ لم تعد قادرة على صرف رواتب نحو 30 ألف موظف مدني وعسكري. واضطرت الشهر الماضي إلى دفع نسبة من رواتب الموظفين، فيما كانت في السابق تصرف رواتب موظفيها كاملة قبل موعد صرف رواتب الموظفين التابعين لسلطة رام الله بعدة أيام.

وفعّلت البلديات في قطاع غزة قانون الضرائب على الحرف والمشاريع الصغيرة، المعطل منذ عدة سنوات، ونفّذت حملة واسعة على المحالّ، وحتى البسطات الصغيرة، لجباية الرسوم والضرائب.

**فعّلت البلديات في قطاع غزة قانون الضرائب على الحرف والمشاريع الصغيرة**

## لا أزمة

يرفض المسؤولون في حكومة «حماس» الإقرار بوجود أزمة مالية، ويعزون فرض الرسوم والضرائب الجديدة إلى تطبيق القوانين.

وقال نائب رئيس الحكومة وزير الاقتصاد الوطني في غزة، زياد الظاظا، إنّ الحكومة «قررت تفعيل النظام الضريبي في قطاع غزة». وأكد أن «الحكومة لم تفرض ضرائب جديدة على سكان القطاع بل فعّلت فقط النظام الضريبي والمالي المعمول به في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية».

وأوضح الظاظا أن الضريبة المفروضة على السجائر كانت تصل إلى سبعة شواكل عن كل علبة قبل فوز «حماس» في الانتخابات، وكانت تذهب هذه الضريبة للاحتلال الصهيوني ولمجموعات تعمل معه ضد مصلحة الشعب الفلسطيني.

وقال: «إننا الآن نعتمد ثلاثة شواكل على كل علبة، وهو الحد الأدنى الذي كان يُفرض على الإنتاج المحلي، وهو أقل ممّا كان عليه في الماضي».

**الحكومة في غزة تعاني أزمة مالية خانقة إثر الصعوبات التي تواجهها في إدخال الأموال**

عملية التسوية

# نتنياهو ينفي نيّته مهاجمة سوريا

## «معاريف»: تفاهم سرّي إسرائيلي ـ أميركي لتقليص الاستيطان في القدس المحتلة

**كان بدء الدورة الصيفية للكنيست الإسرائيلي مناسبة لإطلاق المسؤولين الإسرائيليين جملة من المواقف حملت رسائل إلى الداخل والخارج، على وقع تقارير إعلامية تحدثت عن تفاهمات سرية بشأن البناء الاستيطاني في القدس المحتلة يحفظ ماء وجه الطرفين**

مهدي السيد

استغل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو اجتماع كتلة «الليكود» في الكنيست، لمناسبة بدء أعمال الدورة الصيفية للكنيست الإسرائيلي، لإطلاق جملة مواقف اتسمت بالتهدئة على خط التوتر الخارجي القائم مع سوريا، وعلى خط التوتر داخل حزب «الليكود» على خلفية استحقاقات حزبية داخلية، مع إشاعة جو تفاؤلي بشأن قرب بدء المحادثات مع الفلسطينيين، رغم نفيه التقارير التي تحدثت عن توصله إلى تفاهمات سرية مع الإدارة الأميركية لوقف البناء في القدس الشرقية.

وقال نتنياهو، خلال اجتماع كتلة حزب الليكود، إنه ليس لدى إسرائيل نية لمهاجمة دمشق، مشدداً على أنه «لا أساس للأقوال بأن لدى إسرائيل نية لتنفيذ عملية هجومية تجاه سوريا».

وتأتي أقوال نتنياهو في أعقاب أنباء ترددت عن خشية سورياً من تعرضها لهجوم إسرائيلي على خلفية التقارير التي تحدثت عن نقل صواريخ «سكود» إلى حزب الله.

ووجّه نتنياهو سهام الاتهام الواضحة إلى إيران، لتأجيجها المخاوف السورية، فقال «أنا أقدّر أنه يقف وراء ذلك كل من إيران وحزب الله لحرف اهتمام المجتمع الدولي عن العقوبات المزمع تطبيقها ضد إيران».

وتطرق نتنياهو إلى الشأن الفلسطيني، فقال «نحن نأمل أن نقف أمام بداية محادثات سلام مع الفلسطينيين وسنحافظ على مصالح إسرائيل، ونحن نريد هذه المحادثات أيضاً».

وعلى الرغم من تفاؤله إزاء قرب بدء المحادثات مع الفلسطينيين، إلا أنه كرر القول في معرض رده على سؤال بشأن صحة ما يُنشر عن موافقته على دولة فلسطينية ضمن حدود مؤقتة، إنه لم يتم التوصل إلى تفاهمات أو اتفاقات بشأن هذه الخطوة، واصفاً ما يُنشر على هذا الصعيد بالمعلومات الخاطئة.

وبخصوص البناء الاستيطاني في القدس المحتلة، كرر نتنياهو موقفه السابق بقوله إن «البناء في القدس سيستمر، ونحن سنواصل التمسك بمبادئنا الحيوية. القدس مصلحة حيوية، وسنواصل التخطيط والبناء معاً».

من جهة ثانية، دعا نتنياهو أعضاء حزبه إلى توحيد الصفوف على خلفية اجتماع مركز الليكود يوم الخميس المقبل وعلى ضوء الصدام المتوقع بينه وبين قائد الجناح اليميني المتطرف في الليكود موشيه فايغلين، الذي اتهمه بتجميد البناء في القدس الشرقية.

وقال نتنياهو، لأعضاء الكنيست من حزبه، «تقف أمامنا تحديات كبيرة للغاية، وأمام التحديات الكبيرة للغاية علينا الحفاظ على الوحدة لكي نتمكن من التركيز عليها». وتابع «نحن نقف أيضاً أمام تحدي استمرار النمو (الاقتصادي) الإسرائيلي الذي يميز إسرائيل، مقارنة مع اقتصاد الدول المتطورة، ونحن نقف أمام تحدي ربط الضواحي مع وسط البلاد». وأضاف «كذلك فإننا على وشك طرح موازنة لعامين خلال دورة الكنيست الحالية (أي الدورة الصيفية التي بدأت أمس) على الرغم من أن معظم الكتل قالت إنها لن تصمد في ذلك».

من جهة ثانية، أفادت صحيفة «هآرتس» بأن وزير الدفاع، إيهود باراك، سيحاول في زيارته التي بدأها إلى الولايات المتحدة أول من أمس، رأب الصدع الذي أصاب العلاقات مع الإدارة الأميركية في الآونة الأخيرة. وسيلتقي، باراك خلال الزيارة التي تستغرق سبعة أيام، كبار المسؤولين، وفي مقدمهم وزيرة الخارجية، هلاري كلينتون، ومستشار الأمن القومي، جيمس جونز، إضافة إلى قادة الجيش والاستخبارات.

وأشارت الصحيفة إلى أن وزير الدفاع الإسرائيلي سيثير في لقاءاته قضيتي الملف النووي الإيراني وتسلح حزب الله. ولفتت «هآرتس» إلى أن «مسؤولين إسرائيليين مقتنعون بصدقية التقارير التي تحدثت عن نقل صواريخ سكود من سوريا إلى حزب الله رغم سماع آراء متناقضة حول المسألة في العاصمة الأميركية».

من جهته، قال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، خلال اجتماع كتلة حزبه «إسرائيل بيتنا» في الكنيست، «إنني آمل أن تسير جميع الأمور على نحو جيد، وربما بعد أسبوع أو أسبوعين ستبدأ أخيراً المفاوضات غير المباشرة مع الفلسطينيين».

وفي ما يبدو تفسيراً مقبولاً للتفاؤل الإسرائيلي بقرب بدء المحادثات مع الفلسطينيين، كشفت صحيفة «معاريف» عن أن المحادثات المكثفة التي جرت خلال الأسبوعين الماضيين بين مكتب نتنياهو ومسؤولين أميركيين، أدت إلى التوصل لاتفاق سري بين الجانبين، يقضي بتقليص البناء الاستيطاني في القدس الشرقية .

وبحسب «معاريف»، فإن «اتفاق الطرفين على إبقاء التفاهمات سرية وعدم الإعلان عنها، وفي حال تسربها إلى وسائل الإعلام سيكون بالإمكان نفيها نفياً قاطعاً، وذلك من أجل عدم وضع مصاعب أمام نتنياهو في تحالفه اليميني عموماً، وداخل حزبه الليكود خصوصاً».

وأضافت الصحيفة إنه تبيّن من هذه التفاهمات أنه خلافاً لتفاخر نتنياهو بأنه قال «لا» لمطالب الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن تجميد الاستيطان في القدس الشرقية، فإن رده لم يكن «نعم» وإنما شيء ما في الوسط، هو أقرب إلى الموافقة على التجميد وعدم تنفيذ أعمال بناء واسعة. وتابعت الصحيفة إن الترجمة الأصح لهذه التفاهمات هي «نعم، ولكن».

وتعهد نتنياهو، بموجب التفاهمات، باستغلال صلاحياته كرئيس للوزراء من أجل منع نشاط إسرائيلي زائد في الأحياء العربية في القدس الشرقية، لكن هذه التفاهمات لا تشمل الأنشطة الاستيطانية الجاري تنفيذها.

وتقضي التفاهمات، بحسب الصحيفة نفسها، بأنه إذا واجه نتنياهو أزمة كبيرة أو تعرض لضغوط كبيرة أو جرى تسريب التفاهمات، فإن الجانب الأميركي يميل إلى تمكينه من التصديق على تنفيذ أعمال بناء «رمزية» بتنسيق صامت مع الأميركيين لكي تبقى صورته «كمن لم يطأطئ رأسه وأستسلم» أمام الضغوط الأميركية.

نتنياهو خلال مشاركته في اجتماع حزب الليكود أمس (رونين زفولين ـ رويترز)

# «حماس» تتّهم السلطة بتنسيق اغتيال السويطي

**اغتالت قوات الاحتلال، أمس، القيادي العسكري في حركة «حماس» في الضفة الغربية، علي السويطي، بعد تعقبه لسنوات، فيما اتهمت الحركة الإسلامية السلطة بالتعاون مع الاحتلال لتنفيذ الاغتيال**

استشهد القيادي في «كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، علي السويطي، برصاص جنود إسرائيليين قرب الخليل في الضفة الغربية. وقال شهود عيان فلسطينيون إنّ القوات الإسرائيلية «طوّقت منزلاً في بلدة بيت عوا غرب الخليل اختبأ فيه السويطي»، مؤكّدة أن «تبادلاً لإطلاق النار مع الجنود الإسرائيليين جرى في محيط المنزل».

وأعلن مسؤولون أمنيون أن السويطي «رفض الاستسلام حين طوّق الجنود منزل قريبه في بيت عوا. وأعقب ذلك نشوب معركة بالأسلحة، وأزالت جرافة إسرائيلية جزءاً من المنزل».

وقال أقارب للسويطي إنه «عثر على جثته تحت الأنقاض إلى جوار بندقيته».

من جهتها، قالت الشرطة الإسرائيلية، في بيان لها، إنّ قوة من حرس الحدود، وبدعم من جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «شين بيت»، أطلقت النار على «السويطي، المسؤول الإرهابي الكبير بعد حملة مطاردة استمرت ست سنوات». وأوضح متحدث باسم جيش الاحتلال لاحقاً أن «الجنود طلبوا من السويطي أن يسلّم نفسه لكنه رفض ذلك وفتح النار في اتجاه العسكريين، فردّوا».

العملية استدعت رداً من «حماس»، التي رأت أن اغتيال السويطي «يعكس مدى التعاون الأمني بين السلطة والاحتلال». وأوضحت، في بيان لها، أنّ «جريمة الاغتيال حلقة من حلقات مسلسل التصعيد الإسرائيلي الذي يستهدف الإنسان الفلسطيني في كل مكان اغتيالاً وإبعاداً وسجناً وتعذيباً وحصاراً وإذلالاً».

> الزهار يدعو إلى تفعيل برنامج المقاومة للتصدي للاغتيالات

ورأت «حماس» أن «التصعيد الأخير يدلّل على مدى رغبة الاحتلال في تصفية المقاومة الفلسطينية، تمهيداً لإحلال مشروع التصفية والتسوية الذي نسمع عنه في ما يسمّى مفاوضات سرية ومفاوضات غير مباشرة». وأشارت إلى أن هذه «الجريمة البشعة تأتي بالتزامن مع قيام الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية بحملة اعتقالات طاولت أكثر من 30 مناصراً لحماس»، مشيرةً إلى أن هذا «يدلّ على خطّة هجوميّة تصعيديّة ينفّذها الاحتلال بالتعاون مع السلطة لهزم المقاومة الفلسطينية».

وفي السياق، دعا القيادي في «حماس» محمود الزهّار إلى تفعيل برنامج المقاومة المسلحة رداً على اغتيال السويطي.

وقال إنّ الحل الوحيد لإنهاء ظاهرة الاغتيالات التي تنفذها إسرائيل «يكمن في تفعيل برنامج المقاومة باستخدام كل الوسائل المتاحة بما فيها الوسائل المسلّحة»، معتبراً أن عملية الاغتيال «صفعة قوية على وجه من يعتقل المقاومين» في إشارة إلى السلطة الفلسطينية.

(أ ف ب، رويترز)

## عربيات دوليات

### الأسد يتلقّى رسالة من رئيس الإمارات

نقل وزير خارجية دولة الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أمس، رسالة شفوية إلى الرئيس السوري بشار الأسد من الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان تتعلّق بالعلاقات الثنائية، وآخر التطوّرات على الساحة العربية.

واستقبل الرئيس السوري ضيفه الإماراتي وبحث معه «ضرورة استمرار التنسيق والتشاور بين البلدين بما يخدم القضايا العربية وتعزيز العلاقات الثنائية»، بحسب بيان صادر عن الرئاسة السورية.

(يو بي آي)

### مناورة سورية ـ تركيّة

أكدت رئاسة الأركان التركية، أمس، أنّ الجيشين التركي والسوري سيجريان هذا الأسبوع مناورات عسكرية مشتركة لوضع تعاونهما في مجال الأمن الحدودي موضع التطبيق.

وأوضح البيان، الذي صدر على الموقع الرسمي لرئاسة الأركان، أنّ المناورات التي تستمر ثلاثة أيام ستبدأ الثلاثاء في الجانب التركي من الحدود. وأضاف إنّ الهدف من المناورات هو «تعزيز التعاون والثقة بين القوات البرية لكلا البلدين، وتحسين مستوى التدريب وقدرة الوحدات الحدودية على العمل معاً».

(أ ف ب)

### اليمن: محاولة انتحارية لاغتيال السفير البريطاني

نجا السفير البريطاني لدى اليمن، تيم تورلوت، أمس، من هجوم انتحاري استهدف موكبه في صنعاء، حسبما أعلنت وزارة الداخلية ومصادر دبلوماسية وأمنية.

وذكرت مصادر أمنية أن انتحارياً اندفع باتجاه موكب السفير، بينما كان على مسافة 600 متر من مبنى السفارة، وأنه قُتل وحده، فيما قالت وزارة الداخلية إنّ العملية تحمل بصمات تنظيم «القاعدة».

(أ ف ب)

### أوباما يستضيف قمة لرجال الأعمال المسلمين

افتتح الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة)، في واشنطن أمس، قمة اقتصادية يحضرها

250 رجل أعمال، بينهم لبنانيون، من 50 بلداً، لتعزيز التنمية الاقتصادية في الدول الإسلامية، ويُفترض أن تستمر يومين.

(أ ف ب)

# السودان: نتائج الانتخابات تمهّد لـ... الانفصال

**بعد تأخير دام أياماً، أُعلنت نتائج الانتخابات السودانية، من دون أن تغيّر في مشهد اللاعبين الرئيسيين، لكن نسب التصويت تحمل في طياتها دلالات عديدة**

**البشير فاز برئاسة السودان بنسبة 68,4 من الأصوات**

**سلفا كير يحصد 92,99 في المئة من أصوات الجنوبيين**

جنوبيات يحتفلن بفوز مرشحهم لمنصب والي ولاية الوحدة الجنوبية (تريفور سناب ـ أ ف ب)

جمانة فرحات

عزّز شريكا الحكم في السودان، أمس، من مواقعهما في الشمال والجنوب، بعد إعلان فوز الرئيس السوداني، عمر البشير، بولاية رئاسية جديدة واحتفاظ زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان، سلفا كير ميارديت، برئاسة حكومة الجنوب، فيما يرجح اتفاق الجانبين على تأليف الحكومة والمضي قدماً نحو إجراء الاستفتاء على تقرير مصير الجنوب.

وفوز البشير بنسبة 68,4 في المئة من الأصوات في أول انتخابات تعددية منذ 24 عاماً، وفقاً لما أعلنته المفوضية القومية للانتخابات السودانية، سمح بوضع حد نهائي للشرعية القسرية التي كان يمنحها لنفسه منذ الانقلاب الذي قاده عام 1989، لتمنحه في المقابل شرعية دستورية لن تكون مكتملة وسط اتهامات التزوير التي أطلقها عدد من المرشحين الخاسرين.

ورغم فوز البشير، أظهرت النتائج تصويت قرابة ثلاثة ملايين ناخب ضد الرئيس السوداني، بعدما حصل على 6,9 ملايين صوت، من أصل 10,1 ملايين ناخب.

أصوات ذهبت في معظمها لمرشح الحركة الشعبية لتحرير السودان، ياسر عرمان، رغم انسحابه من السباق الانتخابي، ما يظهر بوضوح مدى رفض الجنوبيين لشخص البشير وتأكيد إضافي لتوجههم نحو الانفصال.

أما على صعيد المعارضة، ومهما كان حجم التزوير الذي تحدثت عنه، فإن عجزها بمختلف أطيافها عن تحقيق نتائج على صعيد الانتخابات الرئاسية أو المجلس الوطني والولايات، عكس فقدان أحزاب ما قبل الانقلاب لقواعدها الشعبية، وتحديداً الاتحادي الديموقراطي بزعامة عثمان الميرغني.

بدوره، فشل حزب المؤتمر الشعبي، بقيادة حسن الترابي، في إحراز نتائج إيجابية، ما يعكس إحكام حزب المؤتمر الوطني الحاكم على الحركة الإسلامية في البلاد.

وسارع الرئيس السوداني، الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية والمدرك للتحديات التي ستواجه حكمه خلال السنوات المقبلة، لاستغلال ما عكسته نتائج الانتخابات لإعلان أن فوزه هو «نصر لكل السودانيين» لأن «رئيس الجمهورية يمارس سلطاته كرئيس للجميع، وهو مسؤول عنهم».

وأكد البشير، الذي ضمن أيضاً هيمنة حزبه على الحياة السياسية في الشمال، أنه سيمضي في تنظيم الاستفتاء على استقلال جنوب السودان في موعده المحدد. تأكيد أراد من خلاله توجيه رسائل لمن يعنيهم الأمر. فمن جهة، وجه رسالة إيجابية للولايات المتحدة تؤكد التزامه بما اتّفق عليه بين حزبه والمبعوث الأميركي الخاص للسودان، سكوت غرايشن، وخصوصاً أن واشنطن أسهمت في إضفاء شرعية على حكم البشير، عبر مواقفها الداعمة لعدم تأجيل الانتخابات واعترافها بنتائجها.

كذلك توجه البشير إلى الحركة الشعبية، التي أكدت النتائج أمس اكتساحها للجنوب مع فوز زعيمها سلفاكير ميارديت بـ92,99 في المئة من الأصوات، ما سيمكنه من الاحتفاظ بمنصبه رئيساً لحكومة الجنوب، ونائباً أول لرئيس الجمهورية.

ومن هذا المنطلق، يتجه حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية إلى نسج ائتلاف حكومي، وفقاً لما تقتضيه اتفاقية نيفاشا.

وإن كانت الحركة الشعبية اليوم أكثر استعداداً للتجاوب مع الحزب الحاكم للمشاركة في إجراءات الإعداد للاستفتاء وإمراره في موعده المحدد، إلا أن ذلك لا يعني على الإطلاق وضع حد لعدم الثقة والتوترات المتبادلة بين الطرفين، وخصوصاً في ظل وجود عدد من المواضيع العالقة، في مقدمتها الترسيم النهائي لحدود أبيي ومراكز تصويت الجنوبيين التي ترفض الحركة أن يفتح أي منها في الشمال، وعضوية المفوضية التي ستتولى تنظيم الاستفتاء، إضافة إلى تقاسم النفط وتنظيم العلاقة في حال الانفصال.

وهذه المشاكل جعلت الأنظار تتجه، منذ لحظة إقفال صناديق الاقتراع، نحو الجنوب وحدوده التي كانت عرضة خلال الأيام القليلة الماضية لتوترات قبلية وحزبية. وللمرة الأولى منذ مدة، تجددت المعارك بين الجيش الجنوبي ورعاة من قبيلة الرزيقات على الحدود مع إقليم دارفور، بما ينذر بإمكان عودة التوترات الحدودية.

من جهة ثانية، أسهم سقوط قتيلين من أنصار المرشحة لمنصب والي ولاية الوحدة السودانية النفطية الجنوبية، أنجلينا تيني، في تجدد المخاوف من لجوء الجنوبيين إلى العنف إذا لم يجر الاستفتاء في موعده، أو انقسامهم في ما بينهم في حال حصوله، وخصوصاً في ظل منهج التسلح الذي تعتمده الحركة الشعبية لتحرير السودان.

تسلح فاقمه ما نقلته صحيفة «آخر لحظة» السودانية أمس عن السلطات الأمنية في مطار دبي بشأن ضبط شحنة أسلحة أميركية كانت في طريقها إلى مدينة جوبا في جنوب السودان آتية من مدينة شيكاغو الأميركية، تبين أنّ حكومة الولايات المتحدة الأميركية صدّقت عليها لمصلحة حكومة جنوب السودان.

العراق

# إلغاء نتائج 52 مرشّحاً يعيد خلط الأوراق

بغداد ـ الأخبار

اتخذت الهيئة التمييزية العراقية، أمس، قراراً قد يعيد خلط أوراق نتائج انتخابات السابع من آذار الماضي، عندما أمرت بإلغاء نتائج 52 مرشحاً بسبب شمولهم بإجراءات «هيئة المساءلة والعدالة»، إضافة إلى إلغاء الأصوات التي نالوها وعدم تجييرها للوائحهم.

وقال مدير إعلام «المساءلة والعدالة»، علي المحمود، إن «الهيئة التمييزية ردّت طعون 52 مرشحاً كشفت هيئة المساءلة أنهم مشمولون بإجراءاتها». وأضاف «على هذا، فإن مشاركتهم في الانتخابات التشريعية تُعدّ كأنها لم تكن».

وبذلك، تكون المحكمة قد نقضت الاتفاق السابق بين مفوضية الانتخابات وبعثة الأمم المتحدة، الذي كان ينص على استبدال من يشملهم الاجتثاث، بأعضاء من الكتلة نفسها، وأن تحتسب أصواتهم، وأصوات غير الفائزين لمصلحة كتلهم.

وفيما لم تشر المفوضية أو هيئة «المساءلة والعدالة» إلى أسماء هؤلاء الأشخاص، وكيفية توزيع المقاعد في حال شطب الأصوات التي نالوها، تضاربت المعلومات عن تفاصيل القرار. فمن جهة، كشف المدير التنفيذي للهيئة، علي اللامي، أنّ «القرار نهائي وقطعي وغير قابل للتمييز، وأنّ المشمولين تُهمل أصواتهم»، جازماً بأنّ «اثنين فقط من المشمولين فازوا بالانتخابات، بينهم مرشح القائمة العراقية إبراهيم محمد عمر». كما أكّد أن «22 من المشمولين مرشّحون عن القائمة العراقية، فيما الباقون مرشحو قوائم متفرقة أخرى لم تفز بالانتخابات»، ومن جهة أخرى، أشار الوكيل القانوني لائتلاف «دولة القانون» طارق حرب، إلى أنّ الفائزين من أصل المرشحين الـ 52 «عديدون» وموزعون على عدد من الكتل السياسية، وبالأخص «العراقية». وتوقّع حرب أن يكون التغيير، إذا ما حدث، في المقاعد بين القائمتين الأُوليين، أي «دولة القانون» و«العراقية» و«بعدّة مقاعد».

وبحسب مصادر سياسية مطّلعة، فإنّ ستة من هؤلاء المرشحين فائزون بالانتخابات، وبذلك فإن استبعاد هؤلاء يعني حرمان هذه الكتل مقاعد برلمانية، ربما ستمنح لكتل أخرى منافسة لها.

وفور إعلان القرار، وصفت «العراقية» الإجراء بأنه «اغتيال للعملية الديموقراطية». وقال المتحدث باسم القائمة، حيدر الملا، إنّ «قرار الهيئة التمييزية بعدم احتساب أصوات مرشّحي القائمة العراقية الذين جرى اجتثاثهم، يُعدّ كارثة ستحل على العملية السياسية، وعلى عملية تأليف الحكومة المقبلة». وأضاف إنّ «الطريقة التي سُيّس بها القضاء ستسبّب أزمة سياسية»، لافتاً إلى أن المضيّ في هذه العملية السياسية أصبح «غير مجدٍ». وحذّر من أن «العراقية لن تسكت على ما لحقها من غبن، وستكون كل الخيارات مفتوحة أمامها».

وفي السياق، أعربت «العراقية» عن تشاؤمها من إعلان تأجيل إعادة فرز أصوات محافظة بغداد وعدّها. وقالت المتحدثة باسم قائمة إياد علاوي، ميسون الدملوجي، إنّ «ما أعلنته مفوضية الانتخابات عن أنّ عملية إعادة العدّ والفرز تستغرق زهاء شهرين، أمر خطير، لأنه سيمثّل فراغاً أمنياً وسياسياً».

على صعيد آخر، نفى رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي أن يكون قد عرض على الأمين العام لـ«الحركة الوطنية العراقية»، صالح المطلك، تولي منصب رئيس الجمهورية أو أي منصب آخر، في حال تخلّيه عن «القائمة العراقية».

كذلك فعل رئيس «التيار الوطني المستقل» محمود المشهداني، الذي كشف عن نيته إقامة دعوى قضائية ضد المطلك، حول اتهاماته الأخيرة بتحريضه على الانشقاق عن «العراقية».

وفي إطار الجهود المتواصلة للاتفاق على حكومة جديدة، أوضحت صحيفة «اندبندنت» البريطانية أنّ الولايات المتحدة تسعى إلى حل من خلال التوصل إلى اتفاق بين المالكي وعلاوي ينصّ على تولي كل واحد منهما منصب رئيس الوزراء لمدة عامين.

ووفق الصحيفة، التي استندت في معلوماتها إلى النائب الكردي محمود عثمان، فإنّ واشنطن، وبدافع الخوف من أن الاضطرابات المتزايدة في العراق ستجعل من الصعب أو المحرج سحب قواتها المقاتلة الباقية بحلول آب المقبل، «رتّبت محادثات بشأن تأليف حكومة مشتركة بين المالكي وعلّاوي تقترح تقاسمهما ولاية رئاسة الوزراء المحدّدة بأربع سنوات».

# مبوب

## ◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
**يسرى ضاهر برو**
زوجها: النقيب المتقاعد حسين برو
أولادها: الملازم أول الشهيد غسان، الدكتور زهير، الدكتور علي، الدكتور عبد الرحمن، الدكتور صلاح وفضل
ابنتاها: زينب زوجة الزميل فيصل سلمان وليلى زوجة المحامي وجدي الحركة
تقبل التعازي يومي الثاني والثالث 27 و28 نيسان في منزلها في الشياح ـ تجاه وزارة العمل ـ شارع عباس الحاج ـ بناية برو، من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً، ويوم السبت الأول من أيار في مركز الجمعية الإسلامية ـ سبينس، من الرابعة حتى السابعة مساءً.

## ذكرى ثالث

تصادف يوم الاربعاء الواقع فيه 28 نيسان 2010 م الموافق 13 جمادى الاولى 1431هـ ذكرى الثالث لوفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
**الحاجة ناديا علي الشامي**
حرم الحاج حسن محمود شحادي
ولدها: محمود
أشقاؤها: الحاج حسن ـ الحاج حسين ـ الشهيد محمد ـ الحاج محسن ـ الحاج محمود والحاج احمد
أصهرتها: السيد عماد نور الدين ـ السيد ابراهيم الحسيني ـ والسيد خليل كوثراني
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ المعهد الفني الاسلامي ـ شاتيلا من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة عصراً
ملاحظة: تقبل التعازي يون الثلاثاء في نفس المكان
من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الراضون بقضاء الله:
آل الشامي ـ آل شحادي ـ آل نور الدين
وعموم أهالي بلدات كفرصير ـ كونين النبطية الفوقا.

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فُقد جواز سفر باسم MILAGROS LACAMBRA فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/843181

فقد جواز سفر الخادمة النيبالية Manju Thokar وإجازة العمل والإقامة. يرجى ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/820901 وله مكافأة.

فقد جواز سفر باسم حسين كامل نحال لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/923807

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد نجيب شرارة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/637043.

فقد جواز سفر الخادمة النيبالية Manju Thokar وإجازة العمل والإقامة. يرجى ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/820901 وله مكافأة.

فقد جواز سفر باسم رانيا محمد محمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/745389

### مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

شركة حلباوي «فوماتكس» الحدث ـ حي الأميركان تطلب بائع بياضات او ملبوسات الخبرة ضرورية للاستعلام 01/558888

Demandons jeune homme pour travail administrative ,connaissance comptabilité,5-3 ans exp, Plein temps, salaire suivant compétence.
Envoi CV : support@amecs.net

Recruiting - to work in Africa
3 accountants -sales and marketing
University graduated - experience
2 years - send CV - info@rmcilb.com

### خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية Masuda Ramjan Ali منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/901854

## بنك بيبلوس يكرّم رئيس المجلس النيابي في جمهورية أرمينيا

كرّم الدكتور فرنسوا سمعان باسيل، رئيس مجلس إدارة ومدير عام مجموعة بنك بيبلوس، السيد هوفيك أبراهاميان، رئيس المجلس النيابي في جمهورية أرمينيا، وسائر أعضاء الوفد المرافق له في زيارته الرسمية إلى لبنان، وذلك خلال حفل غداء أقيم في مطعم Le Maillon بحضور شخصيات سياسية واجتماعية بارزة ومجموعة من رجال الأعمال والمدراء في مجموعة بنك بيبلوس.
بدايةً كانت كلمة للدكتور فرنسوا باسيل أشاد فيها بالعلاقات الوطيدة التي تجمع بنك بيبلوس، المصرف اللبناني الوحيد الذي باشر أعماله في أرمينيا منذ العام ٢٠٠٧، والشعب الأرمني قائلاً: «بات للأرمن في مجموعتنا المصرفية نصيب جيد في عداد مساهمينا وعملائنا على السواء. كما يحرص مصرفنا على تعزيز التعاون بين الجاليات الأرمنية في مختلف مناطق وجودها بوجه عام، وبين أرمن لبنان ودولة أرمينيا الصديقة بوجه خاص». وأضاف: «إن الاقتصاد الأرميني اقتصاد واعد، يملك من الموارد الطبيعية والبشرية ما يمكّنه من النمو بوتيرة مطّردة. وتقوم سياسة بنك بيبلوس في أرمينيا على تمويل القطاعات كافة، وعلى تشجيع الاستهلاك عبر قروض التجزئة السكنية والشخصية والمهنية، من أجل تكبير حجم الطبقة الوسطى ورفع مستوى رفاهية
بدوره، شكر السيد هوفيك أبراهاميان الدكتور باسيل على لفتته الكريمة، وعبّر عن فخره واعتزازه بدولة لبنان وشكره للسلطات اللبنانية على الاحترام والدعم اللذين تخصّ بهما الجالية الأرمنية. وقال «سنبذل قصارى جهدنا لتعميق العلاقات الاقتصادية بين لبنان وأرمينيا لكي تتماشى مع مستوى العلاقات السياسية الوطيدة القائمة بين البلدين».
(بيان)

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**
تعلن المديرية العامة للأمن العام وبالتنسيق مع هيئة رعاية شؤون الحج ما يلي:
أولاً: اعتمدت السلطات السعودية جواز السفر اللبناني لاداء فريضة الحج.
ثانياً: على الراغبين بأداء فريضة الحج لهذا العام ممن لا يحملون جواز السفر التقدم من مراكز الامن العام للاستحصال على جوازات سفر وفقاً للاصول، أما حاملو جوازات سفر لبنانية صالحة يجب ان لا تقل صلاحيتها عن 2011/3/15.
ثالثاً: تشدد المديرية العامة للامن العام على الحجاج الذين يحملون تأشيرات حج عدم السفر براً، وحصر مغادرتهم عبر مطار رفيق الحريري الدولي.
رابعاً: تقدم طلبات الراغبين بأداء فريضة الحج الى هيئة رعاية شؤون الحج بواسطة شركات السفر عبر الانترنت وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2010/4/26 ولغاية 2010/6/30 ضمناً وترفض اي طلبات ترد بعد هذا التاريخ.

**إعلان قضائي**
صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان الرئيس حسن حمدان
بتاريخ 2010/4/20 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي موسى جودت الحلبي بموضوع اعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقار رقم /2220/ من منطقة بشامون العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الخميس في 2010/6/3 موعد لجلسة اعادة التكوين ودعوة كل من له علاقة بالعنصر المعاد تكوينه لحضور هذه الجلسة وحضور الكشف على موقع العقار بتاريخ 2010/5/28.
لذلك يطلب الى كل من له علاقة بموضوع العقار المذكور الحضور الى قلم المحكمة او موقع العقار لتقديم طلباته او مستنداته وذلك في الجلسات المحددة اعلاه.
رئيس القلم
جان ناصيف

**إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور**
رقم المعاملة التنفيذية: 2010/852
الرئيس: عرفات شمس الدين
بتاريخ 2010/4/22 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المدعوة جوديت آن شبلي أميركية الجنسية والمتأهلة من اللبناني محمد موسى شبلي من بلدة القليلة سجل 32 بالنشر وذلك في جريدة الأخبار.
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلم هذه الدائرة للاطلاع واستلام الانذار التنفيذي بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/852 المقامة ضدك من المنفذ محمد موسى شبلي بمادة تنفيذ حكم شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية برقم أساس 105 سجل 4 تاريخ 2010/1/11 والمتضمن اعتبارك مطلقة شرعاً من المنفذ محمد موسى شبلي اعتباراً من 2009/9/26، وعليك اتخاذ محل لاقامتك ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ لك في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

**إعلان تلزيم**
تلزيم اشغال تركيب واجهات المينيوم لزوم مديرية الواردات في مبنى كورنيش النهر ـ بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة 12 من يوم الاربعاء الواقع فيه 19 من شهر أيار 2010، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني. دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة، استدراج عروض لتلزيم اشغال تركيب واجهات المينيوم لزوم مديرية الواردات في مبنى كورنيش النهر ـ قيمة التأمين المؤقت /1,000,000/ل.ل. مليون ليرة لبنانية لا غير.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة.
يجب أن تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة 12 من يوم الثلاثاء الواقع فيه 18 من شهر أيار من العام 2010.
مدير المالية العام
آلان بيفاني
التكليف 527

**إعلان مناقصة عمومية**
تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب نظام إطفاء لحرج مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/6/1 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـــ شارع ويغان ـــ الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت 2010/4/22
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 521

**إعلان**
تجري مصلحة الابحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم معدات وآلات زراعية لزوم المصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2010/5/25.
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد ايلي الحاج وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد%
تل العمارة في 21 نيسان 2010
ميشال انطوان افرام
التكليف 530

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب اسعد شمعون بالاصالة والوكالة عن كميل وصوفيا شمعون سندات بدل ضائع للعقارات 60 فيع و 52 و1167 و1431 و1490 قلحات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب موريس جرجس بوكالته عن يوسف كرم ومنتهى ناصيف شهادات قيد بدل ضائع 1806 و1548 و97 نيحا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب عمر قبضاكي بوكالته عن جوزيف فغالي وهيام موسى بصفتها احد ورثة بيار فغالي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1423 كفر عبيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

لإعلانك في جريدة الأخبار في زحلة

| | | |
|---|---|---|
| مكتبة نديم نبهان | زحلة | 08-806967 |
| مكتبة المستقبل | زحلة | 03 ـ 531151 |
| مكتبة المنار | زحلة | 71 ـ 730485 |

كرة السلة

أميركي الرياضي سي جاي جايلز يسجّل «دنك» في سلة الشانفيل تحت أنظار ماديسون (بلال الجاويش)

# الرياضي يتقدّم الشانفيل 1 ــ 0 واللقاء الثاني اليوم

**خطا فريق الرياضي أولى خطواته نحو اللقب بعد فوزه على ضيفه الشانفيل بفارق 14 نقطة 87 ــ 73، في انطلاق سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، ليتقدم 1 ــ 0 قبل اللقاء الثاني اليوم عند الساعة 21,45 في ديك المحدي**

عبد القادر سعد

حسم فريق الرياضي «معركته» الأولى بفوزه على الشانفيل 87 ـ 73 (26 ـ 17، 53 ـ 36، 72 ـ 53) في المنارة أمام جمهور حاشد أقفل مدرجات الملعب. لكن الفوز بالمعركة لا يعني الفوز «بالحرب» التي ستشهد اليوم معركتها الثانية، علماً بأن إحراز اللقب يتطلب الفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس.

مباراة الأمس كانت «رياضية» بامتياز، مع تألق أصحاب الأرض من دون استثناء نتيجة التركيز العالي والسرعة في الأداء ومباغتة الضيوف، ليقود العقل المفكر علي محمود زملاءه نحو التقدم وتوسيع الفارق دقيقة بعد أخرى. وكما جرت العادة، فحين يكون محمود (19 نقطة) في مستواه، تتحرك أوصال الفريق ليبرز سي جاي جايلز مسجلاً «دوبل دوبل» (23 نقطة، 10 كرات مرتدة) إضافة إلى مواطنه لوني كوبر (18 نقطة و9 تمريرات حاسمة)، كذلك سجل جو فوغل 14 نقطة وعمر الترك 12 (منها 3 ثلاثيات).

من جهته، دفع الشانفيل ثمن الارتخاء الذي بدأ اللقاء به، ما سمح لأصحاب الأرض بالسيطرة وتوسيع الفارق. وحين يكون الثنائي طوني ماديسون وفادي الخطيب «خارج نطاق الخدمة» يصبح من المستحيل على الشانفيل أن يفرض نفسه. وهذا ما حصل في الشوط الأول حين سجل الخطيب 4 نقاط فقط، فيما سجل ماديسون 6 نقاط و4 في الشوط الثاني إلى جانب عدم تسجيله أي ثلاثية رغم المحاولات الست لأميركي الشانفيل، علماً بأن الفريق سجل خمس ثلاثيات فقط. وحده غالب رضا كان نجماً لفريقه، وسجل 16 نقطة في اللقاء، إضافة إلى تألق جوناثان جونز الذي سجل 14 نقطة. الربع الأول تسيده الرياضي واستغل عامل الأرض على أفضل وجه، إذ سجل 4 ثلاثيات (محمود، فوغل، كوبر والترك) من أصل خمس محاولات، وبرز محمود من خلال مرتداته الهجومية (3 مرتدات) لينتهي الربع بتقدم الرياضي بفارق 9 نقاط 26 ـ 17.

وفي الربع الثاني، حافظ الرياضي على تألقه مع غياب شبه كلي للخطيب الذي لم يسجل أي نقطة، فيما سجل ماديسون سلة واحدة. ووصل الفارق إلى 18 نقطة مرتين 43 ـ 25(بعد 5 دقائق على بداية الربع الثاني) و 50 ـ 32 (قبل ثلاث دقائق على النهاية) لينتهي الشوط الأول بتقدم الرياضي 53 ـ 36. واللافت التفوق «الرياضي» من ناحية التمريرات الحاسمة (13 للرياضي و3 للشانفيل).

وشهد الربع الثالث انتفاضة للخطيب الذي سجل فيه 10 نقاط، فيما بقي ماديسون غائباً وسجل أربع نقاط فقط. هذه الصحوة لم تؤدّ إلى قلب الأمور، لأن الرياضي حافظ على وتيرته التسجيلية لينتهي الربع الثالث لمصلحته بفارق 19 نقطة 72 ـ 53.

وفي الربع الرابع، اقتنع مدرب الشانفيل غسان سركيس بالنتيجة، وأراح لاعبيه الأساسيين قبل 6 دقائق على نهاية اللقاء، ليرد عليه مدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا ويريح لاعبيه بدوره، دافعاً بالشباب، لتنتهي المباراة بفوز الرياضي 87 ـ 73. وكان فادي الخطيب أفضل مسجل برصيد 23 نقطة، ومن الرياضي سي جاي جايلز برصيد 20 نقطة.

قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، رباح نجيم وعادل خويري.

وسيلتقي الفريقان مجدداً اليوم عند الساعة 21,45 في ديك المحدي، ثم يلتقيان الخميس في المنارة في التوقيت عينه.

## «الشانفيل دفع ثمن التغيير»

**رأى مدرب فريق الرياضي فؤاد أبو شقرا (الصورة) أن الشانفيل دفع ثمن تغيير لاعبه الأميركي لاري كوكس بجوناثان جونز الذي ما زال يحتاج إلى مزيد من الوقت كي يتأقلم. وشكر أبو شقرا إدارة النادي التي سمحت له بإدخال اللاعبين في معسكر مغلق بعد اللقاء الثاني مع المتحد، وهو ما كان له تأثير إيجابي على أداء اللاعبين وتركيزهم.**

قضية

# المتّحد يسحب شكواه وفرحات يردّ ببيان إيجابي

**أخيراً، فُرجت. فبعد أسبوع مشبع بالمفاوضات، انتهت أزمة توقيف مدرب الشانفيل غسان سركيس بعدما سحب نادي المتحد شكواه ليتنفس اتحاد اللعبة الصعداء ويوقف العقوبة بحق سركيس**

رئيس المتحد أحمد الصفدي (هيثم الموسوي)

أعلن نادي المتحد سحب الشكوى التي سبق أن تقدّم بها إلى الاتحاد اللبناني لكرة السلة للتحقيق في ما عدّه تلاعباً في مباراة «ناديي هوبس والشانفيل ضمن الفاينال 6، حيث خاض الشانفيل اللقاء المذكور من دون مقدرته الحقيقية».

وجاءت مبادرة «سفير الشمال» في بيان أصدره أمس، جاء فيه: «لقد سبق لنادي المتحد أن قدّم شكوى بسبب تلاعب في لقاء هوبس والشانفيل، وحرصاً منّا على وحدة عائلة اللعبة في لبنان، وبعدما أخذت الأمور منحى غير رياضي وتحديات مناطقية وطائفية واستفزازات لا مبرّر لها، وخصوصاً أن نادي المتحد بعيد كل البعد عن هذه الأمور، ما يُهدّد وحدة عائلة اللعبة على أبواب نهائي بطولة لبنان التي نحرص على إنجاحها، ورغم اعتبارنا أن أداء الاتحاد اللبناني لكرة السلة لم يكن على مستوى المسؤولية، فإن نادي المتحد يريد أن يظل رمزاً للوطنية وأداة للتوحيد لا للتفريق ولجمع اللبنانيين لا تفريقهم ولحرصه على نبذ الخلافات الرياضية، قرّرت إدارة نادي المتحد سحب الشكوى والتعالي عن الضرر الذي لحق بالنادي وفتح صفحة جديدة حفاظاً على كرة السلة ومكانتها في لبنان مع التشديد على أواصر الأخوّة بين ناديي المتحد والشانفيل».

* هذا البيان الإيجابي قوبل ببيان آخر من رئيس الشانفيل إيلي فرحات جاء فيه:

تعقيباً على بيان نادي المتحد الشقيق، يهم نادي الشانفيل أن يؤكد أواصر الصداقة والأخوة التي تربطنا بالنادي الشمالي منذ تأسيسه، الذي أصبح رمزاً للوحدة، وخصوصاً أن رئيسه الأخ أحمد الصفدي من عائلة تُعَدّ مثالاً للوطنية ونبذ الطائفية، وهي تجمع ولا تُفرّق. إننا ننتهز هذه الفرصة لنؤكد متانة علاقتنا مع نادي المتحد الشقيق، متمنين له دوام التألق والنجاح.

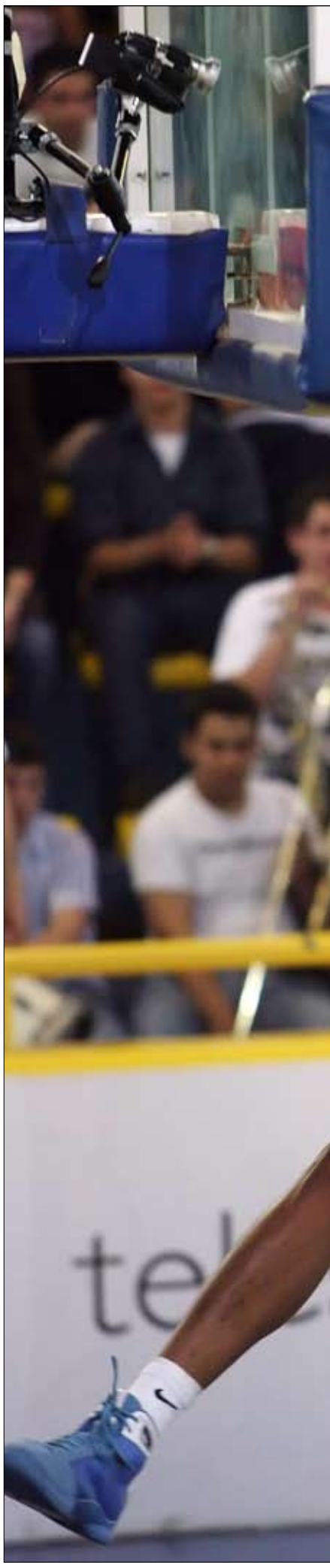

الكؤوس الآسيوية

# العهد في لبنان والنجمة في الهند

يخوض ممثلا لبنان، العهد والنجمة، الجولة الأخيرة في كأس الاتحاد الآسيوي، خارج المنافسة، في تأدية واجب جدي لتحسين الصورة، وبحذر، قبل مباراتيهما الحاسمتين في الدوري المحلي نهاية الأسبوع.

## العهد × كاظمة

يستضيف العهد فريق كاظمة الكويتي، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب المدينة الرياضية، ضمن المجموعة الثالثة. وكان فريقا كاظمة وناساف الأوزبكي قد ضمنا تأهلهما عن المجموعة، فيما يبحث العهد عن فوز أول له في البطولة، وهو يملك نقطة واحدة من تعادل مع الجيش السوري. وتفتح إدارة العهد أبواب الملعب أمام الجمهور مجاناً، وشددت على أهمية التشجيع الرياضي الحضاري الذي يتناسب مع مبادئ الفريق وقيمه.

وكان مدربا الفريقين قد عقدا مؤتمراً صحافياً، أمس، رأى فيه مدرب كاظمة الكويتي جمال يعقوب أن المباراة هي فرصة لفريقه لتأكيد زعامته للمجموعة.وردا على سؤال لـ«الأخبار»، أكّد يعقوب أن ما حصل في لقاء النجمة والقادسية من هتافات ضد الكويت من مجموعة من الجمهور، لم يؤثر على العلاقات اللبنانية الكويتية التي هي قوية، مضيفاً: «لم نتلقّ أي تعليمات من الاتحاد الكويتي، والقضية ثانوية وتحصل في كل بلد».وكشف مدرب العهد محمود حمود أن فريقه سيخوض اللقاء بجدية،رغم خروجه من المسابقة وافتقاده للاعبيه فابيو وحسين دقيق بسبب الإيقاف، وستكون المباراة فرصة للاستعداد للقاء الأنصار في الدوري.

## النجمة في الهند

يحلّ فريق النجمة ضيفاً على إيست بنغال الهندي اليوم (الساعة 18,00 بتوقيت بيروت) ضمن المجموعة الرابعة. وهي تأدية واجب للنجمة لتحسين نقاطه (7 نقاط) بعد خروجه من المنافسة وتأهل القادسية الكويتي (11 نقطة) والاتحاد الحلبي (10).

ووصلت بعثة النجمة إلى كالكوتا بعد رحلة شاقة استغرقت 28 ساعة، وتدرب الفريق مساء أمس على ملعب المباراة (عشب اصطناعي) لمدة ساعة تحت إشراف المدير الفني عبد العزيز عبد الشافي. ويغيب عنه المهاجم ماكيتي ديوب الموقوف.

## دوري أبطال آسيا

يسعى الشباب السعودي إلى انتزاع بطاقة التأهل إلى الدور الثاني من دوري أبطال آسيا عندما يستضيف باختاكور الأوزبكستاني، اليوم في الرياض ضمن المجموعة الثالثة. ويلعب العين الإماراتي مع أصفهان الإيراني في المجموعة ذاتها.

ويتصدر باختاكور برصيد 9 نقاط، بفارق نقطة أمام أصفهان، ونقطتين أمام الشباب، ويحل العين رابعاً بأربع نقاط. ويدخل الشباب اللقاء بفرصة واحدة هي الفوز لتحقيق التأهل. وفي المباراة الثانية، يسعى العين إلى وداع الدور الأول بأفضل طريقة عندما يستضيف أصفهان الطامح إلى خطف إحدى بطاقتي المجموعة. ويحتاج أصفهان إلى نقطة واحدة لضمان تأهله.

> مباراة مصيرية للسد القطري في دوري الأبطال

■ في المجموعة الرابعة، يرفع السد القطري شعار الفوز فقط في مباراته المصيرية مع ضيفه الأهلي الإماراتي. ويحل الهلال السعودي المتأهل من الجولة السابقة ضيفاً على ميس كرمان الإيراني ضمن المجموعة ذاتها. ويتصدر الهلال الترتيب بـ11 نقطة، يليه السد بسبع نقاط، ثم ميس كرمان بست نقاط، ويحل الأهلي رابعاً بأربع نقاط.

ويحتاج السد إلى الفوز ليرفع رصيده إلى 10 نقاط ويضمن التأهل رسمياً للدور الثاني دون انتظار نتيجة أقرب منافسيه ميس كرمان مع الهلال. وقد يجد السد نفسه متأهلاً في حال تعادله أيضاً مع الأهلي، وانتهاء المباراة الثانية بالتعادل أيضاً.

■ وفي المجموعتين السابعة والثامنة، سيكون التنافس محصوراً بالصدارة بعدما تحددت الفرق المتأهلة إلى الدور الثاني من دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

في المجموعة السابعة، يلتقي سوون سامسونغ الكوري الجنوبي مع الجيش السنغافوري وهينان جينان جي الصيني مع غامبا أوساكا الياباني.

يتصدر غامبا أوساكا الترتيب بـ11 نقطة، بفارق نقطة أمام سوون سامسونغ، وقد حجزا بطاقتي التأهل مبكراً إلى الدور المقبل.

ويتطلع كل من أديلايد يونايتد الأوسترالي وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي حامل اللقب إلى الهدف ذاته في المجموعة الثامنة حين يستضيف الأول شاندونغ ليونينغ الصيني، ويحل الثاني ضيفاً على بانفريتشي هيروشيما الياباني. ويتصدر أديلايد الترتيب بعشر نقاط، بفارق الأهداف فقط أمام بوهانغ ستيلرز.

لاعبو العهد يؤدون مرانهم أمس في المدينة الرياضية (بلال الجاويش)

الكرة الطائرة

# السعوديّة احتفظت بلقبها العسكري وإشادة بالتنظيم اللبناني

توجّ السعودية بلقب البطولة العربية العسكرية الثانية في الكرة الطائرة للمرة الثانية تواليا بعد فوز فريقها العسكري على نظيره البحريني 3-1 (25-23، 25-21، 25-23) في المباراة النهائية، في مجمع الرئيس إميل لحود العسكري الرياضي، واستضاف لبنان البطولة برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي وبإشراف الاتحاد العربي للرياضة العسكرية، بالتعاون مع الاتحاد اللبناني للعبة.

قاد المباراة الحكم الدولي اللبناني مصطفى جراد وعاونه مواطنه المرشح الدولي جوني اللقيس.

وحل اليمن ثالثاً بفوزه في مباراة تحديد المراكز على سوريا 3-0 (25-21، 27-25، 25-23)، وجاءت المباراة سريعة ومثيرة بوقائعها وأحداثها. قاد اللقاء الحكمان الدوليان السعودي أمين الطريفي والبحريني خالد الشوملي.

وأعقب المباراة النهائية حفل الختام بحضور ممثل العماد قهوجي العميد الركن يوسف جرمانوس وشخصيات وفعاليات رياضية وعسكرية، وألقى رئيس اللجنة العليا المنظمة العميد الركن جورج بطرس، قائد المركز العالي للرياضة العسكرية كلمة، تلاه رئيس الاتحاد العربي للرياضة العسكرية العميد صالح السواط، ثم توّجت الفرق الفائزة وقلّد الفائزون في المهارات الفردية وحكام البطولة.

وقلّد السواط العميد بطرس والعميد المتقاعد حسان رستم، رئيس اللجنة الفنية، وسام الاتحاد تقديراً لجهودهما.

## كأس «بشارة فرحات»

تواصلت الانسحابات من بطولة كأس لبنان «كأس بشارة فرحات» إذ قرر الزهراء طرابلس الانسحاب من الدور ربع النهائي ليتأهل القلمون الى ما قبل النهائي، كما انسحب الطلائع دلهون ليتأهّل الشبيبة البوشرية. وكان الإنعاش الاجتماعي قنات قد تغلب على الرياضي حبوب 3-2 في الدور عينه.

ويلتقي اليوم الأنوار الجديدة مع الجيش على ملعب الرياضي غزير (الساعة 19:00).

ويلعب في نصف النهائي الذي يقام الخميس، البوشرية مع قنات (الساعة 20:00)، والقلمون مع الفائز من لقاء الأنوار والجيش (الساعة 19:00).

# لبنان الرياضي

## الكويتي ألغى مباراتيه في بيروت

ألغيت المباراتان بين منتخبي لبنان لكرة القدم للصالات وضيفه الكويتي في إطار الاستعداد لخوض نهائيات كأس آسيا المقررة في العاصمة الأوزبكية طشقند من 23 إلى 30 أيار. وكان من المفترض أن يتواجه المنتخبان ودياً، اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء، لكن الاتحاد الكويتي لكرة القدم بعث إلى نظيره اللبناني رسالة يبلغه فيها اعتذاره عن عدم إرسال منتخب الصالات إلى لبنان. وجاء قرار الاتحاد الكويتي بعد طلبٍ تلقّاه من الهيئة العامة للشباب والرياضة الكويتية على خلفية الأحداث التي أعقبت مباراة النجمة والقادسية، الثلاثاء الماضي، في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي حيث تعرّض مشجّعون للسفارة الكويتية في بيروت. وكثّف الأمين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة اتصالاته حتى وقتٍ متأخر من مساء أول من أمس الأحد في محاولةٍ منه لثني الكويتيين عن هذا القرار المستغرب، وخصوصاً أن نادي كاظمة الكويتي وصل إلى لبنان لمواجهة العهد ضمن كأس الاتحاد الآسيوي من دون مواجهته أي مشكلة.

وكانت المواجهتان مع الكويت باكورة المباريات التي سيخوضها المنتخب اللبناني تحضيراً للبطولة القارية.

وسيكون الاختبار المقبل للمنتخب اللبناني أمام نظيره المصري في 10 و11 أيار المقبل في بيروت، قبل أن يختتم تحضيراته بمواجهتين تجمعانه مع منتخب العراق في 16 و17 من شهر أيار.

## اليوم الأولمبي في 27 حزيران

أعلنت اللجنة الأولمبية اللبنانية مقررات أهمّها: تلبية الرئيس أنطوان شارتييه الدعوة الموجّهة من اللجنة الأولمبيّة الدولية لحضور اجتماع اللجان الأولمبية الفرنكوفونية في باريس (25 و26 أيار المقبل). ـ قبول انضمام اتحاد الركبي يونيون إلى عائلة اللجنة الأولمبية. ـ مطالبة اللجنة الأولمبية الدولية بجائزتي عامي 2008 و2009 وتأكيد طلب جائزة العام الجاري. ـ عقد مؤتمر طبي، السبت 8 أيار في فندق روتانا ـ حازمية (بين 10 والثانية ظهراً). ـ إقامة اليوم الأولمبي في لبنان في 27 حزيران على كورنيش المنارة (من 7 ص لغاية 12 ظ) تتخلله نشاطات (مشي وركض ودراجات هوائية). ـ تنظيم دورتين في إعداد الكوادر الإدارية الرياضية في الشمال والجنوب.

## فرح ضيف «اكسترا»

يحل رئيس نادي راسنغ جورج فرح، ضيفاً على برنامج «اكسترا تايم» على شاشة «الجديد»، للحوار حول بطولة الدوري العام وسلبياتها واستمرار قرار إبعاد الجمهور وتأثير ذلك، إضافة إلى فقرات محلية وعالمية متنوعة.

## المرصد الرياضي

كان الاتحاد اللبناني لكرة القدم قريباً من اتخاذ قرارٍ تاريخي في جلسته الأسبوعية، أمس، لكن غياب أركانٍ أساسيين منه عن الحضور، أجّل المسألة الى الأسبوع المقبل، مع عدم استبعاد حدوث مفاجآت قبلها من شأنها أن تهزّ كيان الاتحاد والكرة اللبنانية عموماً.

الرياضة الدولية

**ينطبق على مدرب المنتخب الفرنسي ريمون دومينيك القول «إن العثرات تأتي زرافات»، إذ قبل أسابيع على إعلان اسماء اللاعبين الذين سيدافعون عن ألوان فرنسا في مونديال 2010، انفجر «بركان فضيحة المومسات» الذي طال ثلاثة من نجوم «الديوك»**

# بركان فضيحة المومسات يحرق «ديوك» فرنسا

باريس ـ **بسام الطيارة**

تصدّرت أسماء فرانك ريبيري وكريم بنزيما وسيدني غوفو صفحات العدل بدلاً من صفحات الرياضة في فرنسا، على خلفية ما ذكر من أنهم مارسوا الجنس مع فتاة هوى قاصر، وهي مسألة يعاقب عليها القانون بالسجن ثلاث سنوات وغرامة يمكن أن تبلغ 45 ألف يورو. وكانت شرطة الأخلاق الفرنسية قد فتحت تحقيقاً في أعمال مقهى يسمّى «زمان» في حي الشانزيليزيه الذي يرتاده العديد من اللاعبين الدوليين، فكشفت شبكة دعارة. وخلال التحقيقات، اعترفت مومس تدعى زهية دهار بأنها «قدمت خدماتها لثلاثة لاعبين دوليين هم ريبيري وبنزيما وغوفو»، وقد تبيّن للشرطة أنها كانت قاصراً عندما التقت بنزيما وريبيري، وقد اعترف الأخير بأنه ضاجع الفتاة الشقراء وأنه دفع ثمن بطاقة سفر ذهاباً وإياباً لتزوره في ميونيخ، إلا أنه نفى علمه بأنها كانت قاصراً وقتذاك.

وسلّطت هذه القضية الضوء على واقع «الحياة الليلية للاعبين النجوم»، بحسب ما وصفها الصحافي الرياضي جيروم جيسيل في كتابه «سكسوس فوتبوليستيكوس»، أي «الجنس في عالم كرة القدم»، الذي يصف فيه «الاستهلاك المسعور للفتيات» لدى المشاهير في عالم الكرة.

ويتحدث البعض عن دور المنشّطات الرياضية (الممنوعة أصلاً) في تحفيز الدوافع الجنسية لدى اللاعبين وزيادة الشبق الجنسي لديهم. كذلك يكثر الحديث عن «محيط اللاعبين»، أي الفريق الإداري أو الوكلاء الذين يتجهون إلى «شبكات الدعارة الفاخرة» بهدف تأطير علاقات أبطالهم بطريقة تمنع نشوء علاقات دائمة وعاطفية قد تسبّب لهم أزمات في حياتهم الشخصية، ما ينعكس سلباً على نتائجهم الرياضية، وهذا تماماً ما حصل مع تييري هنري الذي تراجع مستواه في خضم مرحلة طلاقه.

ويعترف الاختصاصيون بأن الرياضيين على عكس النجوم الآخرين (نجوم الفن مثلاً)، لا يستطيعون تعاطي الكوكايين أو شرب الكحول وتدخين السيجار، ما يترك لذة واحدة للاستهلاك وهي النساء والجنس. إلا أن اللجوء إلى شبكات الدعارة يهدف أيضاً إلى إبعاد خطر الابتزاز، وقد يحصل هذا تبعاً لسيناريوهات عدة، مثل أن تنتهي مغامرة عاطفية بـ«حمل» ومطالبة بالاعتراف بأبوّة الثمرة من لقاء لا يتجاوز ساعات محدودة أو بتعويضات باهظة لكتم حقيقة الأبوّة. كذلك يمكن أن يحصل هذا الأمر في حال وقوع الرياضي في فخ التقاط صور شائنة له ثم ابتزازه لقاء عدم نشر هذه الصور أو الأفلام، على غرار ما حصل مع جيبريل سيسيه سابقاً.

ويتحدث البعض عن «ابتزاز الأصدقاء»، إذ لوحظ أن عدداً كبيراً من مشاهير الكرة نشأوا في أحياء فقيرة، حيث وجدت دائماً ظاهرة «الجماعات»، وهي فرق أصدقاء تجمعها البطالة والفقر وترمي بها خارج القانون فتتحول إلى «عصابات أحياء». ويقول شرطي إن بعض هذه العصابات تتنبّه إلى أن «من الأسهل طرق باب صديق قديم بات ملياردير اً عوضاً عن سلب مصرف»، وقد حصلت حوادث عدة من هذا القبيل، حيث «يزور أصدقاء قدامى» بعض مشاهير الكرة كبادرة ربط بالعلاقة والتذكير بالأيام الخوالي، فتنشأ علاقات مشبوهة لا ينظر إليها الفريق الإداري للاعب بعين الرضى، إذ تنتهي غالباً بمحاولات ابتزاز مالي.

وربما سيكون ريبيري الأكثر تأثراً بهذه الفضيحة، وهو الذي رسم صورة طيّبة عند محبيه بفعل ألعابة الساحرة على أرض الملعب وأهدافه الصارخة، إضافة الى شفافيته في حياته الخاصة، حيث بدا انه سعيد في حياته الزوجية، والكل يذكر متابعة كاميرات العالم لزوجته وهيبة في الملاعب المختلفة وهي تحتضن طفلته وتشجعه من دون كلل أو ملل. ويضاف إلى هذه الامور تشديده على انتمائه الى الدين الإسلامي والدور الكبير الذي يؤديه الدين في حياته، وحرصه على الصلاة في البيت أو في الفندق قبل المباريات.

وتفيد الحادثة الأخيرة بأنه لا يكتفي بالصلاة والصوم عندما يكون بعيداً عن البيت، وهذا ما قد يخدش صورته لدى مؤيديه، بغض النظر عن رأي عدد كبير في أن هذه الحادثة تدخل في حيّز الحياة الخاصة.

ريبيري وبنزيما مارسا الجنس مع فتاة هوى قاصر (كريستوف إينا ـ أ ب)

## انتهاء موسم راوول ومانشستر سيتي بلا حراس

انتهى موسم قائد ريال مدريد الإسباني راوول غونزاليس (الصورة) إثر تعرّضه لالتواء في كاحله بعد دقائق قليلة على تسجيله الهدف الأول للنادي الملكي في مرمى ريال سرقسطة (2-1) ضمن الدوري المحلي، وقد أظهرت الفحوص الطبية أنه لن يتمكن من العودة إلى الملاعب قبل أربعة أسابيع على أقلّ تقدير، ما يعني أنه سيغيب عن المراحل الباقية من «الليغا».

وقد تكون المباراة التي خاضها راوول السبت الأخيرة له في قميص النادي الملكي، الذي بدأ مسيرته معه عندما كان يبلغ 17 عاماً، وهو عانى هذا الموسم الجلوس على مقاعد الاحتياط.

وفي إنكلترا، يعاني مانشستر سيتي إصابة حرّاس مرماه بعد تعرّض الإيرلندي شاي غيفن لخلع في كتفه، فبات يملك حارساً واحداً للمباريات الباقية من الموسم.

وتقدّم سيتي من رابطة الدوري بطلب «طارئ» للسماح له بالتعاقد مع حارس على سبيل الإعارة، لأنه لا يملك حالياً سوى غانر نيسلن من جزر فارو، بسبب إعارة جو هارت إلى برمنغهام سيتي، وإصابة ستيوارت تايلور أيضاً.

دوري أبطال أوروبا

# البطاقة الأولى إلى نهائي دوري الأبطال تمنح الليلة لبايرن ميونيخ أو ليون

لاعبو بايرن في حصة تدريبية أمس على ملعب «جيرلان» (روبير براتا ـ رويترز)

يقف بايرن ميونيخ الألماني على بعد تسعين دقيقة من بلوغ المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عندما يحلّ ضيفاً على ليون الفرنسي، الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، في إياب الدور نصف النهائي.

> **قد يفتقد بايرن ميونيخ قلبي دفاعه الأساسيين**

وكان الفريق البافاري قد حسم مباراة الذهاب بهدف وحيد سجله نجمه الهولندي أرين روبن، وهو سيسعى إلى البناء على هذا الهدف لبلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى منذ عام 2001.

ولم يخض بايرن تجربة جيدة قبل مواجهته ليون، إذ تعثّر أمام بوروسيا مونشنغلادباخ بتعادله معه 1.1 السبت الماضي، ما سمح لمطارده المباشر شالكه باللحاق به إلى صدارة «البوندسليغه».

ويخوض بايرن المباراة في غياب الفرنسي فرانك ريبيري لطرده ذهاباً، والكرواتي دانيال برانييتش بسبب الإيقاف، فيما يحوم الشك حول مشاركة الأوكراني أناتولي تيموشتشوك بسبب المرض، والأرجنتيني مارتن ديميكيليس والبلجيكي دانيال فان بويتن بسبب الإصابة، بينما سيغيب عن ليون لاعب وسطه النشيط جيريمي تولالان الذي طرد أيضاً في مباراة الذهاب، في الوقت الذي قد يغيب فيه «صخرة» الدفاع البرازيلي كريس بسبب الإصابة.

ويعقد ليون آمالاً كبيرة على مهاجمه الارجنتيني ليساندرو لوبيز الذي قال: «لقد فعلناها امام ريال مدريد ونملك الفرصة لتكرار ذلك امام بايرن، نملك فريقاً قوياً وعازماً على دخول التاريخ من الباب الواسع ببلوغ المباراة النهائية، لكن علينا الحذر لان بايرن قوي حتى خارج ملعبه حيث يسجل الاهداف ايضاً».

ـ ليون: هوغو لوريس، أنطوني ريفيير وجان ألان بومسونغ وكريس (أو ماكسيم غونالون) وعلي سيسوكو، غونالون (أو جان ماكون) وكيم كالشتروم وإدرسون وميراليم بيانيتش، سيزار دلغادو وليسارندو لوبيز.

ـ بايرن ميونيخ: هانز يورغ بوت، فيليب لام ومارتن ديميكيليس (أو كريستيان ليل) وهولغر بادشتوبر ودييغو كونتنتو، الهولندي مارك فان بومل وباستيان شفاينشتايغر وتوماس مولروأريين روبن،الكرواتي إيفيكا أوليتش وميروسلاف كلوزه.

الدوري الأميركي للمحترفين

# كليفلاند وسبرز ويوتا على بعد فوز من الدور الثاني

أصبح كليفلاند كافالييرز وسان أنطونيو سبرز ويوتا جاز على بعد فوز من بلوغ الدور الثاني في «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بفوز الأول على مضيفه شيكاغو بولز 121-98، والثاني على ضيفه دالاس مافريكس 92-89، والثالث على ضيفه دنفر ناغتس 117-106، بينما قلص ميامي هيت الفارق مع ضيفه بوسطن سلتيكس الى 3-1 بفوزه عليه 101-92.

في المباراة الأولى، سجل ليبرون جيمس «تريبل دابل» (37 نقطة مع 12 متابعة و11 تمريرة)، ليضيفها الى 40 و39 نقطة على التوالي، سجلها في المباراتين الأخيرتين.

وفي الثانية، خطف جورج هيل الأضواء من النجوم الثلاثة لسان أنطونيو سبيرز تيم دنكان والأرجنتيني مانو جينوبيلي والفرنسي طوني باركر، بتسجيله 29 نقطة.

وفي الثالثة، لم تنفع النقاط الـ39 التي سجلها كارميلو أنطوني في تجنيب فريقه دنفر ناغتس الخسارة أمام مضيفه يوتا جاز، الذي سجل له الرباعي كارلوس بوزر وديرون وليامس وسي جاي مايلز وويسلي ماتيوز 84 نقطة، إذ حصد الأول 31 نقطة والثاني 24 نقطة والثالث 21 نقطة، والرابع 18 نقطة.

وفي الرابعة، لمع دواين وايد بتسجيله 46 نقطة للفائز، بينما كان راجون روندو أفضل مسجل في صفوف الخاسر بـ23 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم:

تشارلون بوبكاتس - أورلاندو ماجيك (يتقدّم أورلاندو 3-0)

ميلووكي باكس - أتلانتا هوكس (يتقدّم أتلانتا 2-1)

بورتلاند ترايل بلايزرز - فينيكس صنز (يتعادل الفريقان 2-2).

دواين وايد مسجّلاً كرة ساحقة «دانك» في سلّة بوسطن (مارك سيروتا ـ أ ف ب)

انتخابات الفيفا

## بلاتر لا يعارض منافسة بن همام على رئاسة «الفيفا»

صارح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر بأنه ليس ضد ترشح رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة القطري محمد بن همام لانتخابات رئاسة «الفيفا» المقررة في أيار 2011.

وقال بلاتر على هامش زيارته المقرّ الجديد للاتحاد الإماراتي لكرة القدم في دبي: «كذلك ليس هناك أي مقايضة حول سحب بن همام لترشحه من انتخابات رئاسة الفيفا، مقابل دعمي ملف قطر لتنظيم مونديال 2022».

وكان بلاتر قد زار قطر وحضر المباراة النهائية لكأس ولي عهد قطر التي جمعت الغرافة والعربي السبت الماضي، ما زاد من التكهنات حول صفقة بين رئيسي الاتحادين الدولي والآسيوي.

وعلّق بلاتر على هذا الموضوع: «لقد قابلت بن همام وتحدّثنا على هامش نهائي كأس ولي العهد لمدة 5 دقائق، كما كانت هناك جلسة في المطار، لكنني أرى أن هناك من يريد بناء قصة سلبية، أو أن هناك معلومات خاطئة، أنا لم أقل مرة واحدة إني ضد ترشح بن همام لرئاسة الاتحاد الدولي أو أنه لا يصلح لهذا المنصب، وعلى العموم لن أتحدث حالياً عن انتخابات رئاسة الفيفا، ولا وقت لديّ للتفكير في هذا الأمر، كل تركيزي ينصبّ على نهائيات كأس العالم التي تستضيفها جنوب أفريقيا في حزيران المقبل».

وأكد بلاتر: «عندما أزور كل اتحاد ودولة تريد تنظيم كأس العالم، من الطبيعي أن نشجع تلك الدولة ونحثّ مسؤوليها على القيام بهذه الخطوة الجبارة، لكن لا يمكن القول إنني أدعم ملف قطر أكثر من أي ملف آخر».

## نتائج اللوتو اللبناني

18 | 38 | 19 | 10 | 9 | 7 | 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 773 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 7 ـ 9 ـ 10 ـ 19 ـ 38 الرقم الإضافي: 18

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,343,190 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,131,612 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,343,190 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,746 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 40,288 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 193,216,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24,152 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,933,445,140 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 61,664,178 ل.ل.

### نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 773 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 59146.

■ الجائزة الاولى: 38,849,358 ل.ل.

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9146.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 146.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 46.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 50,000,000 ل.ل.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 523

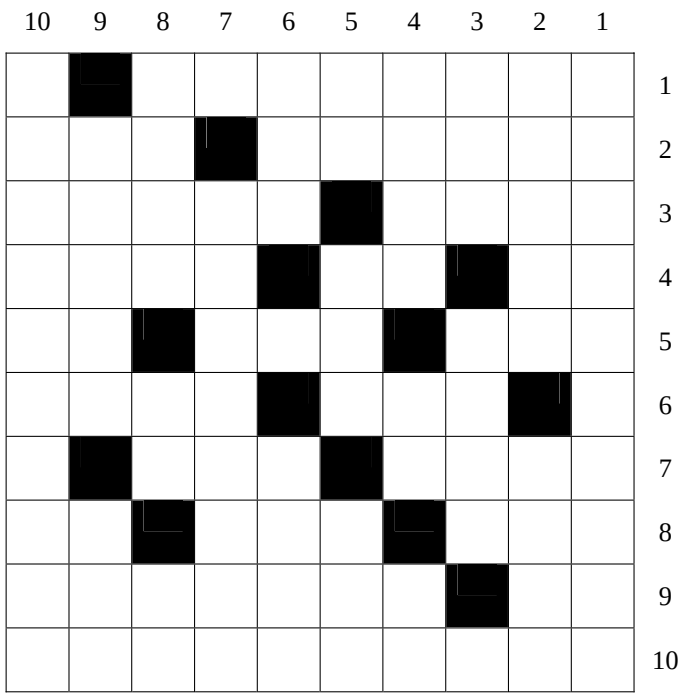

**أفقيا**

1- أحد أعياد مصر الفرعونية يحتفل به الشعب المصري حتى الآن – 2- مدينة عراقية – من الحيوانات – 3- وكالة أبحاث الطيران والفضاء الأميركية تأسست سنة 1958 – عاصمة النروج – 4- ربط وشدّ – حفر البئر – ما ينتج في النهاية عن الحريق – 5- يشعر – آلة موسيقية شرقية – حاجز بين شيئين – 6- من الحيوانات المفيدة – نسبة الى كل فرد من أفراد الجنس البشري – 7- يضجر ويملّ – من العملات – 8- نشاهده على الطرقات – نوع من القماش – ضمير منفصل – 9- صرخة بالأجنبية وخاصة في مباراة رياضية – من الحيوانات – 10- أمبراطور أثيوبيا أطاحه إنقلاب عسكري سنة 1974

**عمودياً**

1- من أهمّ وأشهر شوارع باريس في فرنسا – 2- ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه – نقيض علويّ – 3- البارحة – نوم أو أول النوم – 4- أطول نهر في فرنسا يغطيّ حوضه خمس مساحة البلاد – مدينة إيرانية تُعتبر مركز ديني وثقافي شيعي – متشابهان – 5- كلام منصوص – ثمن سلعة – خلاف وقف – 6- نسيَ – مدينة يابانية في هونشو – 7- فنانة وممثلة لبنانية – 8- كل ما له طول وعرض وعمق – وضع خلسة – إسم موصول – 9- كناية عن أعمال شعرية طويلة نُظمّت في وصف الحروب والجيوش والأبطال والأمكنة التي دارت فيها – طرف من الجنون وخفّة العقل – 10- مؤلف موسيقي فرنسي راحل جدّد الإنشاء الفنّي بالعزف على البيانو

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- صدر الإسلام – 2- حمورابي – سل – 3- رام – بسمارك – 4- أريحا – كفتة – 5- والرا – هتّ – 6- أزّ – رمس – أمد – 7- لون – أودي – 8- نرسب – ما – بر – 9- قبقاب – لار – 10- باين ميونخ

**عمودياً**

1- صحراء النقب – 2- دمار – زوربا – 3- روميو – نسقي – 4- أر – حار – بار – 5- لا بالما – بن – 6- أبسّ – رسوم – 7- سيمكا – دالي – 8- اف – اي – او – 9- اسرتهم – برن – 10- ملكة تدمر

### sudoku 523

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 7 | | 4 | | 6 |
| 6 | 1 | 4 | 8 | | | | | |
| | | | 6 | | | 8 | | 2 |
| | 9 | | 1 | 3 | | | 6 | |
| | 5 | | | | | | 9 | |
| | 2 | | | 9 | 8 | | 4 | |
| 8 | | 5 | | | 6 | | | |
| | | | | | 9 | 7 | 3 | 5 |
| 3 | | 9 | | 2 | | | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 522**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 7 | 4 | 8 | 3 | 5 | 9 | 6 | 1 |
| 9 | 1 | 8 | 7 | 6 | 2 | 4 | 3 | 5 |
| 3 | 6 | 5 | 4 | 9 | 1 | 8 | 7 | 2 |
| 8 | 3 | 6 | 2 | 5 | 7 | 1 | 4 | 9 |
| 4 | 9 | 2 | 1 | 8 | 6 | 3 | 5 | 7 |
| 1 | 5 | 7 | 9 | 4 | 3 | 6 | 2 | 8 |
| 5 | 8 | 9 | 6 | 7 | 4 | 2 | 1 | 3 |
| 7 | 4 | 1 | 3 | 2 | 9 | 5 | 8 | 6 |
| 6 | 2 | 3 | 5 | 1 | 8 | 7 | 9 | 4 |

### مشاهير 523

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

مطربة وأديبة عراقية مواليد الموصل سنة 1927. بلغ رصيدها من الأغاني أكثر من 1500 أغنية. كان لها صالون خاص في منزلها ضمّ أبرز الشخصيات 8+2+3+4 = أعمى ■ 7+6+1+5 = توضع في المعصم ■ 9+10+11 = قلّ وجوده

حل الشبكة الماضية: **عفيفة إسكندر**

إعداد
**نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 27 نيسان 2010 العدد 1102

## صورة وخبر

المهرّج لا ينام واقفاً، لا ينام بالزيّ المبرقش، وإن ابتسم يبتسم بخجلٍ، خارج أوقات الدوام.

المهرّج يصحو عكراً، ويشرب قهوة ثقيلة ومُرّة، وبعكس ما يعتقد البعض فهو لا يحب الفراولة صباحاً.

المهرّج يكره بسطاره الأحمر، ويلبس صندلاً بلاستيكياً.. يراجع طبيب الأسنان مرتين في الشهر، ويداوم على حبوب منع الاكتئاب بدون وصفة.

المهرّج يدخن بشراهة رغم ضيق النفس والربو وصداعه النصفي.

المهرّج يكره الأطفال ويعشق النساء، يحب اللون الأسود، أما الأخضر فيصيبه بالسعال والربيع بالبكاء.

هو لا يحب الكذب لكنه يكذب دوماً.. يرتدي الكذبَ كل يوم، يرسم ابتسامته «حرفيّاً» بقلمٍ أحمر ويخرج للعمل.

في العمل، ها هو طفلٌ صغيرٌ يلاعبُ أنفَ المهرّج. المهرّج تعبّ من الابتسام ويريد أن يدخّن. الطفل يودُّ أن يلعب. المهرّج تعبَ من الكذب. الطفل ينظر إلى المهرّج ليضحك. المهرّج يريد سيكارة.

الطفل يريد الآن أن يضحك. المهرّج متعبٌ من نفسه ومن الكذب، لكنه توّرط كثيراً.. المهرج يريد أن يكتئب في تلك الزاوية.. وحده وبهدوء. الطفل يريد أن يضحك.

المهرّج الذي يكره نفسه والأطفال يفكّر في الانتحار، تحديداً في هذه اللحظة ينتحر.

المهرّج يلفظ أنفاسه على الأرض.

الطفل يضحك ويُصَفق.

المهرّج يغمض عينيه الدامعتين دون أن يبتسم.

(«المهرّج» ـ مواد مختلفة ـ 100×100سنتم ـ مشروع عامر شوملي/ فلسطين).

خالد صاغية

# الجوقة والأُلعُبان

لكلّ مرحلة أُلعبانُها الفصيح، وخصوصاً حين يكون أصحاب الشأن من غير القادرين على النطق. فاللغة ليست ممّا حسبوا أنّه يدخل حيّز الإفادة. ثمّة عسكريّون وأمنيّون يجدون أنفسهم فجأة في السلطة. اللغة لم تكن جزءاً ممّا يعتدّون به، وهم الرجال الذين افتتنوا زمناً بإمكانياتهم العضليّة. ثمّة رجال أعمال يجلسون على كراسي الحكم. اللغة لا تسعفهم كثيراً في حسابات الصفقات. هؤلاء اعتادوا النوم مع الأرقام. الأرقام ذات الأصفار الكثيرة. هذان الصنفان يخترقان المعسكرات. لا يسار ولا يمين. لا 8 ولا 14. لا تقدّم ولا تخلّف. على جميع الجبهات، باتت القدرة على الكلام العاديّ ممّا يصعب العثور عليه.

في ظروف كهذه، ينفش الألعبان ريشه. فهو الذي يتمكّن من صياغة عشر جُمل في دقيقة واحدة. وهو الثابت على مواقفه، لكن المستعدّ لتسلّم أيّ وظيفة قذرة يُكلَّف بها. كذبٌ على الريق. تشهيرٌ عند الظهر. وتحريضٌ في المساء.

الألعبان لا يعمل وحيداً. إنّه الكشّاف الذي يتلقّى الأوامر، فيقود جوقة من الببغاوات الذين يردّدون شعاراته وأقاويله. ببغاوات بربطات عنق، وأحياناً بنمر زرقاء. تحوّلوا جميعاً إلى أزرار يضغطها الألعبان ليسمع تنويعات على جمله الموسيقيّة.

ماذا لو سمعنا اليوم مثلاً شتيمة للوزير شربل نحاس على لسان الزر الرقم 1؟ الصوت ممتاز، لكنّ الصياغة غير موفّقة. فلنضغط الزر الرقم 2. الصياغة أفضل، لكنّ الببغاء مبحوح. الزر الرقم 3. ببغاء تحت الدوش. الزر الرقم 4. إنّه الأفضل. تنويعات ما كانت تخطر في البال. نقلٌ أمين للمعلومات الكاذبة. تشويه متقن للحقائق. سيترقّى هذا الببغاء. سيخرج من القفص إلى القنّ. الألعبان نفسه سيوقّع ورقة الترقية، ويرفعها إلى السيّد صاحب اللسان الثقيل.

السيّد ضاق خلقه فعلاً. فهو لا يتحمّل التدقيق في تفاصيل كلّ ما يطرح على جدول أعمال مجلس الوزراء. ولا يريد أن يسمع اعتراضات على الرواتب الخياليّة لأدعياء الخبرة. ولا يهمّه النقاش في جدوى الخصخصة. ولا يرغب في فضح ثغر الموازنة والمشاريع المشبوهة. والإنترنت في قصره «ماشي وعال»، فمن أين جاء الفايبر أوبتيكس؟

هيّا أيّها الألعبان. شغّل لسانك. أيقظ الجوقة. أمامكم نهار عمل طويل.

# مايا زنقول: عزيزي شرطي السير...

قصّة مايا زنقول مع عدّاد موقف السيارات (Park Meters)، كقصص معظم اللبنانيّين. لا تكاد الفنانة الشابّة تنزل من سيارتها، وتهرع إلى أقرب مكان بحثاً عن قطع نقديّة تضعها في العدّاد، حتّى يباغتها شرطي المرور بتحرير محضر ضبط ظناً منه أنها لم تدفع الرسم. وجدت مايا وسيلة لتقارب هذا الحدث اليومي بسخرية. على مدونتها Amalgam، نشرت أمس ملصقاً يتمنى على صديقنا الشرطي وضع المحضر في المكان المشار إليه بالسهم. ها هي تقول له «محضرك لن يفاجئني بعد اليوم». زوّار المدوّنة يمكنهم إنزال الملصق ووضعه على سياراتهم أيضاً!




www.mayazankoul.com